

نخري باشا



صورتہ ہند ثلاثین سہ



صورتہ قبیل وفاتہ

المقطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١١ - الموافق ٣٠ محرم سنة ١٣٢٩

حسين فخري باشا^(١)

ايها الموالي الفخام . ايها الوزراء الكرام . ايها الفضلاء الاعلام

لقد استدار الزمان في هذه الايام فتلاقى سائحان من الجوابين في الآفاق واجتمعا عند خاتمة المطاف . ثم التقى كل منهما عصا التسيار ولبثا يتسامران في ليلة واحدة سبع ساعات حتى اذا طلعت شمس النهار كان ذاك السياران قد اخلا الى الراحة والقرار . في دار غير هذه الدار

هذان الجوالة الان هما العام الميلادي . والعام الهجري . وقد ودعناهما بسلام منذ بضعة ايام ولكنهما قبل ان تنفرط آخر دقيقة من عقدهما الطويل في فضاء النظام الشمسي العظيم كانا قد تأمرا حينما اناخا في المرحلة الثانية عشرة على اخنطاف جوهرة نفيسة من كنانة الله في ارضه بل درة ثمينة كانت نخرأ لها تين الهيئتين العليئتين اللتين افاخر بالكلام بلسانهما في هذا المقام

نعم فلقد علمت كلكم كيف تسالت يد المنون على غرة منا وانتشلت من صفوفنا المغفورة له حسين فخري باشا رئيس المجمع العلمي المصري ونائب الرئيس في الجمعية الجغرافية الخديوية والموث نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

فكأنما شامت الاقدار ان تعزز الراحلين السنوبين بثالث عزيز علينا . فاختارت لها

(١) خطبة القاها احمد بك زكي سكرتير مجلس النظار في المحفلة التي اقامها المجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية الخديوية في بيان مناقب المغفورة له حسين فخري باشا يوم الجمعة في ٦ يناير سنة ١٩١١ بالقاعة الكبرى لمجلس شورى القوانين

ذلك الرئيس المفضل . ولكنه قد سبقهما الى مقرة الابرار . جرياً على عادته في حياته .
لانه كان على الدوام سباقاً الى الغايات . ولكل امرء من دهره ما تعودا . حتى في
ساحات الردى

وبهذه المناسبة ارى من واجبي ان اذكركم برجل من رجال محمد علي الكبير محيي مصر
ومعيد العلم الى ربوعها ذلكم هو الفريق جعفر صادق باشا الذي شهد المعارك الكبرى وجنى
بافعا ثمر الوقائع يانعا خصوصاً في حرب القرم وناهيك بسيف الفخار الذي اهداه السلطان
عبد المجيد لتلكم البطل المغوار

هذا القائد الباسل الذي تولى في ايام اسماعيل حكم دارية عموم السودان وجلس توفيق
وهو مترع في دست الرياسة بجلوس الاحكام (اي محكمة النقض والابرار) هو الذي انجب
حسين فخري واحسن تربيته حتى دارت الايام فكان الاب رئيساً لابنه في الدار . ومروءساً
له في الديوان . وكنا معاشر الطلاب حينئذ في مدرسة الحقوق نستشهد بهذه النادرة لبيان
فضل القلم على الحسام

وذلك ان صاحب الترجمة امتاز وهو في كرسي النيابة بالحاكم المختلطة فصادفه التوفيق
الخدوي فارتقى منها طفرة واحدة الى مسند النظارة في الحاقانية وكان ابوه حينئذ رئيساً
لمجلس الاحكام . فكان فخري في الدار مثلاً للولد البار . وفي الديوان مثلاً للرئيس المطاع
بماذا وصل الى هذه المكانة التي يندر مثيلها

بالعلم الذي جعله سباقاً الى الغايات وقد عرف له فقيدنا ذلك الفضل فكان يزعه في
حياته الرسمية وفي حياته العمومية وما زال يفخر بخدمته الى ان تولاها الله برحمته

ولزيد البيان استسمح الاذن يا سادتي في الامام بنتف يسيرة عن تلك الحياة التي
يظنها الناس طويلة لان فخري قضى معظمها في دست الوزارة في مظهر بهر الانظار . ولكنها
في الحقيقة لم تتجاوز نصاب الوسط وحد الاعتدال لانها لم تزد عن السبعة والستين من الاعوام
الاً قليلاً بخلاف ابيه الذي خاطر بالروح والجسم . وقارع الدهر في حرب وسلم . فقد كان
من المعمرين لانه نيف على التسعة والتسعين

كان مولد حسين فخري بقصر والده الموقوف باسمه الى الآن بخط المغر بلين في القاهرة
في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٤٣ وما وصل العشرين من عمره حتى ظفر باعلى الشهادات الدراسية
من المدارس المصرية الاميرية فصدر الامر العالي (اي الارادة السنية) في ٣٠ برموده
سنة ١٥٧٩ (٧ مايو سنة ١٨٦٣) بتعيينه معاوناً بمحافضة القاهرة وكان تاريخ الارادة السنية

١٩ صفر سنة ١٢٧٩ بقي حسين نخري افندي في هذه الوظيفة سنة واحدة ونصف سنة ثم صدر الامر في ٣ هاتور سنة ١٥٨١ (١٢ نوفمبر سنة ١٨٦٤) بنقله مهاوناً الى نظارة الخارجية ولبث هناك مدة تناهز العامين . اذ في ذلك العهد اشتركت الحكومة الخديوية في معرض اوربي للمرة الاولى فارسلته في اول يناير سنة ١٨٦٧ مندوباً عنها في جملة الوفد الذي بعثت به ليشملها في «الاكسپوزسيون» كما كانوا يقولون لان لفظة المعرض لم توضع للدلالة على ذلك المسمى الحديث الا بعد ان انتعشت اللغة العربية في أخريات ابي الفداء اسماعيل ولما كان حسين نخري افندي يميل بطبعه الى التبسط في العلم ورأى في عاصمة الفرنسيين مناهله عذبة للطالبيين . وموارده سائغة للشاربين فقد سعى وسعى والده حتى ابقته الحكومة المصرية في فرنسا بعد انتهاء الوفادة فاندج في سلك الارسالية المصرية واقبل على تلقي الدروس في علوم الادارة والقانون الى ان توسطت سنة ١٨٧٠ فارفع زئير المدافع فاخرس الاساتذة وكثرت الحرب عن انيابها فانزوت التلامذة ونادى المنادي متمثلاً بقول الشاعر العربي
السيف اصدق انباء من الكتب
في حدم الخدين الجدة واللعب

ولما كان صاحب الترجمة من الألى يميلون بفطرتهم الى السكينة والسلام فقد اودع دفاتره ادراجه . وودع اترابه . وعاد ادراجه . ولم يعاود فرنسا وديارها الا بعد ان وضعت الحرب اوزارها ونقتر الصلح واستقر السلام وعاد الرجحان . وما زال عاكفاً على البحث والدرس في مدينة اكس من اعمال الاقليم المعروف عند جغرافي العرب باسم «برونصة» نريباً للفظه الافرنكي (Provence) الى ان فاز باحراز الاجازة التي كان يفخر بتوقيع چول سيمون (Jules Simon) عليها وهو ذياً كم الوزير الخطير والكاتب القدير والفيلسوف الشهير فما هو الا ان تقدم حسين نخري افندي في ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٤ بين يدي الخديو اسماعيل يحمل بيناه تلك الشهادة وبين جنبه تلك المعارف حتى بهر ولي الامر فانعم عليه بالرتبة الثالثة اعترافاً بفضلِهِ ورفعاً لقدرهِ لانه تخطى به رتبتين مرة واحدة وهما الخامسة والرابعة وقد كان لها في ذلك الزمان شأن ثتطال اليه اعتناق الرجال وصدر الامر الخديوي ابضاً بتعيينه في جملة الموظفين بنظارة الحقانية

فكانت هذه هي الخطوة الاولى الصحيحة لمن يحق لنا ان نسميه من الآن بأبي الوثبات . والسباق الى الغايات . اذ لم يمض عليه سوى سبعة شهور حتى قفز قفزة ثانية فقد استصدر المرحوم شريف باشا ناظر الحقانية في ذلك العهد امراً عالياً في ٢١ يونيه سنة ١٨٧٥ بتعيين حسين نخري بك «وكيلاً للاهالي» لدى النائب العمومي بالحاكم المختلطة . وبقي صاحبنا

في هذه الوظيفة اربع سنوات تقريباً . فلما جاء يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ دخل في الخامسة والثلاثين من عمره . وطفرة الطفرة الكبرى فانتظم في سلك الوزارة التي ألفها حينئذ شيخ الوزراء صاحب الدولة رياض باشا

وبهذه المناسبة وثب صاحب الترجمة من الرتبة الثالثة الى رتبة الميرميران مخطياً ربتين ايضاً في هذه الكثرة عملاً بالقاعدة العربية : « العادة تثبت بمرة »

وما زال حسين فخري باشا مثقلاً بنظارة الحقانية حتى تحت الوزارة عن الاعمال في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ولكنه اشتغل في خلالها بتمهيد السبيل لتحويل المجالس القديمة الى تلك المحاكم الاهلية الزاهرة بيننا الآن ووضع مشروعات القوانين الخاصة بهذا التنظيم : تلك القوانين التي ستبقى فخراً خالداً له مهما اعنورها من التعديل والتبديل لانه تشرف بوضع اسمه عليها في وزارته الثانية

ولقد كان في اعتزاله الاعمال دليل جديد على مهارته من فرع يكاد لا يخطر لنا على بال . فلا شك في ان الاكثرين يظنون ان حسين فخري باشا انما كان من رجال القانون فقد تناسى الناس انه كان ايضاً من اهل البراعة في تدبير الشؤون المالية . فما كاد يسير في عقر داره حتى توسل اليه بنك ميناء البصل في شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ وكان من البيوتات المالية التجارية المشهورة بالاسكندرية فتولى رئاسة مجلس ادارته بعد ان استأذن الحكومة ولم يأخذ منه مرتباً على هذا العمل . وكل الذين اخلطوا بالفقيد يشهدون له بالدراية في استثمار المال ولكن مع الصدق والنزاهة والاستقامة

وفي ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ انتظم حسين فخري باشا مرة ثانية في سلك الوزارة التي ألفها ذلك الرجل الغني عن التعريف واعني به الوزير الشريف شريف طيب الله ثراه وجعل اللجنة مشواه . فصدرت القوانين التي اشرنا اليها وصدر القانون النظامي وقانون الانتخاب وظهرت المحاكم الاهلية في ثوبها القشيب ونظامها الجديد . وكان صاحب الترجمة مثقلاً بنظارة الحقانية الى ان قضت الظروف بسقوط الوزارة في ٧ يناير سنة ١٨٨٤

ولكنه في هذه المدة من الفراغ لم يشتغل بالامور المالية بل دغنه الاحوال الى الاهتمام بالمسائل السياسية فقد انشدته حكومة الجناب الخديوي لحضور المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٨٥ للاقرار على حيادة القتال فقام بهذه المهمة بما أوجب رضى فرنسا عنه لانها منحه وسامها العلمي عند اختام المؤتمر

فلما كانت سنة ١٨٨٨ عاد الى نظارة الحقانية مرة ثالثة في الوزارة التي ألفها صاحب

الدولة رياض باشا وبقي فيها الى يوم اعتزلها في شهر مايو سنة ١٨٩١ ولكنه دخل في سلك الوزارة التي اعقبتها تحت رئاسة الوزير الكبير صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا . على انه استقال وحده منها في اواخر تلك السنة

وبقي بعد ذلك بعيداً عن اعمال الحكومة الى ان جاءت سنة ١٨٩٣ وفيها كانت خطوته الثالثة وهي خطوة قصيرة المدى وذلك انه تقلد رئاسة مجلس النظار ولكن لثلاثة ايام كوامل ان هذه الوزارة التي كانت اقصر الوزارات عمراً جاءت كالمقدمة لاطولهن حياة بعد فترة يسيرة فيما بينهما ظهرت فيها وزارتان احدهما برئاسة دولتو رياض باشا ولم يكن لصاحب الترجمة نصيب في احد مناصبها واما الثانية فهي التي ألفها في ١٦ ابريل سنة ١٨٩٤ باقعة الزمان ونادرة الشرق في الذكاء والدهاء واعني به المرحوم المبرور نوبار باشا فانه استدعى صاحب الترجمة وقلده الوزارتين في الاشغال العمومية والمعارف العمومية . فلما سقطت وزارة نوبار بقي صاحب الوزارتين في منصبه تحت رئاسة صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا . وتلك هي الوزارة التي اشترت اليها بانها كانت اطول الوزارات عمراً في مصر وفي غير مصر في هذا العهد الحاضر لانها استمرت ثلاثة عشر عاماً بالتام . ولكن صاحب الوزارتين تبحر عن مسند المعارف العمومية في سنة ١٩٠٦ وانفرد بنظارة الاشغال العمومية

غير انه كان في خلال هذه الوزارة لتجمع في شخصه اثناء الصيف اكثر الاعمال الرئيسية الكبرى بطريق النيابة عن القائم مقام الحضرة الخديوية وعن رئيس مجلس النظار وعن كثير من زملائه اثناء تغيبهم بالاجازة . فكانت اشغال الحكومة كلها تكاد تنحصر في بعض الاحابين في شخص ناظر الاشغال العمومية . ولقد عدديتها ذات مرة فوجدتها قد بلغت العدد الكامل على طريقة اهل الحساب من الاعراب . وهو عدد السبعة

وماذا بعد الكمال الا الزوال

فذلك الذي كان يضع توقيعه على القوانين والاورامر العالية بامر الحضرة الفخيمة الخديوية وبالنيابة عن رئيس مجلس النظار وعن ناظر الداخلية وعن ناظر الخارجية وعن ناظر المالية وعن ناظر الحقتانية وبصفته ناظر الاشغال العمومية قد اعتزل الاعمال مرة واحدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ مع ما بذلوه من اللحاج عليه في الدخول ككرة اخرى في الوزارة الجديدة لانه اصر على الانقطاع الى الراحة والسكينة وهما من اخص الصفات التي امتازت بها حياته في ايام العمل وفي ايام الفراغ

ولكنه كان في الحالين عنوان المواظبة والمثابرة على الحضور في جميع الجلسات التي

تعقدھا الجمعيات العلمية والفنية التي انشظ فيها . فلا يكاد يخلو من اسمه محضر من محاضر
المجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية الخديوية ولجنة العاديات المصرية ولجنة حفظ
الآثار العربية وكل اقرانه يشهدون بانه كان على الدوام يحضر في الميعاد المضروب بالتام
بلا تقديم ولا تأخير

وقد خدمه التوفيق في ايام توفيق وابنسم له الزمان في ايام مولانا العباس وخصوصاً في
وزارته الاخيرة بالاشغال العمومية فامتت الحكومة الخديوية بناء الدار الكبرى للحاكم الاهلية
ودار الكتب الخديوية . ودار العاديات المصرية . وكباري جزيرة الروضة . وكل هذه
الآثار بالقاهرة . هذا فضلاً عن المدارس المتعددة للبنين والبنات والورش الصناعية
بالقاهرة والاسكندرية وغيرها من امهات المدائن . وناهيكم بخزان اسوان . وقناطر اسبوط .
وقناطر زفقي . وتحويل الحياض بالوجه القبلي ونحو ذلك من الآثار الكبيرة النافعة والمائز
المفيدة الخالدة التي ازدهى بها عصر مولانا العباس . وله في افتتاحها تلك الحفلات المشهورة
التي التي فيها خطبة الرئاسة الماثورة واخصها تلك المقولة التي القاها بين يدي ولي النعم في حفلة
افتتاح الخزان في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠٢

ولقد نقت كثيرأ عساني اظفر لصاحب الترجمة بمبحث علمي او بتأليف مخصوص فلم اهتد
الى ذلك سبيلاً . ولعل مشاغله الرسمية المتعددة هي التي كانت تحول دون تفرغه لمباشرة مثل
هذه الاعمال . وحسبه فخراً انه كان رئيساً للجنة التي عنت بوضع التوانين المصرية وانه
ذيلها باسمه هذا فضلاً عن المذكرات الرسمية الكثيرة التي ما كان بأل جهداً في العناية بتجميعها
وتصحيحها حتى ترتضي نفسه التوقيع عليها

ولقد شاهدته وهو يضع امضاءه على مئات الالوف من الاوراق والصكوك فكان
توقيعه ماثلاً على الدوام متجانساً في الخط والنقط والقياس سواء رقه بحروف عربية او
بحروف افرنكية . حتى ان الخبير اذا قارن بين هذه التواقيع لا يسهه سوى الحكم بانها
مطبوعة على الحجر او منقولة عن الفنوغرافيا لتام تشابهها في دقاتها وجلالها وفي استقامتها
واعوجاجها بل في النقط ومواضعها

فهذا التدقيق في كل امر جليل او دقيق مما امتاز به المرحوم حسين فخري باشا في جميع
ادوار حياته من اولها الى آخرها

حدثني قبل وفاته بيومين اثنين انه عند ما ظهرت المسكوكات المصرية المتداولة الآن
على الطريقة العشرية طلب وهو ناظر للمعارف العمومية من مدير الكتبخانة الخديوية أن

يجمع قطعاً من النقود التي بطلت المعاملة بها ليضمها الى المجموعة الموجودة بدار الكتب الخديوية . فهزّ بعضهم اكفاهُ وظن هذه الفكرة تافهة لا تستحق العناية ولكنه تشدد رحمه الله في امره فبحثوا في طول البلاد وعرضها ووسطوا نظارة المالية على غير جدوى . مع ان تلك النقود التي وحدتها الغرش والبارة كانت بين ايدي الناس فاطبة بالامس فاصبحوا وهم يكادون لا يجدون لها اثرأ ولا يدرون عنها خبرأ فكان ذلك موجبا لزيادة عنايته بهذه المسألة حتى ظفر بمجموعتين عند بعض المغرمين من الفرنجة فاشترى احداها وحفظها بالكتبخانة الخديوية

اما اخلاقه فحدث عن البحر ولا حرج . شمائل تسري مسرى النسيم . وصدر رحيب وصدق في القول . وبساطة في المعيشة . وتواضع في المعاملة . لذلك كان محبوباً من الجميع مرضياً عنه من القريب والبعيد

وقد اشبه اباهُ في سجاياهُ اللهم الا فيما يتعلق بالحرب وآلات الكفاح وانجب لنا مثلهُ نجلين موفقين ان شاء الله وهما جعفر ومحمود

وانا اترقب لجعفر ان يخلفهُ ويزيد عليه في المهارة في الشؤون المالية والسياسية كما اتقاء لمحمود ان يكون خيراً خلف لخير سلف من الوجهتين العلمية والادبية ولمصرنا ان نفعي بهذين الفرعين النابتين من تلك الارومة التي طاب مغرسها وزكا نباتها . وايئعت ثمراتها وفي الختام ارسل عبارة الوداع الاخير باسم المجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية الخديوية الى رئيسنا الافخر

سلام عليك يا ابن جعفر ويا ابا جعفر

احمد زكي

[المقتطف] لقد اجمل الخطيب في وصف الفقيه فاحسن واعجب . وصورة للقارئ والسماع في حياته العلمية والسياسية والادارية تصوير خبير ولم يطنب . وخير الكلام ما قل ودل وبعد فقد رأينا الفقيه منذ احدى وثلاثين سنة في زيارتنا الاولى لمصر وكان من اعضاء الوزارة الرياضية الاولى فرأينا منه شهماً كريماً غيوراً على ارتقاء وطنه ونشر العلوم والمعارف فيه واهدى الينا حينئذ صورته وهي المرسومة في صدر هذا الجزء مع صورة من صور الحديثة . ثم اجتمعنا به مراراً بعد اقامتنا في مصر ولا سيما لما كان ناظراً للمعارف فكنا نراه غاية في الاعتدال ولين العريكة ووزن الامور بميزانها الحقيقي والمجاهرة برأيه ولو خالف من يود مرضاتهم

مكتشفات الالمان في بابل

كتب بعضهم في مجلة ناتشر بصف اهتمام الالمان بكشف الآثار الشرقية فقال : —
 لم يهتم علماء الالمان بالبحث والتنقيب عن آثار الممالك القديمة في الشرق الادنى الا منذ
 عهد قريب لكنهم فاقوا غيرهم في ما اكتشفوه بالنسبة الى الزمن القصير الذي اشتغلوا فيه
 لانهم دخلوا هذا الميدان وهم على تمام الالهة له علماء ومالاً وامبراطورهم يعضدهم بكثرة النافذة
 فيبحثوا ونقبوا في خرائب مصر وفلسطين واسيا الصغرى وما بين النهرين واكتشفوا اموراً
 لها الشأن الاكبر في تاريخ الانسان والعمران. فان ما كشفوه في اهرام ابوصير في مصر وهي
 من عهد الدولة الخامسة من الدول المصرية كشف النقاب عن ديانة مصر وصناعاتها في
 عهد الدول الاولى. وما كشفوه من خرائب اريحا ومجدو ابان لنا عمران الكنعانيين سكان
 فلسطين . ومكتشفات الدكتور ونكلر في بوزاز كوي ازاحت الستار عن جانب من تاريخ
 الحثيين . ومكتشفات الدكتور كلوثي والدكتور اندره في بابل وقلة شرغات (اشور)
 فتحت امامنا تاريخ اعظم مدينة من مدن القدماء واقدم عاصمة في اشور وهي مدينة بابل
 وقد شرعت جمعية انقب الالمانية تبحث في خرائب بابل من حين تألفت اي منذ احدى
 عشرة سنة فبدأت في الخرائب المعروفة بالقصر وهي خرائب قصر نبوخذنصر حيث انشأ
 الخدائق المعلقة او المدرجة ارضاء لزوجته المادية لكي تشعر كأنها لا تزال في جبال بلادها .
 وقد وجدت هناك صفيحة للملك من ملوك الحثيين يظهر ان احد ملوك بابل اتى بها من
 كركيش على ما يظن . وكشفت ايضاً اسوار حصن امغربل ومنقي بل وعلى مقربة منها
 تل يقال له تل عمرات بن علي وتحت آثار هيكل مردوخ رأس آلهة البابليين وبينه
 وبين القصر مكان يقال له الصحن كان فيه هيكل عظيم والمظنون انه هو او هيكل بورسبا
 المجاور له كان برج بابل المشهور في النوراة والتاريخ . ومن رأي الدكتور كلوثي ان الهيكل
 الاول هو برج بابل ويظهر ان القصر الذي اولم فيه بلشاصر ولينيه ومات فيه الاسكندر
 المقدوني كان قائماً على جدران الرصيف الذي بناه الملكان سرغون ونبوبولاصر
 ومباني بابل غير جميلة ولكنها تذكر من يراها بمباني رومية في عظمتها . وقد كان الرومانيون
 يبنون مبانيهم من الآجر ويغطونها بصفائح الرخام وكان البابليون يبنون مبانيهم من الآجر
 ايضاً ويغطونها بصفائح الخزف المدهون وكثيراً ما يكونونه فيظهر مزديناً بالنقوش ومن هذا
 القبيل باب اشتار (الزهرة) الذي اكتشفه الدكتور كلوثي فان الخزف المدهون الذي يغشيه
 تظهر فيه صور ثيران تحمي الباب . وقد اقتبس الفرس هذه الصناعة من البابليين وزينوا بها عاصمتهم

نوادير الاحجار الثمينة

رأينا في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين الدمشقي المعروف بشيخ الربوة^(١) فصلاً في هذا الموضوع فاقبناه هنا وعلقنا عليه شرحاً وجيزاً والحقناه بما يجري مجراه من نوادر الحجارة الثمينة المعروفة الآن قال المؤلف

« ومن ذلك ما وجد في خزائن الخلفاء والوزراء من الجواهر النفيس والدخائر الفاخرة الدرّة^(٢) البتيمة وسميت بذلك لأنها لم يوجد لها في الدنيا نظير حملها مسلم بن عبد الله العراقي الى الرشيد فابتاعها منه بتسعين ألف دينار^(٣)

« ومنه الفصّ الياقوت الاحمر المسمّى بالجبل كان وزنه أربعة عشر مثقالاً^(٤) ونصف اشتراه الرشيد بثانين الف دينار . وكان للتوكل فصّ ياقوت احمر وزنه ستة قراريط اشتراه بستة آلاف دينار وكان له سبعة فيها مائة حبة جوهر وزن كل حبة مثقال اشترت كل حبة منها بالف مثقال^(٥)

« وأهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد فضيب زمرّد اطول من ذراع علي رأسه تمثال طائر ياقوت احمر لا قيمة له فقوّم هذا الطائر بمائة الف دينار . ودفع مصعب بن الزبير حين احسّ بالقتل الى مولاه زياد فصّاً من الياقوت الاحمر وقال انجّ بهذا كانت قيمته الف الف درهم . وسقط من يد الرشيد فصّ في ارض كان يتصيد بها فاغمّ لفقدته فذكر له فصّ ابتاعه صالح صاحب المصلّى بعشرين الف دينار فاحضره ليكون عوضاً عما سقط منه فلم يره عوضاً

« ووهب المأمون للحسن ابن سهل عقداً قيمته الف الف درهم ومائة الف درهم وستة عشر الف درهم^(٦) . وكان فيما اهدى ملك الهند الى كسرى جام ياقوت احمر فحّه شبر في شبر مملوء درّاً قيمة كل درّة الف وخمسة مائة مثقال . وكان لمحمود صاحب غزنة حجر ياقوت كنصاب المرأة اذا ركب قبض عليه يمينه فيبين طرفاه من جانبي يده حيث ينظر اليه الناس

(١) هو شمس الدين الانصاري الصوفي الدمشقي ولد سنة ٦٥٤ للهجرة (٢) يراد بالدرّ والجواهر الكبار من اللآلئ (٣) الدينار من نقود الذهب يساوي نحو ١٠ فرنكات او اربعين غرشاً مصرياً (٤) المثقال في الوزن ٢٤ قيراطاً او درهم ونصف درهم . والقيراط ٤ قمحات (٥) لا نعلم قيمة المثقال في المعاملة ولكن نرجح انه درهم ونصف من الذهب او نحو ٧٥ غرشاً مصرياً (٦) اي نحو ٢٢ الف جنيه حسب سعر الفضة الان بالنسبة الى الذهب او نحو ٤٤ الف جنيه حسب سعرها حينئذٍ بالنسبة الى الذهب

« ولما انهزم ابو الفوارس ابن بهاء الدولة من اخيه سلطان الدولة بن بويه باع جوهريين كانتا على جبهة فرسه لزين الدولة بعشرين الف دينار فقال له من غلطك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمته »

« ووجد في خزائن مروان بن محمد مائدة جزع ارضها بيضا، فيها خطوط سود وحمر ومعها ثلاثة اشبار وارجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري من اكل عليها لا يشبع ولا يتغم . ووجد في خزائنه ايضا جام زجاج فرعوني محكم غلظ اصبع وفتحه شبر وفي وسطه اسد ثابت وقد امه رجل جاثي على ركبتيه وقد وضع مهبما في قوس بيده يريد ان يرمي الاسد ولم تعرف له خاصية »

« وكان لأنوشروان بساط يسميه بساط الشتاء^(٧) مرصع بازرق الجواهر واحمر واصفر وايضه واخضره فعمل اخضره مكان اغصان الاشجار والوانه بموضع الزهر والنوار فلما أخذ في زمن عمر بن الخطاب في وقعة القادسية حمل اليه في الفيل فلما رآه عمر قال له ان أمة أدت هذا الى اميرها لامناء ثم فرقه فوقه منه لعل ابن ابي طالب قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر باعها بخمسة عشر الف دينار »

« ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين يبرس سيس دخل بعض الغلمان الى دار صاحب سيس فوجد نردا بيادقه ياقوت احمر واصفر وسكرجته من حجر الماس ورقعته زركش فخطف الغلام النرد فوقع منه قطعتان تركهما داهشا فوقعت القطعتان المنسبتان في يد الملك الظاهر فقال ما كان الا كاملا فاستدعى بعريف سوق الصرف وراه القطعتين وقال له ان مسكت مثل هذا قطعة مع احد من الناس فعلت معك كل خير فما كان الا قليلا وقد اتى الغلام ليبيعه فمسك واتي به الى الملك الظاهر فوجدوا الباقي معه فاخذه الملك الظاهر ودفع الى الغلام عشرة آلاف درهم »

« ولما كان الملك المنصور قلاوون بدمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة احضر اليه من المدرسة الجوهريّة مائدة ذهب وزنها ثمانية ارطال وربع بالدمشقي وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب في منقار كل واحدة لؤلؤة بقدر الحصة وفي منقار الدجاجة درة بقدر البندقة وفي وسط المائدة سكرجة من زمرد سمعتها مثل كفة الميزان التي للدرهم السوقي لا الكبير مملوءة حبات من الدر قليل ان الملك الناصر صاحب حلب اودعها لنجم الدين »

الجوهري فاكنتها بدهلينز مدرسته فوشت به جارية من جواريه وكان على جميع المائدة شبكة من ذهب منسوج صغيرة الاعين حاوية لكل ما في المائدة ولها ثماني قوائم « واهدى مقدم زاوية عكاً الى الملك المنصور طشتاً من ذهب في وسطه بيت مربع له اربع خروق في اسفله يدخل منها دم الفصاد الى داخل البيت وفي البيت بسقفه تمثال انسان منواري في البيت ورأسه وعنقه بارزان من سقفه وكما سقط في الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدرة وظهرت على صدره كتابة عشرة الدراهم ولا يزال كذلك الى مقدار ثلاث اواقي دمشقية فيقف التمثال قائماً ويسمع من جوفه كلمة يونانية معناها حسبك حسبك . انتهى

والحجارة التي ذكرها المؤلف هنا هي اللؤلؤ والياقوت والماس والزمرد والزبرجد والجزع وقد أبنا ان نذكر بعض ما يقابل الثمين منها من اثن الاحجار المعروفة في هذه الايام او التي ورد ذكرها في التواريخ الاوربية

اللؤلؤ . من اعظم درره درة في مجموعة برسفورد هوب ببلاد الانكليز طولها خمسة سنتيمترات ومحيطها عشرة سنتيمترات وثقلها ١٨٠٠ قحمة او نحو عشرين مثقالاً . ويقال ان الدرة التي اذابتها كليوباترة وشربتها كان ثمنها بمعاملة هذه الايام ٨٠٧٢٩ جنينياً . وكان عند الرومانيين درة مثلها قطعت نصفين جملا قرطين لتمثال الزهرة في البشنيون برومية ويتوقف ثمن اللآلئ على حجمها وشكلها ولونها ولعانها وخلوها من العيوب . واثمنها التامة الاستدارة ويتلوها اللآلئ التي شكلها كنصف كرة اي التي تكون لاصقة بصدفها وتقطع منها ثلث الكثيرة الشكل . واللؤلؤة التي وزنها اكثر من ٢٥ قحمة نادرة وتباع بثلث فاحش فاذا كان ثمن اللؤلؤة التي وزنها قحمة نصف جنيه فثلث التي وزنها ٢٥ قحمة ٢١٢ جنينياً والغالب انها تجعل واسطة في عقود اللؤلؤ ويكون قطرها نحو ثمانية مليمترات اي مثل حبة البسلة او الحمصة الكبيرة . واذا كانت سحجة الخليفة المتوكل المشار اليها آنفاً من اللآلئ التامة الاستدارة الصافية اللون ووزن كل حبة منها مثقال اي ٩٦ قحمة كما تقدم فثلث كل حبة منها الآن اكثر من ٤٦٠٠ جنيه او ١١٥٠٠ دينار . والحبة التي وزنها مثقال يبلغ قطرها سنتيمراً ونصف سنتيمتر وحجمها مثل البندقة الكبيرة وقد قيل ان ثمنها كان الف مثقال فاذا اريد به مثقال الذهب كما هو ظاهر العبارة وكان درهماً ونصف درهم فهو حسب نقودنا ٨٠ غرشاً مصرياً فيكون ثمن كل حبة ٨٠٠ جنيه او اقل من خمس ثمنها الآن ويقال ان بولوس قيصر اهدى درة الى ام بروتس تساوي ٣٥ الف جنيه . وسنة ١٦٣٣

اشترى شاه ايران درة مستديرة قطرها نحو سنتيمترين ونصف باربعة وستين الف جنيه .
وان اتم الدرر الآن شكلاً ولها ناك درة في متحف روسيا بمدينة موسكو ثقلها ٢٨ قحمة . ومن
الدرر المشهورة فريدة وجدت بين جواهر ملك فرنسا سنة ١٧٩١ بيعت بثمانية الاف جنيه
وفريدتان اخريان كثرينا الشكل ثقلها ٢١٤ قحمة ثمننا باثني عشر الف جنيه . ويقال ان
بين جواهر شاه ايران درة تساوي ستين الف جنيه . وعند امام مسقط درة اراد بعضهم
ان يشتريها منه بثلاثين الف جنيه فلم يبعها

وقد رأينا في معرض باريس سنة ١٩٠٠ تسع لآلياً لاصقة بعضها ببعض في شكل صليب
وهي كما وجدت في صدفها وكل لؤلؤة منها كالحصاة الكبيرة وثمنها كلها عشرة آلاف جنيه .
وعند بعضهم درة ثقلها ٦٧٢ قحمة وثمنها ٥٦ الف جنيه . ومنذ عهد قريب بيعت درة من
لآلي لادي دولي بستة عشر الف جنيه وثقلها ٢٠٦ قحمت فكان ثمن الحبة الاولى منها ٣٨
غرشاً لانه اذا ضرب وزنها في نفسه ثم في ٣٨ بلغ الحاصل ١٦ الف جنيه تقريباً

والياقوت اثمن الاحجار الكريمة كلها اذا كان كبير الحجم فاذا زاد وزن الحجر منه على
قيراط بلغ ثمن القيراط من عشرين جنهما الى مئة جنيه ولكن الاحجار البالغة الحد في اللون
والصفاء والخلو من الشوائب نادرة جداً وقلما يزيد وزن الحجر منها على عشرة قيراط .
ويقال ان غستاقيوس الثالث ملك اسبوج اهدى الى الامبراطورة كاترينا امبراطورة روسيا
حجراً من الياقوت مثل بيضة الحمامة حجماً فيجب ان يكون ثقله نحو ٢٢٠ قيراطاً فيكون
ثمنه ٢٢٠٠٠ جنيه اذا كان ثمن القيراط ١٠٠ جنيه فقط . ويقال ان عرش سلطان
الهند كان مرصعاً بمئة وثمانية من الياقوت الكبيرة تزن الواحدة منها من ١٠٠ قيراط الى
٢٠٠ قيراط . وقال ماركوبولو انه كان عند ملك سيلان ياقوتة طولها شبر وثخنها كذراع
الرجل وليس فيها شائبة

وارسلت حكومة برما ياقوتين الى مدينة لندن سنة ١٨٧٥ قطعت احدها وصقلت فبلغ
وزنها بعد قطعها (ششخنتها) ٣٢١ قيراطاً و $\frac{1}{3}$ وبيعت بعشرة آلاف جنيه اي بيع القيراط
منها باكثر من ٣٠٠ جنيه وبلغ وزن الثانية ٣٨ قيراطاً و $\frac{1}{3}$ وبيعت بعشرين الف جنيه .
وقد وجدت ياقوتة في مناجم برما منذ نحو عشرين سنة بلغ وزنها ٣٠٤ قيراط

اما الماس فأكبر حجراته واثمنها الماسة التي وجدت في جنوب افريقية منذ مئتي سنة

واهديت الى ملك الانكليز وكان وزنها اكثر من ٣٠٠٠ قيراط حينما وجدت ولما قطعت وصقلت خرج منها تسعة حجارة كبيرة و ٩٦ حجراً صغيراً الاول من الحجارة الكبيرة ثقله ٥١٦ قيراطاً ونصف قيراط والثاني ٣٠٩ قراريط وسدس قيراط والثالث ٩٢ قيراطاً والرابع ٦٢ قيراطاً والخامس ١٨ قيراطاً والسادس ١١ قيراطاً و $\frac{1}{2}$ القيراط والسابع ٨ قراريط والثامن ٤ قراريط و $\frac{1}{3}$ والستة والتسعون الصغيرة وزنها كلها ٧ قراريط و $\frac{1}{2}$ القيراط . وهذه الحجارة كلها كبيرها وصغيرها شديدة اللعان خالية من كل شائبة بيضاء ضاربة الى الزرقاء وهي من اجمل حجارة الماس وقد جعل لا كبيرها ٧٤ وجهاً والثاني ٦٦ وها اثنى حجارة الماس المعروفة . والحجر الاصلي الذي قطعت منه هذه الحجارة وجد مكسوراً من اما كن مختلفة كما ترى في شكله المرسوم في الشكل الاول ولو بقي على حجمه الاول لكان اكبر مما هو كثيراً

ويقاله في حجمه الحجر المعروف باسم السنديك الكبير وهو المرسوم في الشكل الثاني فان ثقله كان ٩٦٩ قيراطاً ولما لم يجد اصحابه له مشترياً قطعوه عشرة اجزاء ليسهل بيعه واشهر حجارة الماس القديمة الحجر المعروف بجبل النور وهو المرسوم الى جانب الحرف ج في الشكل الثالث بقطعه الحقيقي فقد جاء في تواريخ الهند ان السلطان علاء الدين اخذه من رجا ماوى حينما تغلب عليه سنة ١٣٠٤ للميلاد وكان اسلاف ذلك الرجا يتوارثونه خلفاً عن سلف زماناً طويلاً ثم وصل الى السلطان هابون ابن السلطان بابر سنة ١٥٢٦ ووضع بعد ذلك في عين الطاووس الذي كان على عرش ملوك المغول ببلاد الهند فلما تغلب نادر شاه على دهملي ونقل عرش ملوكها الى بلاد فارس لم يجد هذا الحجر فيه وبلغه ان محمد شاه سلطان دهملي اخفاه في عمامته فقال له لما اقره على سرير الملك اعطني عمامتك وخذ عمامتي علامة ميثاق الصلح بيننا فاسقط في يد محمد شاه ولكنه لم يردّها من هذه المقايضة قيل ولما حل نادر شاه العمامة ووقعت عينه على هذا الحجر ورأى لمعانه قال قوه نور اي جبل نور فسمي بذلك . وانصل من نادر شاه الى ابنه رخ ومنه الى احمد شاه صاحب افغانستان ومنه الى ابنه تيمور ثم عاد الى ملوك الهند وحفظ في خزان لاهور . ولما استولى الانكليز على البنجاب اخذته شركة الهند الشرقية واهدته الى الملكة فكتوريا وارسل الى انكلترا سنة ١٨٥٠ وقطع ثانية وصقل فانحط وزنه من ١٨٦ قيراطاً الى ١٠٦ قراريط

ومن اشهر حجارة الماس الحجر المعروف بالمغول العظيم وهو المرسوم فوق الحرف ا في الشكل الثالث وجد في بلاد الهند سنة ١٦٥٠ ورآه تافرنيه الجوهري الفرنسي هناك سنة ١٦٦٥

وقال ان وزنه ٢٨٠ قيراطاً . وقد ظن بعض الباحثين انه هو جبل النور المذكور آنفاً وظن غيرهم انه حجر اورلوف الآتي ذكره ويقال ان وزنه كان ٧٩٠ قيراطاً فاعطاه سلطان المغول لجوهري من اهالي البندقية ليصقله فردّه اليه بعد القطع والصقل وقد انحط وزنه الى ٢٨٠ قيراطاً . وقيل ان جبل النور المذكور آنفاً وحجر اورلوف الآتي ذكره هما قسيما الحجر الكبير المسمى بالمغول العظيم لانهما اذا جمعا صار شكلهما كشكله حسبما وصفه تافرنيه

وحجر اورلوف وهو المرسوم الى جانب الحرف ٤ عرض للبيع في مدينة امستردام سنة ١٧٧٦ فاشتراه برنس اورلوف للملكة كاترينا الثانية ملكة الروس بتسعين الف جنيه نقداً وثمانمائة جنيه تدفع الى البائع سنوياً ما دام حياً . ويقال انه كان في عين صنم ببلاد الهند وقيل بل هو من جواهر نادر شاه فلما قتل وصل الى تاجر ارميني فأتى به الى امستردام . وثقله ١٩٤ قيراطاً وهو الآن في صولجان قياسرة الروس

والحجر المعروف بالرجنت من جواهر فرنسا وجد في منجم ببلاد الهند فاشتراه المستر بت حاكم مدراس سنة ١٧٠٢ بنحو عشرين الف جنيه واتى به الى لندن وقطعه وباعه لدوق اورليان بمئة وثلاثين الف جنيه وقد قدر ثمنه بعد ذلك باربع مئة وثمانين الف جنيه وهو المرسوم الى جانب الحرف د في الشكل الثالث

والحجر المعروف بكوكب الجنوب وهو المرسوم الى جانب الحرف ب وجدته زنجية على ضفة نهر بوجاجنثو في البرازيل سنة ١٨٥٣ وكان ثقله ٢٥٤ قيراطاً و $\frac{1}{2}$ قيراط فلما قطع وصقل صار وزنه ١٢٤ قيراطاً

وقد نقل التيفاشي في كتاب الاحجار عن يعقوب بن اسحق الكندي ان قدر ما عين (الكندي) من الماس بين الخردلة والجوزة وقال ان اغلى ما شاهد منه ببغداد المثلثان بثمانين ديناراً وان ارخص ما شاهده منه المثلثان بخمسة عشر ديناراً . وكان الكندي في نحو سنة ١٨٠ للهجرة والتيفاشي ألف كتابه سنة ٦٤٠ ففي كل تلك المدة كان ثمن الماس ارخص جداً مما هو الآن فان ثمن القيراط منه كان ٢٥ غرشاً الى ١٣٢ غرشاً

والزمرّد من اليونانية سمر ايدس ذكر بلينيوس انه لما نزل لوكلوس في الاسكندرية اهدى اليه بطليموس زمردة عليها صورته محفورة فيها . ويقال ان نبيرون كان قصير البصر فكان اذا اراد مراقبة المتصارعين يستعين على رؤيتهم بزمردة مقهرة . ومن اشهر حجارة الزمرّد حجر عند دوق دفشير طوله نحو ستة سنتيمترات وعرضه يقرب من ذلك وسمكه نحو

خمس ستمترات فثقله نحو ١٥٢ قيراطاً . وقد بيع منذ عهد قريب حجر ثقله ستة قراريط
بالف جنيه فاذا قدر ثمن حجر دفشير على هذه النسبة بلغ ٢٥٢ الف جنيه ولكن الثمن يتوقف
على اللون والصفاء والخلو من الشوائب ويندر ان تخلو الحجارة الكبيرة منها
ومن حجارة الزمرّد الكبيرة حجر هوب وثقله ٧٦٨ قيراطاً . وحجر الامبراطورية الروسية
وثقله ٢١٧٦ قيراطاً

وكان الزمرّد يستخرج من المناجم المصرية قبل التاريخ المسيحي وهي شرقي قوص
وكانت الملكة كليوباترة تهدي صورتها منقوشة على حجارة الزمرّد . وجاء في كتاب مسالك
الابصار انه كان لمنجم الزمرّد ادارة خاصة فيها الكتّاب والمحاسبون تدفع اليهم الرواتب من
قبل السلطان . وقال المقرئ ان العمل بهذا المنجم لم ينقطع الا سنة ستين وسبع مئة هجرية
في وزارة عبدالله بن زنبور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون

وقال المسعودي ان المستخرج من الزمرّد على اربعة اصناف احسنها واغلاها الصنف
المسمى مار وهو كثير الخضرة في لون السلق الصافي الذي ليس كاليا والثاني البحري ويسمى
بهذا الاسم لرغبة ملوك الولايات التي على البحر فيه مثل ملوك الهند والنج والصين
فانهم يرغبون فيه لتحلية التيجان به والحواتم والاساور وهو قريب من الاول في القيمة واللون
والمعان واخضراره يشبه اخضرار الورق الذي في اول عيدان الآس وفي آخرها . والثالث
يسمى المغربي لرغبة ملوك المغرب فيه مثل ملوك الافرنج واللومبرد والاسبانيول والروس
وغيرهم ويتغالون في قيمته كتمالي ملوك الهند والسند ونحوهم في ما قبله . والرابع يسمى الاصم
وهو اقل قيمة وجودة مما قبله بسبب ان خضرته ليست قوية ولعانه كذلك وهو متفاوت
تبعاً لونه . وبالجملة فكما كان شديد المعان صافي الخضرة خالياً من السواد والصفرة مجرداً
عن العروق فهو المرغوب فيه من كل نوع . وزنة ما يستخرج من قطع الزمرّد تختلف من
خمس مثاقيل الى قدر العدسة

وذكر المقرئ في كتاب السلوك انه لما ضبط الامير نشكو وجد عنده زمردتان في
غاية الجودة زنة الواحدة منهما رطل . وفي سنة ٧٠٤ هجرية عثر في المعدن على زمردة وزنها
مئة وخمس وسبعون مثقالاً وقد اخفاها ملتزم المعدن وعرضها على امير فدفع له فيها مئة
وعشرين الف درهم فابى فسلبها منه وارسلها الى السلطان فبات الملتزم من الحسرة

وقال برسبير الينوس في الكلام على آبار الزمرّد ان في مدة مسير باشا والي مصر وجدت
زمردة جيدة وزنها اربعة وثلاثون درهماً . وقال شمس الدين بن ابي السرور ان الوزير

ابراهيم باشا والي مصر في القرن العاشر من الهجرة طاف الاقاليم الجنوبية وذهب الى آبار الزمرّد واستخرج منها مقداراً عظيماً ومن ثمّ لم يعد يعلم عن معادن الزمرّد شيّ حتى قال به الذي كتب سنة ١٧١٠ ان جبل الزمرّد لا يعلم مكانه . وجعله بروس الذي ساح في بلاد الشرق سنة ١٧٦٨ في جزيرة ولعلها جزيرة الزبرجد وهو خطأ كما لا يخفى ولكن خطأ بروس قاد السياح الى اكتشاف جبل الزمرّد ثانية فانهم راجعوا الكتاب الاقدمين ووجدوا انهم جعلوه في البر لا في جزيرة وانه على سبعة ايام الى عشرة من قوص . واول من وجده حديثاً كليود السائح الفرنسي وذلك سنة ١٨١٩ ورغب محمد علي باشا في ارسال العمال اليه وفتح معدن الزمرّد ثانية فارسلهم ولم تزل البيوت التي كانوا يقيمون فيها والاّبار التي فتحوها الى الآن . والظاهر انه لم يطل الوقت على كليود في جبل الزمرّد فاستدعاه محمد علي باشا ليرافق ابنه ابراهيم باشا في حملته على السودان فترك معدن الزمرّد وانقطع ارسال الزاد الى العملة من اسوان فتركوه وعادوا الى بلادهم

وفي اوائل سنة ١٨٩١ قصد المستر فلوير هذا المنجم وهو اذ ذاك مدير للتغرافات المصرية واخذ معه خريطة كليود فاهتدى بها الى جبل الزمرّد الذي كان القدماء يستخرجون زمرّدهم منه ورأى هناك اطلال مباني كثيرة من الهياكل والمساكن . والجبل مخروق بالاّبار كانه قفير النخل وعلى جوانبه التراب الرمادي المستخرج من آبارهم

وعاد الى هذا الجبل بعد بضعة اسابيع ونزل هو والذين معه الى بئر من آبارهم والتقط بعض البلورات الخضراء وعرضها على بيت سترينر الذي يستخرج الاحجار الكريمة . واران المستر فلوير بعد ذلك دهباً للرقبة فيه فص كبير من الزمرّد الذي وجده في جبل الزمرّد لكنه غير صافي اللون . وامتياز هذا الجبل الآن لبيت سترينر ولكنهم لم يستخرجوا منه شيئاً على ما يظهر ولا كان العمل فيه راجحاً في زمن محمد علي كانه غير المكان الذي كان المصريون والبطالسة يستخرجون زمرّدهم منه او كان الزمرّد الجيد الذي كان فيه استنزف كله

وهذه الحجارة كلها ما عدا اللؤلؤ صارت تصنع الآن صنفاً فحاشي علماء الطبيعة الطبيعية نفسها وقدّوها في اعمالها وقد يتعدّر على المرء ان يفرق بين حجر الباقوت الصناعي الذي لا يزيد ثمنه على جنيه واحد وبين الحجر الطبيعي الذي يساوي خمسين جنيهاً اما الماس فلم تصنع منه حجارة كبيرة حتى الآن

رحلة بارتيا الى الحجاز واليمن والهند

(تابع ما قبله)

اما عدن فامنع مدينة رأتها عيني وهي بين جبلين تعلوها الحصون المنيعه ويحيط بها سور حيث لا تكتنفها الجبال (١) . عدد بيوتها بين خمسة آلاف بيت وستة آلاف وثقام فيها سوق كل يوم نحو الساعة الثانية من الليل وذلك لشدة الحر في النهار . وعلى رمية سهم منها جبل فوقه حصن وفي سفحه ميناء ترسو فيه السفن فان عدن عاصمة اليمن وجميع السفن الآتية من الهند وفارس والحبشة . ومتى دخل ميناءها مركب صعد اليه رجال السلطان واستملوا عن المكان الذي جاء منه وعن البضاعة التي فيه ثم نزعوا سواريه واشرعته ودفعته ومرساته واخذوا كل ذلك معهم حتى لا يسافر اصحابه قبل ان يدفعوا المكوس للسلطان

وفي اليوم الثاني من وصولنا عدن اتفق انني اختصت مع رفيق لي فقال لي « يا نصراني يا كلب يا ابن الكلب » فاجتمع الناس حولنا واخذوني الى نائب السلطان لان السلطان كان غائبا عن المدينة واخذوا يتشاورون في قتلي لانهم ظنوا انني جاسوس من قبل المسيحيين . وكان سلطان اليمن يكره سفك الدماء فابقوني حيا الى ان يعرضوا امرى عليه وزجوني في السجن وقيدوني بسلاسل لا يقل وزنها عن ١٨ رطلا . وبعد ان بقيت في السجن ثلاثة ايام سمعت ضججة واذا بجماعة يبلغ عددهم نحو ٦٠ رجلا قد هجموا على القصر وهم شاهرون سيوفهم يريدون الفتك بنا (٢) وكان هؤلاء الرجال قد نجوا سباحة من المراكب التي قبض عليها البرتغاليون فلما سمعوا بنا هاجوا وهجموا على القصر فاقتل السجناء ابواب السجن لكن الهياج كان قد وصل الى الاحياء المجاورة فاسرع الناس الى سلاحهم واحناطوا بالقصر من كل جانب وهم يطلبون من نائب السلطان قتلنا لكنه مكّن هياجهم وصرفهم

وبعد مضي ٦٥ يوما ارسل السلطان يطلبنا اليه فحملنا على جمل والقيود في ارجلنا وبعد مسير ثمانية ايام وصلنا الى مدينة تدعى رداع حيث كان السلطان قد حشد جيشا يبلغ

(١) قال بادجر لا تزال اثار السور والحصون باقية الى اليوم . وقال صاحب قرة العيون ان بانها عثمان الزنجيلي وكان نائب عدن في زمن طوران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين وذلك نحو سنة ٥٧١ للهجرة (٢) بظهر من كلام المؤلف انه كان معه سبعين آخر لم يذكر قبله

عدده ٨٠ ألف مقاتل وهو يريد الزحف لقتال امام صنعاء وهي على نحو ثلاثة ايام^(١) من رداع . فلما مثلت بين يديه قال لي من اين اتيت قلت « انا احي من بلاد الروم يا سيدي انا احي من القاهرة انا احي من مدينة النبي ومكة وبعد انا احي بلدك . كل رجل يكلمك انت سيدي شيخ . يا سيدي انا عبدك . انت تعرف سيدي انا مسلم » . فقال السلطان « قل لا اله الا الله محمد رسول الله » . فقلعتم لساني ولم استطع النطق بالشهادة اما خوفاً او لاسر يريد الله فامر السلطان بسجني فبقيت في السجن ثلاثة اشهر اطعم رغيفاً من الذرة صباحاً ورغيفاً مساءً

وبعد يومين زحف السلطان بجيشه على صنعاء وكان معه عدا الثمانين الفا من الاعراب ثلاثة الاف فارس من غلمان الحبشة وهم حرسه الخاص ونخبة جيشه . والاعراب لا يلبسون الا ثوباً من الكتان يأتزرون به وسلاحهم الفرق المصنوع من جلد البقر والحرايب والسيوف والمقاليع يلقونها على رؤوسهم كالعائم ويفرزون فيها عيداناً ينظفون بها امتنانهم ويسمون الواحد منها مسواكاً^(٢) . وربما لبس الواحد منهم درعاً من الكتان الخشو بالقطن فيثقي به البرد وسلاح الاعداء . واخذ السلطان معه خمسة الاف حمل محملة خبأ مصنوعة من القطن وكانت اطنابها من القطن ايضاً

وكان للسلطان ثلاث نساء بقيت واحدة منهم في رداع بعد سفر الجيش وكان معها ثلاث عشرة من الجواري الحسان لكن السمرة غالبة في الوانهن . وافقت انا ورفيقي ورجل من العرب مسجون معنا ان يتظاهرا احدنا بالجنون لعلنا نجد بذلك سبيلاً الى الفرار من السجن . والقينا قرعة على ايتنا يفعل ذلك فاصابني القرعة فتظاهرت بالجنون فكان يسير ورأي زمرة من الصبيان يرشقونني بالحجارة ويصيحون يا مجنون يا مجنون فكنت املاً ثوبي

(١) كان سلطان اليمن في زمن صاحب هذه الرحلة الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب وامام صنعاء محمد ابن الامام الناصر . قال صاحب كتاب قرة العيون المذكور آنفاً وفي شهر صفر منها (اي سنة ٩١٠ هـ) وهي السنة التي كان فيها بارتيا هناك) تحرك الملك الظافر للعودة على صنعاء فاستعد لذلك فتزل بعض ولائه الى نهامة يجمع فيها جمعاً من العرب ٠٠٠٠ . وفي الشهر المذكور توجه مولانا نصر الله الى صنعاء الماخوذة باذن الله تعالى فاقام برداع العرش اياماً ثم سار الى دمار ثم توجه منها الى صنعاء اليوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور فخط على صنعاء في جموع كثيرة . انتهى . ولعل بارتيا رأى السلطان انه افانته في رداع العرش . ولم يتمكن السلطان من فتح صنعاء هذه المرة بل رجع عنها وعاد الى حصارها مرة أخرى فافتتحها سنة ٩١٢ هجرية واسر الامام محمد بن علي

(٢) هو عود الارك (Salvadora) ولا يزال العرب يستأكون به الى يومنا

حجارة وارمهم بها والمملكة وجوارها يتفرجن عليّ من النوافذ ويكنني ويضحكن من اعالي . وكانت الملكة تسرّ بروئي فلم تعد تسمح ان افارقها وامرت لي بطعام وشراب وقالت لي اضرب هؤلاء الاولاد فانك اذا قتلت واحدا منهم لا يكون الذنب عليك . وفي احد الايام مرّ بي رجل يهودي فضربته حتى كاد يموت وحارلت اب افعل مثل ذلك باخر فراآني احد السجنائين وكان علي ما يظهر اشد جنونا مني فناداني وشممني فرميتني بحجر فلما رأى ذلك مني اخذ يرميني بالحجارة هو والاولاد الذين كانوا حولي فاصابني حجران تألمت منهما كثيرا ولم استطع الجري لثقل الحديد في رجلي فاسرعت على قدر طاقتي ودخلت السجن واقفلت الباب ووضعت وراءه ا حجرا كبيرا وتحصنت فيه ولم اخرج منه يومين كاملين لم اذق فيهما طعاما . فخشيت الملكة ان اموت فامرت بفتح الباب عنوة فكسروه واخرجوني وجاؤوا بعالين من شيوخ المدينة ليتحققا امري ويعلموا هل انا مجنون حقيقة او من اولياء الله فحكما عليّ بالجنون

ثم ذكر صاحب الرحلة ان زوجة السلطان عرفت من مراقبتها اياه انه ليس مجنونا فنادته مرة وقالت له هل انت مجنون حقيقة يا يونس قال لها لا لست مجنونا بل فعلت ذلك للتخلص من السجن . فلما عاد السلطان توسطت في الافراج عنه فامر السلطان بنزع القيد من رجله ووجهه لزوجته فكان احد غلمانها . واستأذنها في السفر الى عدن لزيارة شيخ مشهور من اولياء الله ^(١) فاعطته مالا وسيرته الى عدن فاقام فيها زمنا ثم خرج منها الى الحج وغيرها من مدن اليمن فوصف خيراتها وغناها وما فيها من الغلال واللحوم والفواكه كالخوخ (الدراق) والمان والسفرجل والتين والجوز والعنب

ومن المدن التي ذكرها المقرانة قال في وصفها : — « هي مدينة في رأس جبل يوصل اليها بطريق طوله سبعة اميال وهو ضيق جدا لا يكاد يسير فيه رجلان معا . والغلال فيها وافرة ومياها كثيرة ولشدة مناعتها يحفظ السلطان فيها ذخائره وتحفه وهي مسقط رأسه وتقيم فيها احدى زوجاته . والذهب الذي في خزينة السلطان هناك يبلغ مئة حمل حمل واقول ذلك عن يقين لاني رأيت الذهب بعيني »

(١) جاء في تاريخ نعر عدن انه كان في زمن الملك الظافر شيخ اسمه السيد ابو بكر بن عبد الله عيروس اشتهر ببقاؤه وزهده وكان له مقام كبير عند اهل عدن وقد بنى فيها مسجدا سمي باسمه وتوفي سنة ٩١٤ هـ ولعله الشيخ الذي زاره صاحب هذه الرحلة

ومن المدن التي زارها يريم قال انه رأى فيها نوعاً من العنب الابيض لا عجم له وهو من اطيب انواع العنب ورأى هناك كثيرين من الشيوخ الذين يتجاوز عمر الواحد منهم ١٢٥ سنة

وسار بعد ذلك الى صنعاء مدينة الامام وتعز وزيد وذمار وغيرها من مدن اليمن ووصف ما فيها من الخيرات الكثيرة والمباني الجميلة وقال ان هذه المدن كلها تابعة للشيخ عامر^(١) وانه كان يلقب بالشيخ لعدله وثقواه ولانه كان يكره القتل فلم ينفذ حكماً بالموت على احد بل كان يأمر بسجن من يحكم عليه بالقتل حتى صار عدد المسجونين المحكوم عليهم بالموت ١٥ الف رجل

ثم عاد الى عدن حيث اتفق مع ربان سفينة على ان يحمله الى بلاد فارس فافلتت السفينة من عدن وبعد مسير بضعة ايام ثارت عليها عاصفة في البحر فالتزمت ان تغير طريقها هي وخمس وعشرون سفينة غيرها كلها محملة فوّة فدخلوا ميناء زيلع وبقوا فيه خمسة ايام يتقربون سكّون البحر . قال في وصف زيلع

« هي مدينة تجارتها واسعة في الذهب والعاج ويكثر فيها بيع الرقيق من اسرى بلاد الحبشة فيرسلون منها الى بلاد فارس واليمن ومكة والقاهرة والهند . واهل زيلع في رخاء من العيش واحكامها عادلة جداً . واللحوم والحبوب فيها كثيرة كذلك الزيت لكنه لا يستخرج من الزيتون بل من الجلجلان^(٢) . والعسل والشمع فيها كثير جداً . والضأن هناك اسود الرأس والعنق وسائر ابيض . ورأيت هناك صنفاً من البقر الوحشي اهداه بعضهم الى سلطان زيلع . والسلطان عربي الاصل وعنده كثير من الجنود المشاة والفرسان »

ولما سكن البحر اقلعوا من زيلع الى بربرة ومنها الى جزيرة ديو في المحيط الهندي على مقربة من الهند ثم اقلعوا منها الى مسقط ومنها الى جزيرة هرمز . وقال في وصف هرمز

« هي جزيرة جميلة جداً تبعد عن البر نحو ١٢ ميلاً وعلى مقربة منها مغاوص اللؤلؤ يستخرجون منها اعظم الجواهر في الدنيا ويجمع هناك في بعض الاحيان اكثر من ثلاثمائة سفينة فيها الغواصون فاذا اراد الواحد منهم ان يغوص لالتقاط صدف اللؤلؤ ربط كيساً في عنقه وجراً في رجله وغاص في البحر الى عمق ١٥ قامة فيجمع الصدف ويضعه في الكيس

(١) هو الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب المذكور آنفاً كان يلقب على ما يظهر بالشيخ عامر لثقواه

(٢) هي اللفظة التي ذكرها وهو السمسم ولا يزال يعرف بهذا الاسم في زيلع وبلاد اليمن

ثم يحل الحجر المربوط في رجله ويصعد الى سطح الماء بجبل مربوط في السفينة «
ثم قص حادثة جرت لسلطان الجزيرة في ايامه قال: «كان لسلطان الجزيرة احد عشر
ابنًا قيل ان اصغرهم كان احق اما اكبرهم فكان من شياطين الجحيم. وكان للسلطان عبدان
جشيان كان يحبهما محبة الاب لابنائيه وكانا على جانب عظيم من الفروسية والشجاعة.
وحدث في احدى الليالي ان ابن السلطان الاكبر سمل عيني ابيه وامه واخوته كلهم الا
الاصغر ووضعهم في غرفة واحدة واحرقهم جميعاً وجلس على كرسي الملك. وهرب اخوه
الاصغر واخناً في احد المساجد. وكان السلطان الجديد يخاف سطوة العبدان الجشيين
فاغرى الواحد منهما بقتل الآخر لكن احدهما شعر بذلك ودخل عليه في مخدعه وقتله
وتحصن في القلعة وسمى نفسه سلطاناً الى ان هدأت الاحوال فجمع رجال المدينة وقال لهم
لاحق لي بالملك لكنني فعلت ذلك لتخليص البلاد من الظلم. ثم جاء ابن ملكهم الاصغر
واجلسه مكان ابيه»

وسافر بارتيا بعد ذلك الى بلاد فارس ودخل خراسان ووصف مدينة هراة فقال انها
عاصمة خراسان وتجارها واسعة جداً لاسيما في الحرير والراوند^(١). ثم سافر منها الى شيراز فقال
انها غنية جداً فيها الفيروز والبخش واللازورد والتوتيا والمسك. ولقي في شيراز تاجراً
خراسانياً رآه قبل ذلك في مكة فعرفه التاجر وقال له الست انت بونس الذي لقيته في مكة
ماذا جاء بك الى هذه البلاد هلم معي فاني احب ان اتخذك رفيقاً تسير معي ابنا سرت.
فاتفقا على ذلك واقاما في شيراز اياماً ثم ارتحلا الى سمرقند. وقال في وصفها

«هي مدينة كبيرة في عظم القاهرة واهلها بيض الالوان ولسطانها جيش يبلغ عدده ٦٠
الف فارس كلهم شجعان. ولم نتوغل في البلاد كثيراً لان الصوفي^(٢) كان قد اكتشعها ووضع
السيف في رقاب اهل السنة ولم يبق الا على اهل الشيعة»

وقال له التاجر مرة احب ان ازوجك بابنة اخي واسمها شمس فاخذه الى بيته واره اياها
فوجدما جميلة جداً وتظاهر بالميل اليها. ثم سافر بعد ذلك هو والتاجر الى هرمز ومنها
الى بلاد الهند

(١) كانت هراة عاصمة خراسان في ذلك الزمن ولسطانها حسن مرزا من نسل تيمور

(٢) هو الشاه اسمعيل الصوفي الذي ورد ذكره في مقالات الشيعة في بعض اعداد السنة الماضية
وفي تاريخ سلاطين آل عثمان في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(القَدَال) جاء في محيط المحيط للبستاني «القَدَال جماع مؤخر الرأس او ما بين نقرة القفا الى الاذن او القَدالان ما اكتنف فأس القفا عن اليمين والشمال والقَدال من الفرس معقد العذار خلف الناصية ج قَدَل واقذلة» وهو في الانكليزية (Occiput) اي مؤخر الرأس

(الحزب) في محيط المحيط «الحزب وعاء يجعل فيه الراعي زاده والفساد في الدين ومنقطع الجمهور من الرمل وثقب الورك» وهو في الانكليزية (Obturator foramen) اي الثقب تحت العانة وهو ثقب يضاوي الشكل بين العظم العاني والعظم الوري

(الرابض) في محيط المحيط «والرابض عروق يجري فيها ماء الغذاء من المعدة الى الكبد وهي المعروفة عند الاطباء بالمساربي» ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب كلمة (lacteals) اي القنوات اللبنية وهي اوعية صغيرة تنشأ من ضمن الامعاء ووظيفتها امتصاص الكيلوس وهو السائل اللبني الشكل من الامعاء ونقله الى القناة الصدرية

(المغازز) في المخصص لابن سيده ج ١ ص ١٤٦ «المغازز اصول الاسنان وكذلك هي من الريش الواحد مغرز» وهي في الانكليزية (Fangs) اي جذور الاسنان
(الدردر) في المخصص ج ١ ص ١٤٦ «وفي الفم الدردر وهو مغارز الاسنان في العظم» وهو كالقلم السابقة

(مردم) في المخصص ج ٥ ص ٧٠ «ابو عبيد - فان لم تفارقه الحمى اياماً قيل اردمت عليه - ابن السكيت - وهي حمى مردم» وهي في الانكليزية (Continuous fever) اي الحمى المستمرة

(الورد) في محيط المحيط «ووردت الحمى اخذت صاحبها وقتاً دون وقت . ويقال ورد الرجل على المجهول اي اخذته الحمى وقتاً بعد وقت» وجاء في المخصص «الورد يوم الحمى وقد وردته» وهي في الانكليزية (Intermittent fever) اي الحمى المنقطعة وهي التي ترتفع فيها الحرارة جزاً من اليوم ثم تنخفض الى الحرارة الطبيعية في بقيته

(الحمى الربع) في المخصص «حمى ربع - تأتي في اليوم الرابع وقيل هي التي تدع

بومين وتأخذ يوماً وقد ربع واربع واربعته الحمى واربع عليه وربعت وهو مشتق من الربع في ورد الابل « وهي في الانكليزية (Quartan fever) اي الحمى التي تأتي في اليوم الرابع (البرجاء) في المخصص «البرجاء شدة الحمى وقيل كل شدة برجاء» وهي (Hyperpyrexia) اي شدة الحمى وازديادها عن درجة ١٠٦ بميزان فرنهيت او ٤١ بميزان سنغراد وهي حالة خطيرة

(التعار) في المخصص «التعار - التقلب على القراش مع سهر وكلام» وهو في الانكليزية (Delirium) اي الهذيان

الدكتور

محمد عبد الحميد

فلسطين قبل عصر التاريخ

كتب السنيور سلفاتورى مينوتشي مقالة في المقتطفات الحديثة (Nuva Antologia) موضوعها فلسطين المجهولة ذكر فيها احوال بلاد فلسطين بل البلاد السورية كلها قبل عصر التاريخ فاقتطفنا منها ما يأتي وعلقنا عليه بعض الحواشي

كانت فلسطين في اواخر الدور الثلاثي وبداية الدور الرباعي من الادوار الجيولوجية كلسية التربة صخرية على طول الارض الجبلية عبر الاردن بركانية قرب البحر الاحمر وقد خسفت ارضها عند مخارج الاردن فغارت وانفتح فيها وادي الاردن هوة عميقة اعمق من سطح بحر الروم . وتلا ذلك ازمة كثرت فيها الانواء والسيول فجرفت الانربة الى هذا الوادي فلاتته من عند مخارج الاردن وعقبها ازمة جفاف كثرت فيها الزلازل البركانية فחסرت مياه بحر الروم وردته الى حدوده الحاضرة وتجزت المياه من وادي الاردن فلم يبق منها الا بحيرة لوط ولا تزال اثار الزلازل والبراكين على ضفتيها الى الآن . ثم جاءت ازمة هطلت فيها الامطار وجرفت الانربة الى وادي الاردن وصيرته في حاله الحاضرة وابقت فيه بحيرة الحولة وبحيرة طبرية

والناس الذين سكنوا فلسطين اولاً كانوا يقيمون في كهوف الجبال ولم تزل آثارهم فيها من ادوات الصوان او الظران التي كانوا يستعملونها . ويقسم عصر الصوان او العصر الحجري الى قسمين العصر الحجري القديم الذي كان الانسان فيه يشق حجارة الصوان ويستعملها كما هي من غير ان يهذبها والعصر الحجري الحديث الذي كان يستعمل فيه قطع الصوان

بعد تهذيبها حتى تصير في شكل السهام والمدي . وامتدَّ هذا العصر في فلسطين الى زمن التاريخ فقد جاء في التوراة ان بني اسرائيل كانوا يحننون اولادهم بقطع من الصوان^(١) وما يستحق الالتفات ان اكثر الادوات الصوانية وجدت في اعالي فلسطين قرب اورشليم وفي نجود موآب عبر الاردن . ويترجح من ذلك ان السكان الاقدمين اعتصموا بالجبال في الازمنة التي غمرت فيها السيول سواحل بحر الروم والاراضي المجاورة للبحر الاحمر في الدور الرباعي وذلك قبل المسيح بنحو اربعة الاف او خمسة الاف سنة^(٢)

ثم كثر الناس في فلسطين وكثرت آثارهم في كهوفها وهي تمتد من ذلك العصر الى العصر التاريخي في الالف الثالث قبل المسيح وحينئذ غزا البلاد اقوام من جهة المشرق تدلُّ آثارهم على انهم كانوا ذوي عزوة ونجدة واقاموا في نجود موآب والجولان والآكام القريبة من الاردن . ومن آثارهم الباقية هناك الاعداء او العداء (dolmens) وهي حجارة يوضع اثنان منها الواحد تجاه الآخر ويوضع حجر ثالث فوقها وتحاط كلها بدائرة من الحجارة الصغيرة . ومنها الرُجَم وهي كثيرة في بلاد موآب والمرجح ان العداء كانت قبوراً لشبهها بالقبور القديمة ولان البدو يحترمونها حتى الآن احتراماً دينياً وهم اشد الناس تمسكاً بعباداتهم القديمة . وقد رأيت اثنين من هذه العداء في الجولان وفي الواحد منها حجر منقوش كُرسى الانسان وفي الثاني حجر عليه نقوش تشبه الكؤوس التي كانت السكائب تسكب فيها وقت العبادة في المدافن القديمة

والالف الثالث قبل المسيح يمتاز بمهاجرة جموع كثيرة من ضفاف الفرات ودجلة اقامت اولاً في بابل واشور ثم في سورية واسيا الصغرى وعبرت الى فلسطين وغربي بلاد العرب والقطر المصري . وهي المعبر عنها بالمهجرة السامية واذا نظر اليها من حيث فلسطين وحدها وجب ان تسمى بالمهجرة الكنعانية نسبة الى سكان فلسطين قبل مجيء بني اسرائيل اليها

- (١) (المتقطف) وقد وجدنا رؤوس سهام من الصوان مع رؤوس حراب من البرنز في مدافن قديمة بلبنان دلالة على ان ادوات الصوان بقيت تستعمل الى ما بعد استعمال النحاس
- (٢) ان اكثر ما وجدناه من الظران كان قرب مدافن الدروز غربي مدينة بيروت فان الرياح سفت الرمال عن رابية منبسطة من الارض الرملية المتناسكة فوجدنا فيها كثيراً من الظران بعضها كبير كالمدى يبلغ طوله خمسة سنتيمترات الى عشرة وبعضها صغير كدروس النبال يبلغ طوله سنتين الى ثلاثة كان تلك الرابية كانت معبلاً للظران او ساحة لمعركة حربية ولم نجد فيها شيئاً من الاسلحة المعدنية على ان شكل الظران يدل على انها من العصر الحجري الحديث او المتوسط بين القديم والحديث (م)

والمرجح ان الهجرة الكنعانية حدثت نحو سنة ٢٥٠٠ قبل المسيح . وكانت فلسطين حينئذ كثيرة الاثمار من العنب والتين والزيتون فاقام هؤلاء الناس فيها جماعات بين الجبال في كهوف صناعية او طبيعية وكانت ادواتهم واسلحتهم من الصوان وهي متينة حادة حتى استطاعوا ان يحفروا بها صهريجا في جازر عمقه مئة قدم وقطره من اسفل ١٤ قدما وكانوا يصنعون آيتهم من الخزف يابديهم وينقشونها نقشا ساذجا ويدفنون موتاهم في الكهوف ويحرقونهم حرقا . ولكن لم يتركوا في وطنهم هذا آمنين زمانا طويلا بل غزاهم غزاة اشداء لم اسلحة وآتية من البرنز فغلبوهم وقتلوا بعضهم واستبعدوا البعض الآخر وسكن هؤلاء الغزاة في الكهوف التي كان يسكنها اهالي البلاد ثم بنوا البيوت والمدن كما كانت تبني في بلاد الكلدانيين وعلى ضفاف النيل وجعلوا الكهوف الفائرة في الارض مدافن لموتاهم او معابد لآلهتهم ولم يكونوا يحرقون الموتى الا اذا ارادوا اقامة فرضة دينية . ففي جازر كهف كبير فيه طبقة من بقايا الاجساد المحروقة يخاطها آتية من العصر الحجري وفوقها طبقة فيها رفات اناس لم يحرقوا ومعها آتية تختلف عن الاولى تدل على انها من عهد الكنعانيين

ويظهر من اشكال شقف الخزف ان الآتية الخزفية بقيت تصنع باليد من غير دولاب الى نحو القرن السادس عشر قبل المسيح وحينئذ صارت تدار على الدولاب وتشبه آتية الخزف التي كانت تصنع في اسيا الصغرى في اواسط الالف الثاني قبل المسيح شكلا وانقانا وزخرفة فيمكن تسمية ذلك العصر بالعصر الكنعاني الآتي نسبة ان بحر اجيا بين اسيا الصغرى واوروبا ثم جاء العصر العبراني في القرن التاسع قبل المسيح وهو يمتاز بعروض جلبها التجار الفينيقيون من قبرص الى فلسطين ولكن المصنوعات الكنعانية انحطت في انقائها كما يستدل من شكل الآتية الخزفية الباقية منها

وقد رأى الباحثون في الآثار القديمة ان شقف الخزف بمثابة تاريخ مكتتب تدل على احوال الاقدمين وما توالى على مدنهم من البناء والنقض في العصور الخائرة فاستدلوا بها على انه لعاقب على مدينة جازر مثلاً ستة ادوار او سبعة هدمت فيها ثم بنيت ثم هدمت ثم بنيت كأن الاعداء كانت تجتاحها وتهدمها ثم يعود اليها من بقي من سكانها وبنونها وبعد سنين كثيرة يجتاحها الاعداء ثانية ويحاصرونها ويفتحونها ويهدمونها وهلم جرا . واول مدينة بنيت هناك وفي تعنك ومجدو ايضا كانت في العصر الحجري لانها موازية للكهوف التي كان يسكنها اهل ذلك العصر وفي انقاض مبانيها ادوات مثل ادواتهم الباقية في كهوفهم والظاهر انهم لما بنوا الاكواخ وسكنوها ابقوا الكهوف معابد لمعبوداتهم

ولما انقضى العصر الحجري جعل الكنعانيون يبنون معابدهم خارج الكهوف وكان المعبد في اول امره سوراً ارتفاعه نحو مترين يحيط بحرم مكشوف لا سقف له وفي هذا السور من الداخل محراب يقف فيه الكاهن او يوضع فيه تمثال المعبود وفي الحرم اعمدة ارتفاع العمود منها نحو مترين وشئنه مناسب لارتفاعه واعلاه مزدان بالنقوش ويظن انه كان موقفاً للمعبود او مقاماً له وهو المسمى في التوراة بيت ابل اي بيت الاله وفي هيكل جازر القديم ثمانية من هذه الاعمدة ارتفاع كل منها من مترين الى ثلاثة امتار وفيها عمود اقصر من البقية هو وعمود آخر مطروح الى جانبه وفي رأي المستر مكستر الاركيولوجي ان هذين العمودين من بقايا هيكل الكنعانيين الاقدمين ولم يزل على رأس القائم منهما مادة لزجة كآنها من السكائب القديمة التي كانت تسكب للآلهة من الدم والشحم والزيت واللبن ومن ثقبيل الالوف والربوات من المتعبدين

وقد وجد بعضهم في خرائب تعنك ستاً وثلاثين قطعة من الخزف جمعها بعضها الى بعض فظهر انها شقف مذبح واحد ارتفاعه نحو ثلاث اقدام وعرض كل جانب من جوانبه الاربعة قدمان وهو محجوف من داخله وله ثقب صغير في جانبه . والجوانب الاربعة منقوشة فعلى وجهه رأس اسدين وثلاثة رؤوس بشرية وعلى جانبه الايمن والايسر ثوران مجنحان لما رأسان كروؤوس الناس وعلى الجانب الآخر ايضاً ولد التفت حية حول عنقه وخنقته وفي اسفل وجهه المقدم صورة شجرة وعزتين الى جانبها . وعند زواياه العليا شي كالقرون ولا شبهة في انه مذبح لا للذبايح بل لتقديم الحرقات من البخور والطيوب

وقد وجد هذا المذبح بين آثار لا شبهة في انها امراييلية وتكسر وهو قائم في مكانه بالاخلال الطبيعي فقد كان الاسرائيليون يحرقون البخور فيه امام الله نحو سنة ٦٧٠ قبل المسيح بعد خراب السامرة بنصف قرن . والثوران المجنحان صورتا الكرويم والمذبح كله مثل مذبح البخور الموصوف في سفر الخروج من اسفار التوراة . وقد وجدت مذابح اخرى في جازر ولكنها مصرية الاصل لانها مثل المذابح المصرية

وام الضحايا الكنعانية والامراييلية الضحايا البشرية ولا سيما حرق الاطفال ضحية للآلهة . وقد ظهر من النقب في آثار المدن القديمة ما يؤيد وجود هذه العبادة فقد وجد في خرائب تعنك مدفن فيه كثير من عظام الاطفال وفي جازر مدفن آخر كل ما فيه عظام اطفال حرقوا ضحايا للآلهة او وُئدوا لهذه الغاية

وكان الاقدمون يضحون بالناس وقت اقامة المباني العمومية كالقلاع والحصون والاسوار

فقد وجد بعضهم بين حجارة حصن مجدو وعظام فتاة عمرها نحو خمس عشرة سنة دفنت حية بين تلك الحجارة لكي تكون روحها حارساً للحصن

ويظهر من الاساليب المختلفة التي كان الكنعانيون يدفنون بها موتاهم انهم كانوا يعتقدون بوجود النفس وبقائها بعد الموت فقد وجدت في قبور موتاهم صحاف فيها من بقايا الاطعمة التي كانوا يضعونها لنفس الميت

ويقال بنوع عام ان الكنعانيين سكان فلسطين كانوا قبل عصر التاريخ اقواماً اشداء ابقوا لهم اثرًا في التاريخ لا يمحي وبقيت فلسطين لهم التي سنة ولكنهم كانوا على جانب عظيم من التخاذل والتباغض فطمع فيهم مجاوروهم واجناحوا بلادهم مراراً وكانوا يعتمدون تارة على مصر وتارة على بلاد الكلدان وكان اشرفهم يتكاثرون باللغة البابلية في عهد موسى الكليم كما يظهر من الصفائح الخزفية التي وجدت في خرائب تعنك وذلك قبلما كشفت طريقة الكتابة الفينيقية. ولما دخل بنو اسرائيل فلسطين كانوا برابرة في عمرانهم بالنسبة الى عمران الكنعانيين ثم تغلبوا على الكنعانيين رويداً رويداً واقتبسوا عمرانهم بما فيه من الحسنات والسيئات ولم يقتبسوا ذوقهم الصناعي ولكنهم فاقوهم في الغرائز الدينية فنشأ منهم الانبياء الملهمون

معجم الحيوان

Naja. E. Cobra. F. Cobra
ou serpent a lunettes

الناشر . البراقة . الدود مس

حية خبيثة جداً تقتل لساعتها سميت بالناشر لانفخا عنقها اذا غضبت وهي معروفة في مصر بهذا الاسم الى يومنا

والناشر انواع كثيرة منها الناشر الهندية Cobra di capello, serpent a lunette ذكرها الجاحظ والدميري وسميها الحية الهندية والافعى الهندية . وصاحب كتاب عجائب الهند وسمها الناعران وهي لفظة هندية . ومن انواعها الناشر المصرية تجدها مع الحواة كثيراً وتختلف بعض الاختلاف عن الناشر الهندية لكنها ليست اقل منها خبثاً وهي معروفة في الشام ايضاً

وقد اجمع المحققون على ان الناشر هي الصل المصري المعروف عند القدماء باسم (Aspis) . وقد كانت مقدسة عند قدماء المصريين وهي الحية التي قتلت بها كليو باطرة نفسها

وذكرها بلينيوس وسماها (Ptyas) اي البصافة (٢٨ : ٦ : ١٨ و ٣ : ٦ : ٣) وسماها ابن سينا البزاقة لانها تنفث السم عن بعد وذكرها برسبير البينوس لما جاء الى مصر وسماها (Ptyas) اي البزاقة . قال اندرسن « لم ارَ ناشراً تنفث السم عن بُعد لكن سميت ذكران الناشر في جنوب افريقية تفعل ذلك ومن اسمائها عند البلجيكيين (Cuspideira) وعند الفرنسيين (Cracheur) وكلاهما بمعنى الناشث . وهي تسمى الناشر بالعربية والعرب يعرفون منها اصنافاً ويسمون صنفاً منها البزّاخ » . وقد ورد ذكر الناشر في كتاب حياة الحيوان للدميري بين اصناف الحيات ولم ارَ لها ذكراً في ما لديّ من كتب اللغة



الناشر Cobra

وقال صاحب كتاب عجائب الهند في وصف الناهران المذكورة آنفاً ما نصه (صفحة ١٢٠) « منها حية تسمى الناهران منقطة على رأسها مثل الصليب اخضر ترفع رأسها من الارض مقدار ذراع وذراعين على قدر كبرها ثم تنفخ رأسها واصداغها وتصير مثل رأس الكلب واذا سمعت لم تلحق واذا طلبت لحقت ما ارادت واذا نهشت قتلت »
وقال ابن سينا في وصف البزاقة « ومنها البزاقة فانها تقدر على ان تمج بزاقها وتزرفه

بعض اسنانها بعضها على بعض فتقتل من يقع عليه بصاقها او رائحة بصاقها وطولها ذراعان ولونها رمادي الى الصفرة»

وتسمى الناسر المصرية عند علماء الحيوان *Naja haje* ولا يخفى ان اسمها النوعي اي الثاني مأخوذ من لفظة « الحية » بالعربية

اما الدودمس فقد جاء عنها في كتب اللغة انها حية محرشفة الغلاصم تنفخ فتحرق ما اصاب . والمحرشفة الغلاصم معناها المنتفخة العنق وهذه الصفة تنطبق على الناسر . ولعل اللفظة يونانية الاصل

الرحمة ❖ *Naja nigricollis* نوع من الناسر لها طوق اسود على عنقها . والرحمة في كتب اللغة الحية المشطوفة واظنها هذا النوع من الحيات ومعنى اسمه النوعي الاسود العنق

الأرقم ❖ *Zamenis (Periops) diadema* نوع من الحيات مرقم بحمرة وسواد وكدره ويعرف في مصر بالارقم الى يومنا

والارقم في حياة الحيوان « الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم اي نقش ٠٠٠ وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد . قال مهذب الملك في ذلك مشبهاً

كانون اذهب برده كانونا ما بين سادات كرام حذق

باراقم حمر البطون ظهورها سود تلعلع باللسان الازرق »

وفي لسان العرب ما نصه « الارقم حية بين الحيتين مرقم بحمرة وسواد وكدره وبغثة .

(ابن سيده) الارقم من الحيات الذي فيه سواد وبياض ٠٠٠ ولا يقال حية رقشاء ولكن

رقشاء . وقال شمر الارقم من الحيات الذي يشبه الجان في انقاء الناس من قتله وهو مع ذلك

من اضعف الحيات واقلها غضباً . وقال ابن حبيب الارقم اخبث الحيات واظلمها للناس »

وقد ورد ذكر الارقم بهذا اللفظ في كتاب زحافات مصر لا ندرس من وقال ان اهل مصر

بطلقونه على هذا النوع من الحيات . وذكره فورسكال بهذا الاسم في كتاب وصف حيوانات

بلاد العرب ونباتاتها . وحواة مصر يعرفونه ويسمونه الارقم ويؤمنون انه ليس من ذوات

السموم لكن اندرسن ذكر ان بعض انواع هذا الجنس سامة وهي معروفة انها كذلك عند

اهل افغانستان وبلوخستان

اما قوله في لسان العرب « لا يقال حية رقشاء بل رقشاء » فلا اظنه صواباً بل الرقشاء

حية خلاف الارقم وهي الافعى فان الرقشة من صفاتها كما سيبي

Zamenis ravergeri

الْجَانُّ . الْأَيْمُ وَالْأَيْمُ وَالْأَيْنُ

حية طويلة دقيقة يضرب لونها الى الصفرة لا تؤذي وهي كثيرة في الدور وتعرف في مصر بالارقم البيتي . قال ولكنسن في وصفها « هي حية طويلة دقيقة ربداء او الى الصفرة مرقطة الجانبين بيضاء البطن او هو منقط بالسواد ولها خط اسود تحت كل من عينيها وآخر بين العين وجانب الفم » وهذا الوصف ينطبق على ما جاء عن الجان في تاج العروس قال « الجان ضرب من الحيات اكل العين يضرب الى الصفرة لا تؤذي وهي كثيرة في الدور . وفي المخصص « الجان حية دقيقة املس لا يضر احداً وربما كان في البيوت لا يقتلونه يضرب لونه الى الصفرة اكل العينين واهل الحجاز يسمون الجان من الحيات الايم وبنو تميم يقولون الاين وهذيل يقولون الايم مشدد »

Zamenis rhodorachis & Z. rogersi

السِّفُّ

حية طويلة دقيقة تطفر بين الصخور وفوق الرمال وقد زعم العرب انها تطير قال الشاعر
وحتى لو ان السفَّ ذا الريش عضني لما ضرَّني من فيه ناب ولا شرُّ
والشعر السم . قال اندرسن في وصفها (صفحة ٢٥٣) « ذكر ولكنسن في مفكراته المخطوطة حية طويلة دقيقة سماها الطائرة واسمها العربي Jear or Jeier قال انها اثبت من الصخور وفوق الرمال بين ١٢ قدماً و ١٥ قدماً او اكثر . فهذه الحية والاخرى المذكورة بعدها مشهورة بحففتها وسرعتها العجيبة في الوثوب من صخر الى آخر في الصحراء واظن الحية التي وصفها ولكنسن احدى هاتين الحيتين لكن المسافة التي ذكرها مبالغ فيها كثيراً واظنه نقل ما سمعه عن العرب » . انتهى كلام اندرسن واظنه نقل اللفظين المذكورين آنفاً خطأ فهما Tear & Teier اي طيار وطائر

وجاء في تاج العروس ما نصه « السف بالكسر والضم الارقم من الحيات او هي التي تطير في الهواء » انتهى واظنها سميت كذلك لانها تسف من قولهم سف الطائر واسف اي دنا من الارض في طيرانه واسف السحابة دنت من الارض في سيرها ومن اسماء السف القفازة والطفارة ذكرها ابن سينا قال « هذه حيات صغار دقاق ربما كنت على الاشجار راصدة وترمي بانفسها على من يمر بها وتنب منرجة اليه اقول ان جنساً من هذه الحيات رأيت بنواحي دهستان وهي الى الحمرة »

Caelopeltis monopessulana

الْأَسْوَدُ . الْخَيْبَرِيُّ . الْخَيْبَرِيُّ

حية عظيمة سوداء ليست من ذوات السموم تعرف في الشام بالخنش وفي مصر واليمن بالخنش الاسود

والاسود في تاج العروس « الحية العظيمة وفيها سواد قال شمر الاسود اخبت الحيات واعظمها وانكاها وليس شيء من الحيات اجراً منه » وربما عارض الرفقة وتبع الصوت وهو الذي يطلب بالذحل ولا ينجو سليمة »

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (٤ : ٧١) « اما الاسود فانه يحقد ويطلب ويكمن في المتاع حتى يدرك بطائنته وله زمان يقتل فيه كل شيء نهشه » . وانشد بعد ذلك البيت الاتي لرؤبة وهو

كنتم كمن ادخل في حجر يدا فاخطأ الافعى ولاقى الاسودا

وقال ان « رؤبة قدّم الاسود على الافعى وهذا ما لا يقوله من يعرف مقدار سم الحيات » . يريد الجاحظ بذلك ان الافعى اشدّ سمّاً من الاسود وهو صحيح على ان العرب على ما يظهر كانوا يزعمون ان الاسود من ذوات السموم وهم يحسبونه كذلك في ايامنا . قال اندرسن في وصفه ما ترجمته « اكله العصافير والعطاء وصفار الحيوانات اللبونة والمشهور عنه انه شكس شرس لكنني امسكت اربعة منه لم تدافع عن نفسها الا بمحاولتها التملّص مني . والاعراب الذين كانوا معي خافوا منها خوفهم من الناشر وقالوا لي انها تقتل . ولا اعرف اسماً عربياً لهذه الحية الا الاسم الذي اطلقه عليها الاعراب الذين كانوا معي فانهم لما رأوا واحدة منها قالوا هذا حنش اسود . وذكر فورسكالم حية بهذا الاسم قال انها لا تؤذي وسماها « Coluber hannasch asuad »

ولعل قول العرب ان الاسود من ذوات السموم سببه جهاهم الفرق بينه وبين الناشر فان بعض اصنافها في مصر وبلاد العرب حالك السواد . والذي اعلمه ان العامة في الشام يخافون الاسود خوفاً شديداً ويزعمون انه جريء يطلب الناس كما تزعم العرب . والحقيقة ان هذه الصفة من صفات الناشر لا الاسود

ومن اسماء الاسود الخيبرى والخيبرى فقد جاء في كتب اللغة انها الحية السوداء . وكانوا ينعثون الاسود بالسالح لانه يسليخ جلده كل عام

الناظر . الرقيب Tarbophis. E. Cat-snake جنس من الحيات خبيث جداً يسمى في مصر ابا عيون . قال اندرسن كان يسمى قبلاً عند العلماء Telescopus (اي التلسكوب) لبروز عينيه . وقال الدميري في وصف الحيات « ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته » . والرقيب في كتب اللغة حية خبيثة ولعل

الناظر والرفيق من اسماء هذا الجنس من الحيات

المُعْطِشَةُ Dipsas جنس من الحيات يعرف بهذا الاسم عند علماء الحيوان والاسم العربي ترجمة الاسم اليوناني . والمعطشة ذكرها ابن سينا وعدها من الافاعي (Vipera) قال «قالوا ان المعطشة طولها شبر واحد وعلى بدنها آثار سود كثيرة ورأسها صغير وعنقها غليظ ويتدلى حلقها من عنق غليظ الى ذنب دقيق وقال قوم انها اكثر ما تكون هذه في بلاد لوية والشام وصورتها صورة الافعى ولون موخرها الى الازناب الى السواد وتنساب مشيلة ذنبها» (المقالة الثالثة من الفن السادس من الكتاب الرابع) . ولا شبهة في ان الحية التي كانت تعرف بالمعطشة عند القدماء غير الحية المعروفة بهذا الاسم في ايامنا فهذه غير صامة والمعطشة عندهم كانت من ذوات السموم ويظن بعضهم انها من الافاعي (Vipera) لكنني اطلقت المعطشة على الحية التي تعرف عند علماء الحيوان بالمعطشة اقتداء بهم وان تكن غير المعطشة التي ذكرها ابن سينا

الدكتور امين الملعوف

الزهراء والزاهرة في الاندلس

شرعت حكومة اسبانيا منذ بضعة اشهر تنقب آثار هاتين المدينتين بعد ان مضى على خرابهما نحو ٩٠٠ سنة لكنها تكتم اعمالها على ما يظهر عن اعين الرقباء ولا يعلم سبب لذلك فقد كتب جماعة من الانكليز المولعين بالآثار العربية انهم رأوا في متحف قرطبة في الشهر الماضي حجارة عليها نقوش عربية عرفوا من شكلها انها ترجع الى القرن الرابع من الهجرة وظهر انها حديثة في المتحف ولم تكن مقيدة في قائمة الآثار التي فيه . وكان هناك عجوز سألوا عن هذه الآثار فقالت انه جيء بها حديثاً من قرطبة القديمة وهو اسم الزهراء عند عامة الاسبانيين . فركب هؤلاء الانكليز مركبة في اليوم التالي وساروا في الوادي الكبير نحو ثلاثة اميال الى ان وصلوا الى دير القديس ايرونيموس وهو مبني بانقاض الزهراء التي كانت ظاهرة على سطح الارض . وحول الدير سور كبير يظهر انه من بناء المنصور رأوا فيه باباً جديداً خرج منه رجل وقال لهم انه لا يسمح لهم بالدخول ما لم يكن معهم اذن بذلك من الحكومة فأروهم اوراقاً تدل على انهم من علماء الآثار فاذن لهم بالدخول لكنهم لم يأذن لهم ان يرسموا او يصوروا شيئاً

وأول شيء رأوه أكوام من الحجارة المنقوشة علموا منها انها كلها اندلسية عربية من القرن الرابع الهجري وكانت من نوع الحجارة التي رأوها في المتحف . وتقوشها تختلف عن نقوش الجامع الاموي في دمشق لكنها شبيهة جداً بالنقوش الفاطمية بل بعضها كأنه منقول عن جامع ابن طولون او الجامع الازهر او غيرها من مباني الدولة الفاطمية في مصر . ورأوا في بعضها كتابات منها ما يشبه كتابات قرطبة في ذلك العهد ككتابة على محراب الجامع الاموي في قرطبة لكن اكثرها كوفي ساذج مثل الكوفي الاشبيلي او يمازجه شيء من الزخرفة كالخط الكوفي الذي ادخله القرامطة

ورأوا بين هذه النقوش صوراً كثيرة من صور الحيوانات التي قلما ترى في ابنية المسلمين وظنوا ان سبب ذلك ان ام عبدالرحمن كانت مسيحية ولدته في اشبيلية وهي من نسل الاميرة سارة من زوجها اليميني . وربي عبد الرحمن مع والدته في اشبيلية عاصمة المملكة القوطية اليمنية الى ان صار عمره عشر سنوات فربي هناك على مبادئ الدولة القوطية اليمنية واذواقها فلما بنى الجامع الاموي في قرطبة اتبع السنة كما اتبعها اجداده لكنه لما بنى قصره في الزهراء اتبع فيه اهواءه وامياله فحدث فيه الصور والتماثيل . اما المنصور باني الزاهرة فكان يميناً حقاً وقد عثر على حجر في اشبيلية كتب عليه انه نقش بامر من لبناء الزاهرة وهذا الحجر صنع لفؤارة وعليه صور حيوانات وطيور كالتى ترى في نقوش الفسطاط

وقالوا ان الجماعة الذين تولوا النقب عن هذه الآثار ليسوا شديدي العناية بها فانك ترى قطعاً من الآنية الزجاجية والصينية والحجارة المنقوشة مكسرة ومبعثرة في كل ناحية كأن النافقين يفتشون عن دفائن المال والتحف لا عن الآثار الثمينة وقد سها عن بالهم ان النهب بقي في الزهراء اياماً ولم يترك الناهبون فيها شيئاً له قيمة

هذه هي الزهراء التي قال فيها الشاعر

وقفت بالزهراء مستعبراً معتبراً اندب اشئنا
فقلت يا زهراً أأفارجعي قالت وهل يرجع من ماتا
فلم ازل ابكي وابكي بها هيهات يعني الدمع هيهاتا
كأنما آثار من قد مضى نوادب يندبن امواتا

وقد كانت الزاهرة والزهراء من مفاخر العرب في الاندلس وهما قصران او مدينتان في ضواحي قرطبة من افخم المباني التي وصل اليها وصفها في التاريخ بنى الزهراء الخليفة عبدالرحمن الناصر الاموي المعروف بعبد الرحمن الثالث وهو الذي بنى الجامع الكبير في قرطبة ومدرسة

الطب بها وهي اول مدرسة للطب أنشئت في اوربا . وقيل ان سبب بناء الزهراء على ما جاء في نفع الطبيب ان الناصر ماتت له سرية وتركت مالا كثيرا فامر ان يفك بذلك المال اسرى المسلمين وطلب في بلاد الافرنج اسيرا فلم يوجد فشكر الله تعالى على ذلك فقالت له جاريته الزهراء وكان يحبها حباً شديداً اشتبهت لو بنيت لي به مدينة تسميها باسمي وتكون خاصة لي فبنائها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين قرطبة ثلاثة اميال او نحو ذلك واتفق بناءها وأحكم الصنعة فيها وجعلها مستنزهاً ومسكناً للزهراء وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب . فلما قعدت الزهراء في مجلسها نظرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود فقالت يا سيدي ألا ترى الى حسن هذه الجارية الحسناء في حجر ذلك الزنحي فامر بزوال ذلك الجبل فقال بعض جلسائه أعيد امير المؤمنين ان يخطر له ما يشين العقل سماعه لو اجتمع الخلق ما ازالوه حفراً ولا قطعاً ولا يزيله الا من خلقه فأمر بقطع شجره وغرسه تيناً ولوزاً . ولم يكن منظر احسن منها ولا سيما في زمان الازهار وتفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل

وقال ابن خلكان « الزهراء من عجائب ابنية الدنيا انشأها ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة آلاف سارية وثلثمائة سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر الف باب . وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثاً ثلث للجد وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء . وكانت جباية الاندلس خمسة آلاف الف دينار واربعمائة الف الف وثمانين الف دينار (كذا)^(١) ومن السوق المستخلصة سبعمائة الف دينار وخمسة وستون الف دينار . وهي من اهل ما بناه الانس واجله خطراً واعظمه شأناً »

وقال بعض من أرخ الاندلس « كان يتصرف في عمارة الزهراء كل يوم من الخدام والفعلة عشرة آلاف رجل ومن الدواب الف وخمسمائة دابة وكان من الرجال من له درهم ونصف ومن له الدرهمان والثلاثة وكان يصرف فيها كل يوم من الصخر المنجوت المعدل ستة آلاف صخرة سوى الآجر والصخر غير المعدل . وقال ابو حيان ابتداء الناصر بناء الزهراء

(١) (المقتطف) لا يعقل ان جباية الاندلس كانت كذلك اي ٥٤٠٠٠٠٠٠٠ دينار وكن اذا حذفت كلمة الف من القسم الاول والثاني صار العدد ٥٤٠٠٠٠٠٠ دينار اي نحو مليونين وربع من المجهنات وهو معقول

اول يوم من محرم سنة ٣٢٥ وجعل طولها من شرق الى غرب الفين وسبعمائة ذراع وتكسيها
تسعمائة الف ذراع وتسعون الف ذراع كذا نقله بعضهم وللنظر فيه مجال . قال وكان يثيب
على كل رخامة كبيرة او صغيرة عشرة دنائير سوى ما كان يلزم على قطعها ونقلها وموؤنة حملها .
وجلب اليها الرخام الابيض من المرية والحجزع من ربة والوردي والاخضر من افرقية من
اسفاقس وقرطاجنة والحوض المنقوش المذهب من الشام وقيل من القسطنطينية وفيه نقوش
وتماثيل وصور على صور الانسان وليس له قيمة . ولما جلبه احمد الفيلسوف وقيل غيره امر
الناصر بنصبه في وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثني عشر تمثالا وبني في
قصرها المجلس المسمى بقصر اخلافة وكان سمكه من الذهب والرخام الفليظ الصافي لونه
المتلون اجناسه وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك . وجعلت في وسطه اليتيمة التي تحف
الناصر بها اليون ملك القسطنطينية وكانت فرامد هذا القصر من الذهب والفضة . وهذا المجلس
في وسطه صهر يج عظيم مملوء بالزئبق وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد
انفذت على حنايا من العاج والابنوس المرصع بالذهب واصناف الجواهر قامت على سواري
من الرخام الملون والبلور الصافي وكانت الشمس تدخل على تلك الابواب فيضرب شعاعها
في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالابصار . وكان الناصر اذا اراد ان يفزع
احداً من اهل مجلسه اوماً الى احد صقالبه فيحرك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس كلعان البرق
من النور ويأخذ بجماع القلوب حتى يخيل لكل من في المجلس ان المحل قد طار بهم ما دام
الزئبق يتحرك وقيل ان هذا المجلس كان يدور ويستقبل الشمس وقيل كان ثابتاً على صفة هذا
الصهر يج . وهذا المجلس لم يتقدم لاحد بناؤه في الجاهلية ولا في الاسلام وانما تهيأ له لكثرة
الزئبق عندهم . وكان بناء الزهراء في غاية الانقان والحسن وبها من المرمر والعمد كثير .
واجري فيها المياه واحرق بها البساتين »

وذكر بعضهم ان عدد الفتيان بالزهراء كان ١٣٧٥٠ فتى ودخالتهم من اللحم كل يوم
حاشا انواع الطير والحوت ١٣٠٠٠ رطل وعدة النساء بقصر الزهراء الصغار والكبار والخدم
٦٣١٤ والمرتب من الخبز لحيثان البحيرة التي فيها ١٢٠٠٠ رغيف كل يوم وينقع لها من
الخص الاسود ستة افقرة . وقدّر بعضهم النفقة في الزهراء فكانت ٣٠٠٠٠٠٠ دينار كل
سنة مدة خمسة وعشرين عاماً

وقال ابو حيان في وصف بنائها على ما جاء في نفع الطبيب ايضاً « وجلب اليها الرخام من
قرطاجنة وافرقية وتونس وكان الدين يجلبونه عبد الله بن يونس عريف البنائين وحسن

وعلي بن جعفر الاسكندراني وكان الناصر يصلهم على كل رخامة صغيرة وكبيرة بعشرة دنانير . وقال بعض ثقات المؤرخين انه كان يصلهم على كل رخامة صغيرة بثلاثة دنانير وعلى كل سارية بثمانية دنانير . قيل وكان عدد السواري المجلوبة من افريقية الف سارية وثلاث عشرة سارية ومن بلاد الافرنج تسع عشرة سارية واهدى اليه ملك الروم مائة واربعين سارية . وسائرهما من مقاطع الاندلس تركونة وغيرها فالرخام المجزع من رية والايض من غيرها والوردي والاخضر من افريقية من كنيسة اسفاقس واما الحوض المنقوش المذهب الغريب الشكل الغالي القيمة فحلبه اليه احمد اليوناني من القسطنطينية مع ربيع الاسقف القادم من ايلياء واما الحوض الصغير الاخضر المنقوش بثمانيل الانسان فحلبه احمد من الشام وقيل من القسطنطينية مع ربيع الاسقف ايضاً وقالوا انه لا قيمة له لفرط غرابته وجماله وحمل من مكان الى مكان حتى وصل في البحر ونصبه الناصر في بيت المنام في المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس وجعل عليه اثني عشر تمثالاً من الذهب الاحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي مما عمل بدار الصناعة بقرطبة صورة اسد الى جانبه غزال الى جانبه تمساح وفيما يقابله ثعبان وعقاب وفيل وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة ودبك وحدأة ونسر وكل ذلك من ذهب مرصع بالجواهر النفيس ويخرج الماء من افواهها . وكان المثلوي لهذا البنيان المذكور ابنه الحكم لم يتكلم فيه الناصر على امين غيره وكان يخبز في ايامه في كل يوم برسم حيطان البحيرات ثمانية خبزة وقيل اكثر الى غير ذلك مما يطول نتبعه . وقيل ان مبلغ تحصيل النفقة في بناء الزهراء مائة مدي من الدراهم القاسمية بكيل قرطبة وقيل ان مبلغ النفقة فيها بالكيل المذكور ثمانون مدياً وسبعة اقفة من الدراهم المذكورة . واتصل بنيان الزهراء ايام الناصر خمساً وعشرين سنة شطر خلافته ثم اتصل بعد وفاته خلافة ابنه الحكم كلها وكانت خمسة عشر عاماً واشهرأ .

وكان الناصر كلفاً بتشديد المباني الفخمة فانفق عليها الاموال الطائلة فلم يرض ذلك قاضيه منذر بن سعيد فكان يكثر من تقيده ووعظه . قيل انه حضر معه يوماً في الزهراء فقام الرئيس ابو عثمان بن ادريس فانشد للناصر قصيدة منها

سيشهد ما اقيمت انك لم تكن مضيعاً وقد مكنت للدين والدنيا

فبالجامع المعمور للعلم والتقى وبالزهرة الزهراء للملك والعليا

فاهتز الناصر وابتهج واطرق منذر ساعة ثم قام منشداً

يا باني الزهراء مستغبراً اوقاته فيها اما تمهل

لله ما احسنها رونقاً لو لم تكن زهرتها تذبل
فقال الناصر يا ابا الحكم لا تذبل ان شاء الله فقال منذر اللهم اشهد اني قد بثت ما عندي
ولم آل نصحاً . ولم يطل الامر بعد ذلك حتى هدمت الزهراء والزهارة كما سيجي

اما الزهارة فهي من مباني المنصور محمد بن ابي عامر حاجب الخليفة هشام حفيد الناصر
المذكور آنفاً . قال في فتح الطيب ما ملخصه : انه عند ما استفحل امر المنصور وكثر حساده
واضداده وخاف على نفسه في الدخول الى قصر السلطان بنى الزهارة على نهر قرطبة سنة ٣٦٨
هجرية وبنى معظمها في سنتين وانتقل اليها سنة ٣٧٠ ونزلها بخاصته وشحنها بجميع اسلحته
وامواله وامتعته واتخذ في داخلها الدواوين ثم اقطع ما حولها لوزرائه وكتابه فابتنوا فيها كبار
الدور وتنافس الناس بالنزول في اكنافها حتى اتصلت ارباضها بارباض قرطبة . وحجر على
الخليفة فكان لا يراه احد . وذكر بعض مؤرخي الاندلس ان المنصور بن ابي عامر كان
يزرع كل سنة الف مد من الشعير قصيلاً لدوابه الخاصة به . وكان يصنع في كل عام اثني
عشر الف ترس عامرية لقصر الزهارة والزهراء

وجاء في فتح الطيب ايضاً ما نصه « كان المنصور مرة في قصره الذي بالزهارة فتأمل
محاسنه ونظر الى مياه المطردة وانصت لاطياريه المفردة وملأ عينه من الذي حواه من
حسن وجمال والثفت في الزهارة من اليمين الى الشمال فانحدرت دموعه وتجهم وقال ويل
لك يا زهارة فليت شعري من الخائن الذي يكون خرابك على يديه عن قريب فقال له
بعض خاصته ما هذا الكلام الذي ما سمعناه من مولانا قط وما هذا الفكر الردي الذي
لا يليق بمثله شغل البال فقال والله اترون ما قلت وكأني بحاسن الزهارة قد نجيت
وبرسومها قد غيرت وبمبانيها قد هدمت وبحيت وبخزائنها قد نهبت وبساحاتها قد اضرمت
بنار الفتنة والهبث . قال الخاكي فلم يكن الا ان توفي المنصور وتولى المظفر فلم تطل مدته
فقام بالامرة اخوه عبد الرحمن الملقب بسنجور فقام عليه المهدي والعامه وكانت منهم عليه
وعلى قومه الطامة وانقرضت دولة آل عامر ولم يبق منهم امر وخربت الزهارة ومضت
كأس الدابرة وخت منها الدسوت الملوكية والدماسكر واستولى النهب على ما فيها من العدة
والدخائر والسلاح وتلاشى امرها فلم يرج لفسادها صلاح وصارت قاعاً صفصفاً وبدلت بايام
الترح عن ايام الفرح والصفاء ولم تبق دار في الاندلس الا ودخلها من فيها حصه
كثيرة او قليلة ولقد حكي ان بعض مانهب منها بيع ببغداد وغيرها من البلاد
المشرقية فسبحان من لا يزول سلطانه ولا ينقضي ملكه لا اله الا هو »

متى ظهر الانسان على الارض

في هذه المسألة قولان الاول ان الانسان ظهر على الارض فجأة باعجوبة الهية منذ زمن بعيد او قريب حسب ما في اديان المعتقدين هذا الاعتقاد من النصوص . فان بعض الاديان تبعد زمن ظهور الانسان ربوات من السنين عن عصرنا الحاضر وبعضها يجعل ظهوره منذ نحو ستة آلاف سنة او سبعة آلاف . والقول الثاني ان الانسان نشأ نشوءا بالارتقاء مثل سائر انواع الحيوان والنبات إما باعجوبة الهية او بناموس الارتقاء المودع في الطبيعة وقد كان نشوءه هذا اما في اوائل الدور الثلاثي من الادوار الجيولوجية واما في اواخره وهو في الحالين قديم جدا لا يقاس بالسنين . ومن القائلين بالقول الاخير الاستاذ دوكنس الجيولوجي الانكليزي استاذ الجيولوجيا والبلينولوجيا في جامعة منشستر . وقد خطب بالامس في المجمع الاثر وبولوجي الملكي خطبة موضوعها وصول الانسان الى بريطانيا فقال ان الحيوانات اللبونة العليا او ذوات الثدي ظهرت في الدور الثلاثي من الادوار الجيولوجية وبقي في طبقات ارضه من آثارها ما يمكننا من قسمته الى ستة عصور وهي

اولاً عصر الايوسين (Eocene) اي الفجر الحديث وفيه آثار طوائف الحيوانات اللبونة الموجودة الآن على وجه الارض ولكن ليس فيه آثار الاجناس اي لم تكن الحيوانات اللبونة قد انقسمت الى اجناسها المعروفة الآن لما كانت الارض في ذلك العصر

والثاني عصر الميوسين (Miocene) اي الاقل حداثة وفيه آثار الاجناس من الحيوانات اللبونة وليس فيه آثار انواعها اي لم تكن الانواع الموجودة الآن قد ظهرت في ذلك العصر

والثالث عصر البليوسين (Pliocene) اي الاحداث وفيه كثير من آثار الاجناس الموجودة الآن وقليل من آثار الانواع الموجودة الآن

والرابع عصر البليستوسين (Pleistocene) وتغلب فيه آثار الانواع الموجودة الآن وثقل آثار الانواع المنقرضة . وفيه ايضا آثار الانسان البليوليثي (Palaeolithic) اي الحجري القديم او الذي كان يستعمل اسلحته وادواته من حجارة الصوان حسبما يجدها في حالتها الطبيعية من غير ان يهذبها

والخامس العصر السابق للتاريخ وليس فيه آثار نوع من الانواع المنقرضة وتدل آثار

الانسان فيه على انه كان قد ارتقى في تهذيب آلاته وادواته الحجرية وصار يستعمل النحاس والحديد

والسادس عصر التاريخ الذي اودع الناس فيه اخبارهم بطون التاريخ وبهذا التقسيم تكون الحيوانات اللبونة شبه شجرة اصلها غائر في الدور الثنائي من الادوار الجيولوجية واغصانها منتشرة في الدور الثلاثي في كل عصر من عصوره . شجرة اثمارها الاحياء الموجودة الآن على وجه البسيطة والفصول التي بين هذه الاحياء تملأها انواع منقرضة تقرب منها رويداً رويداً باقترابها من عصرنا الحاضر . فاذا اردنا ان نبحث عن اقدم آثار الانسان الذي هو ارقى انواع الحيوانات اللبونة لم نتمكن ان نجد اثار الانواع العائشة الآن اي في العصر الاول والثاني من عصور الدور الثلاثي اي لا في الايوسين ولا في الميوسين . وقد يجوز لنا ان نفتش عن آثار الانسان في العصر الثالث اي في البليوسين حيث توجد آثار بعض الانواع العائشة الآن والامل بوجودها فيه ضعيف جداً . ويحق لنا ان نبحث عن آثاره في العصر الرابع اي عصر البليستوسين حيث كثرت الاجناس الموجودة الآن وصار وجه الارض كما هو الآن تقريباً

واذا كان مذهب النشوء صحيحاً فلا محل للانسان في عصر الايوسين ولا في عصر الميوسين ولو وجد في ذبك العصرين او في احدهما لانقراض نوعه عن وجه البسيطة كما انقرضت انواع الحيوانات التي كانت فيهما او لتغير تغيراً كبيراً حتى لم يبق كما كان . وكل ما يعلم حتى الآن من آثار الحيوان في الارض يدل على ان الانسان لم يوجد فيها قبل العصر الرابع من عصور الدور الثالث اي عصر البليستوسين . وقد وجدت قطع من الظران مثل القطع التي استعملها الانسان في طبقات العصر الاول والثاني والثالث فاستدل الميسوروتو منها على ان الانسان وجد في تلك العصور ولكن مباحث المستورن في بلاد الانكليز والمسيو بول والمسيو برونيل في فرنسا دلت على ان تلك القطع الصوانية تشقت بفعل طبيعي فلا داعي لان نفرض ان يد الانسان شققها

واقدم آثار الانسان التي وجدت حتى الآن الجمجمة وعظمة الفخذ اللتان وجدها المسيو ديهوى سنة ١٨٩٤ في جزيرة جاوى في طبقة من طبقات عصر البليستوسين وقال انهما من عظام حيوان منتصب القامة متوسط بين الانسان وارقى انواع القرود وهو اقرب الى الانسان من حيث اتساع دماغه وانتصاب قامته فهو الحيوان الذي سبق ظهوره ظهور الانسان الحقيقي ان لم يكن هو بداءة الانسان الحقيقي وقد ظهر في العصر الذي ينتظر

ظهوره فيه بالقياس على غيره من الانواع الحية الآن وفي مكان اقليمه يوافق الاقليم الذي استدل العلماء على ان ظهور الانسان يجب ان يكون فيه فهو الانسان الاول . وقد وجد كثير من آثار الانسان وادواته في البلدان التي بين بحر الروم وبحر البلطيك ومعها عظام الحيوانات التي كانت عاثسة في العصر الرابع . ويظهر من هذه الآثار ان الناس كانوا حينئذ طائفتين طائفة تسكن ضفاف الانهر وقد بقيت آثارها تحت ما جرفته الانهر من الاتربة والحصى وطائفة تسكن الكهوف وقد بقيت آثارها مطمورة فيها . والطائفة الاولى اقدم واخشن والثانية احدث واسلس وقد كانت على جانب من الذوق الصناعي فبلغت في رسومها وقوشها ما يرى في كهوف فرنسا والشمال الغربي من اسبانيا

وكانت قارة اوربا في العصر الرابع متصلة بقارة افريقية في جبل طارق وجزيرة صقلية ومتصلة باسيا الصغرى في مرتفع بحر اجيا وفي الدردنيل . وكانت انكلترا متصلة بفرنسا والمانيا والتلوج تغطي الجبال العالية وتزحف على سفوحها كالانهر وكان الصيف في اوربا شديد الحر والشتاء شديد البرد فانتشرت الحيوانات اللبونة في اوربا من الجنوب ومن الشرق والشمال الشرقي في اواخر العصر الثالث واولئ الرابع واستولت على مراعي حيوانات العصر الثالث

ونقسم الحيوانات التي دخلت اوربا حينئذ الى ثلاثة اقسام حسب الاماكن التي نقيم فيها الآن الاول حيوانات الاقاليم المعتدلة والثاني حيوانات الاقاليم الشمالية او الباردة والثالث حيوانات الاقاليم الجنوبية او الحارة . والقسم الاول يشمل الحيوانات البرية العاثسة الآن في جنوبي اوربا واواسطها وقد اتها على الراجح من اواسط اسيا الغربية . والثاني يشمل الحيوانات الشمالية مثل الرنة وغنم المسك والثعلب القطبي وقد انت اوربا من جهات سيبيريا . والثالث يشمل الاسد والنمر والضبع المرقطة وفرس النهر وقد انت في الراجح من شمالي افريقية ومن اسيا الصغرى . ولما دخلت هذه الحيوانات اوربا انتشرت فيها حسب طبائعها فالحيوانات الشمالية انتشرت في الانحاء الشمالية وامتدت جنوباً الى جبال الالب والبرينز والجنوبية انتشرت في اسبانيا وايطاليا والمعتدلة في فرنسا والمانيا وبلغت شمالاً ارلندا ويوركشير في انكلترا وامتزجت الطائفتان الشمالية والجنوبية في اواسط اوربا فترى عظامها في الكهوف التي هناك . اي ان اوربا انقسمت الى ثلاث مناطق في عصر اليستوسين المنطقة الشمالية التي انتشرت فيها الحيوانات الشمالية ولم تصلها الحيوانات الجنوبية والجنوبية التي انتشرت فيها الحيوانات الجنوبية ولم تصلها الانواع الشمالية . والمتوسط وهي ممتدة من جبال الالب والبرينز ونم فرنسا والمانيا وبلاد الانكليز الى يوركشير وفيها امتزجت الحيوانات الشمالية والجنوبية وعاشت

معاً في زمن واحد فالضبع المرقطة مثلاً كانت تفتزس الرنة وفرس النهري ان الحيوانات الثلاثة كانت تعيش في مكان واحد وفي وقت واحد وهذا لا يكون الا اذا كانت البلاد حارة صيفاً وباردة شتاءً

ودخل الانسان النهري قارة اوربا حينئذ جاءها من الجنوب كما يستدل من بقاء آثاره في المنطقة الجنوبية والوسطى الى حد يوركشير في بلاد الانكليز وكان في العصر الرابع (البليستوسين) منتشرأ في شمالي افريقية وفلسطين وبلاد العرب وبلاد الهند وكان يستعمل فيها الادوات التي كان يستعملها في اوربا وظهر بظهور الحيوانات الجنوبية وانقرض بانقراضها وسكن اوربا في العصر الذي غطت فيه الجليد اعالي الجزائر البريطانية وبعد ان ارتفعت درجة الحرارة فيها ونقلص حد الجليد عن الاماكن التي كان يغطيها . وقد وجدت آثار الانسان النهري في كهوف بلجكا وفرنسا وجبل طارق

اما آثار الانسان الكهفي فمنتشرة الى الشمال من جبال الالب والبرينيز مع آثار الحيوانات الببونة الشمالية وتوجد في فرنسا وبلجكا والمانيا بعد آثار الانسان النهري ويستدل من ذلك على ان الانسان الكهفي عاش في اواخر العصر الرابع . ويرجح الآن انه اتى اوربا من شمالي اسيا مع الحيوانات الشمالية ثم رجع من اوربا الى شمالي اسيا معها وذلك في اواخر العصر الرابع ولا شبهة ان العصر الرابع كان طويل المدة جداً وان زمن الانسان فيه كان طويلاً ايضاً وهو يقاس بما حدث فيه من الحوادث الجيولوجية ونتائجها كالنغير في حياة الحيوانات ونقدم طوائف الناس في امورهم المعاشية ولا يمكن ان يقاس بالسنين لانه ليس في الطبيعة مقياس دقيق يقيس العصور بالسنين . واذا جزنا عصر التاريخ صار الزمن يقاس بنتائج الحوادث الطبيعية التي تحدث في الارض ويتلو بعضها بعضاً وكلما زدنا بحثاً وتدقيقاً في درس الحوادث التي حدثت في اوربا بعد وصول الانسان اليها زدنا اقتناعاً بان وصوله اليها اقدم من ان يقاس بالسنين . انتهى

وكل مباحث الجيولوجيين والبيولوجيين تؤيد قدم الانسان على وجه البسيطة وانه قد مر عليه الآن الوف كثيرة من السنين او مدد متطاولة لا نقاس بالسنين لطولها . وذلك كله بنفي ان يكون الانسان قد وجد على وجه البسيطة كامل النمو والارتفاع منذ الوف قليلة من السنين الا اذا خالفنا شهادة الحواس ونقضنا حقائق العلم

كتب اوربا ومكاتبها

أول ما يتوجه إليه نظر الشرقي في اوربا هو مبلغ المطبوعات وكثرة المكاتب . ولا يدل على ذلك أكثر من الاعداد التي يراها القارئ هنا . ونحن نكتب ذلك لتمثيل اغنيائنا باغنياء اوربا فيفعلوا شيئاً في سبيل هدم سلطة القهوات والخمارات بفتح المكاتب المجانية . واستحثاثاً للحكومة على مساعدة المؤلفين كما تفعل الحكومات الاوربية . هذا ونحن لانفعل عن ان انشاء المكاتب وتأليف الكتب يتوقف على عدد القراء وهؤلاء على عدد المدارس ولكننا نظن ان المجال واسع - واسع جداً لكل محب لبلاده يريد انشاء المكاتب فيها

فقد كان في فرنسا في سنة ١٨٨٢ ما ينيف على عشرين الف مكتبة وهي تزيد كل سنة بزيادة الحاجة اليها . وقد اسس كارنجي في اميركا ٧٥٠ مكتبة في سنة ١٩٠٣ ووعد بانشاء مثلها في المستقبل وهو يفي بوعده الآن . وقد زاد عدد الكتب في لندن عن عدد سكانها وصار عدد الكتب في برلين ضعف عدد السكان . وتفوق الالمان في هذا الميدان صار معروفاً اليوم نقرأ به الاعداء . في درسدن احدى مدن المانيا تبلغ نسبة عدد الكتب الى عدد السكان ٣ الى ١ ويغني هذا عن مبلغ انتشار المكاتب . اما عن وصفها فيكيفينا مثال من المكاتب الانكليزية . فالمكتبة هناك بناء كبير يقسم عادة الى ثلاث طبقات . الاولى لاستلاف الكتب وقراءتها مجاناً في البيت وهذا حق لكل الساكنين في دائرة المكتبة التي يحدوها المجلس المحلي . وللمستلف الحق عادة في اخذ كتاب واحد ١٥ يوماً مع امكان تجديد المدة . ولكن كثير من المكاتب يعطي المستلفين كتابين او ثلاثة . وفي الولايات المتحدة الاميركية بلغ من تشويق الحكومة للامة الى القراءة انها صارت ترسل الى العائلات الساكنة في الارياف وكلاء يعرضون الكتب الجديدة على العائلات واذا كانت العائلة من طبقة المهاجرين الذين لم يتعلموا لغة البلاد تشتري الحكومة لهم كتباً بلغاتهم وتعلمهم الانكليزية مجاناً اما الطبقة الثانية من المكتبة الانكليزية فتحتوي عادة نحواً من مائة جريدة يومية واسبوعية والطبقة الثالثة تحوي نحو هذا العدد ايضاً من المجلات الجديدة والكتب الاستشارية وقد بلغ عدد الكتب المطبوعة في سنة ١٩٠٨ في الولايات المتحدة ٩٢٥٤ وفي انكلترا ٩٨٢١ وفي فرنسا ١١٠٧٣ وفي سويسرا ٣٠٨٥ اما في المانيا فقد بلغت مطبوعات سنة ١٩٠٧ ثلاثين الفا اي قدر مجموع ما طبع في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة . ومن هنا يرى القارئ ان عظمة المانيا ليست حرية فقط بل علمية ايضاً . والسبب في ذلك ان التعليم

الالزامي لا يقتصر في المانيا على التعليم الابتدائي كما هو الحال في البلاد الاخرى بل
 يتعدى الى التعليم الثانوي والصناعي . والنتيجة ان عمال المانيا ارقى عمال العالم وانتشار
 الاشتراكية بينهم أكثر من انتشارها في اي امة أخرى . وتعليم العمال التعليم الابتدائي من
 اصعب الامور لاحتياج اباء الصبيان اليهم حتى يساعدوهم على اكتساب معيشتهم . ولذلك
 تسمح الحكومة في المانيا بتشغيل الصبيان في النهار وتعليمهم في الليل
 واليك انواع المطبوعات في الولايات المتحدة لسنة ١٩٠٨ منقولاً عن الكاتالوج الاميري

نوع الكتاب	مؤلف ومطبوع في اميركا	مؤلف اجنبي مطبوع في اميركا	وارد من انجلترا
روايات	٨٠٢	٤٥٦	٢٣١
لاهوت	٦١٣	٦٢	١٤١
حقوق	٦١٣	٣	٦
درامة وشعر	٣١١	١٨٥	١٢٦
اداب	٣٠١	١٥٧	١٥٧
اجتماع	٤٤٢	٤٣	٦٤
فنون نافعة	٤٥٦	١٠	٨٣
فنون جميلة	١٢٢	١٣	١٠٦
تراجيح	٣٠٧	٤٧	١٧٤
رياضيات	٣٧٨	١٦	٨٤
صبيانية	٣٦٦	٢٢	٧٣
تاريخ	٢٧٣	٣٥	١١٥
جغرافية وسياحة	٢٢٠	١٩	١٧٦
زربية	٢٩٥	٢٤	٥٦
طبية	٢٧٩	١٥	٤٣
كتب استشارية	٢٢٦	٨	٣٩
فلسفة	١١٧	٢٠	٤٦
زراعية وبيئية	١٢٥	٤	٢٤
فكاهية	١٠٣	٦	١٦

هذا هو نوع مطبوعات الولايات المتحدة ووارداتها الادبية وهي بلاد تجارية منهم أولاً بالمال . وطالب المال لا يلام اذا لم يكتب من طلب العلم لان المال كالعلم قوة معتبرة . ولكن كيف لا نلوم انفسنا ونحن لا نطلب لا هذا ولا ذاك واليك نوع الكتب المطبوعة في ايطاليا في سنة ١٩٠٨ منقولاً عن الكاتالوج المذكور

نوع الكتاب	العدد	نوع الكتاب	العدد	نوع الكتاب	العدد
بيولوجرافية	٨٥	تاريخ	٤٤٠	تكنيكية	٢٥٤
فلسفة	١٩٦	درامة	٢١٩	حربية	١٣٧
دين	٣٠٦	مثنوعة	٢٢٢	تراجم	٢٨٥
تربية	٩٠٨	حقوق	٣٣٩	جغرافية	١٠٨
لغة	٢٨٧	روايات	٤٣٩	علوم طبيعية	١٥٤
شعر	٣٢٤	اجتماع	٨١٨	طب	٥٢٧
فنون جميلة	١٨٣	زراعية وتجارية	٦٨٧	المجموع	٦٩١٨

هذا هو محصول العقل الايطالي في سنة ١٩٠٨ وهذه هي ايطاليا التي تعد في اخريات الامم المتقدمة في اوربا . فهل لنا ان نشعظ ونقرأ وهل للاحزاب السياسية في مصر التي تذكر كلمة دستور مئات المرات يومياً ان تؤلف لنا كتاباً واحداً عن ماهية الدستور الانكليزي او الفرنسي او اذا لم نقدر على تأليف كتاب فرسالة حتى تنور عقول قارئها بعض التنوير؟
سلامه موسى

[المقتطف] نضيف الى ذلك عدد الكتب التي طبعت في بلاد الانكليز سنة ١٩٠٩ وهي حسب انواعها

كتب جديدة	طباعات جديدة
٩٧٨	٢٢٣
٢٨٢	٦٢
٦٣٨	١١٤
٥٢٨	١٠١
٤٣٨	٩٧

في العلوم والفنون

.. الآداب

.. التجارة والمعيش

.. التعاليم

.. الجغرافيا والرحلات

كتب جديدة	طباعات جديدة	
٧٥٢	١٦١	في التاريخ والتراجم
١٦١	٨٢	" الحقوق
٢٦٣	٨٤	" الطب
٩٠٨	٠٠	" مواضيع متفرقة
١٨٣٩	١٠٤٢	روايات وقصص
٣٢٤	١٥١	شعر ودرامة
٨٦٠	١٦٢	لاهوت وعظات
٥١٧	٠٠٠	كتب سنوية
٨٤٤٦	٢٢٧٩	والمجموع

والجمله ١٠٧٢٥ بين كتب ألفت حديثاً وطبعت وكتب طبعت حديثاً وكانت مطبوعة قبلاً . ولا يخفى أنه يطبع من الكتاب عادة من ألفي نسخة الى عشرين ألفاً او ثلاثين ألفاً او أكثر ولا سيما اذا كان من الروايات فاذا فرضنا المتوسط عشرة آلاف نسخة فجملة ما طبع من الكتب او من المجلدات في بلاد الانكليز في سنة واحدة ١٠٧٢٥٠٠٠ اي اكثر من مئة مليون واذا فرضنا ان متوسط ثمن الكتاب منها عشرة غروش فثمنها كلها عشرة ملايين من الجنيهات . هذا ناهيك عن الجرائد والمجلات فان ما يطبع منها سنوياً في كل مملكة من ممالك اوربا يفوق الحصر وقد يطبع من الجريدة الواحدة مليون نسخة او اكثر في اليوم ويطبع من المجلة اكثر من مئة الف نسخة فاذا جعلنا نشر الكتب والجرائد والمجلات مقياساً للعمرة ومقوماً له فالبعد بين عمرانهم وعمراننا شاسع جداً والامل ببلوغ درجتهم ابعد منه . ولكن العمران لا يقاس بكثرة المطبوعات بل هي احدى مقوماته وله مقومات أخرى تفوقها شأنها اهمها التربية التي تهذب الاخلاق وتثقف العقول

وكثير من الكتب التي تطبع الآن في اوربا ولا سيما الروايات منها لا يفيد قارئه بل يضرهم والإقبال على مطالعة هذه الكتب اكثر من الإقبال على مطالعة الكتب المفيدة . وكذلك الإقبال على الجرائد المبهجة والمجلات الفكاهية اكثر كثيراً من الإقبال على الجرائد الزينة والمجلات العلمية والادبية

ارنخ ومكتشفاته الطبية

ذكرنا في الجزء الماضي ما كان من اكتشاف الاستاذ ارنخ لدواء الزهري ومرادنا الآن ان نذكر سائر مكتشفاته العلمية التي لها الشأن الاكبر في علم الطب والعلاج معتمدين على مقالة للسيدة مرغريت ماركس نشرتها في الجزء الاخير من مجلة مكثور الاميركية . قالت ارسل معهد ركفلر في السنة الماضية الى الاستاذ ارنخ عشرة آلاف ريال لينفقها على الابحاث العلمية في معهد في مدينة فرانكفورت وقد نال ارنخ قبل ذلك جائزة نوبل في الطب فاشتهر اسمه عند العامة وكان قبل ذلك مشهوراً بين العلماء بتجاربه الطبية والفوائد الكثيرة التي نتجت عنها . اما الآن وقد ذاع صيته في الافاق لاكتشافه علاجاً يشفي من الداء الزهري شفاءً تاماً على ما يظهر ونقاطر اليه الاطباء والمصابون من جميع الانحاء فيجدر بي ان اذكر شيئاً عنه وعن مكتشفاته

ولد بولس ارنخ في الرابع عشر من مارس سنة ١٨٥٤ في مدينة سترهلن من اعمال سيليسيا ودرس العلوم الابتدائية في مدينة برسلو فكانت درجته متوسطة بين اقرانه ثم درس الطب في برسلو وستراسبرج وفرايبورج وليبسك ولم يكن مجتهداً في دروسه بل كثيراً ما كان يغيب عنها وينصرف الى عمل التجارب العلمية فتركه اساتذته وشأنه لانهم توسموا فيه النبوغ في مثل هذه الاعمال . ولما انقضت مدة الدرس وهي خمس سنوات تأخر في الامتحان فبقي في المدرسة سنة اخرى كان لاجتهاته العلمية فيها شأن يذكر ففتح الشهادة الطبية بسببها

وكان اكثر بحثه وهو في المدرسة في المواد المستعملة لتلوين الانسجة والجراثيم فوجد انها لا تؤثر في الانسجة تأثيراً واحداً وقد كان ذلك اساماً للبداء الذي سار عليه في ابحاثه فيما بعد وهو ان كل صنف من الخلايا التي يتألف منها جسم الحيوان والنبات له ميل خاص الى مادة من المواد فاذا دخل الجسم دواء من الادوية لا يتوزع فيه توزيعاً متساوياً ولا يكون تأثيره واحداً في الانسجة بل يؤثر في بعضها دون البعض الآخر . مثال ذلك ان السكركتين وهو المادة الفعالة في جوز التقيء والمورفين وهو المادة الفعالة في الافيون يؤثران في الجهاز العصبي والديجيتال يؤثر في القلب واليوكارين في غدد الافراز في الجلد والكوراري في العضلات . وهذه الامور كانت معروفة ومشهورة في الطب قبل زمن ارنخ لكنه استنبط منها مذهباً وضعه نصب عينيه في ابحاثه فاكشف بذلك مركبين اذا دخل الواحد منهما جسم حيوان قتل نوعاً من الجراثيم المرضية التي فيه دون ان يؤذي الانسجة التي تكون هذه الجراثيم فيها

بحثه في تركيب الدم

ومن اعماله التي استلفت انتظار العلماء وهي وحدها كافية لجعله في مقدمة علماء الطب انه سهل على الاطباء فحص الدم وهو امر على جانب عظيم من الاهمية في الطب الحديث فقد كان الاطباء قبله اذا فحصوا الدم بالمكروسكوب فخصوه رطباً اما ارلخ فانه اول من فحص الدم وهو جاف ولونه بالاصباغ التي كان كوخ يلون بها الجراثيم فكان يأخذ نقطة صغيرة من الدم ويبسطها على قطعة زجاج ويجففها في الهواء ويلونها فانفق مرة انه ترك بعض هذه القطع على فرن في المعمل ثم اوقد بعضهم ناراً في الفرن وارلخ لا يعلم ذلك ولما كان اليوم التالي اخذ الزجاجات ولونها فوجد لونها اوضح من المعتاد ولم يمكنه ازالة الدم عنها بغسلها بالماء فاستغرب ذلك كثيراً وبحث عن السبب فعلم ان النار اوقدت في الفرن الذي تركت عليه فحرب ذلك مرة اخرى فوجد ان الحرارة تثبت كريات الدم على الزجاجه . ثم حرب بعد ذلك تلوين الكريات باصباغ مختلفة فكان بعضها او بعض اجزائها يتلون بلون دون غيره فالنوى لتلون بلون والخيبات باخر وهلم جرا . وبعد تجارب كثيرة اكتشف الصبغة المعروفة بصبغة ارلخ المثلثة فامكنه ان يميز بها بين صنفين وآخر من الكريات البيضاء فوجد انها خمسة اصناف ولم تكن كلها معروفة قبلاً والمعروف منها لم يكن تميزه سهلاً . واهمية هذا الاكتشاف ان نسبة الكريات البيضاء بعضها الى بعض تختلف في كثير من الامراض فيسهل تشخيص بعض الامراض بفحص الدم فان الكريات الكبيرة الخيبات مثلاً نسبتها عادة الى غيرها كنسبة اثنين او ثلاثة او اربعة الى المئة لكن نسبتها تزداد الى عشرة او اكثر في بعض الامراض كالاصابة بالديدان المعوية وغيرها فاذا فحص الدم ووجد عددها كبيراً علم ان صاحب ذلك الدم مصاب بالديدان على الراجح

صبغ الباشلس الدرني

ويرجع له الفضل في اكتشاف طريقة مهله لتمييز الباشلس الدرني اي مكروب السل عن غيره من الجراثيم فان كوخ لم يكده يعلن اكتشاف الباشلس المذكور حتى وجد ارلخ انه اذا صبغ بالفكسين وهو من الاصباغ الحمراء ثم عولج بالخوامض الخفيفة لا يزول عنه الصبغ كما يزول عن غيره من الجراثيم فصار الاطباء يمكنهم ان يتأكدوا وجود الباشلس بهذه الطريقة

صبغ الانسيجة الحية

واخذ بعد ذلك يبحث في الانسيجة الحية ليرى هل تختار صنفاً من الاصباغ دون غيره

كالانسجة الميتة فوجد انها تفعل ذلك فانه حقن ارنبا في اوعيتها الدموية بمذوب ازرق
المثيلين ثم قتلها بعد ذلك بوضع ساعات لم ير اثر لهذه المادة الا في الجهاز العصبي فكان كله
مصبوغا باللون الازرق فثبت بذلك ان الانسجة الحية تتحد مع بعض الاصباغ دون غيرها ولم
يكن لهذا الاكتشاف فائدة طبية تذكر لكنه كان اساسا لاكتشافات الاستاذ ارنلخ الاخرى

يبحثه في المناعة

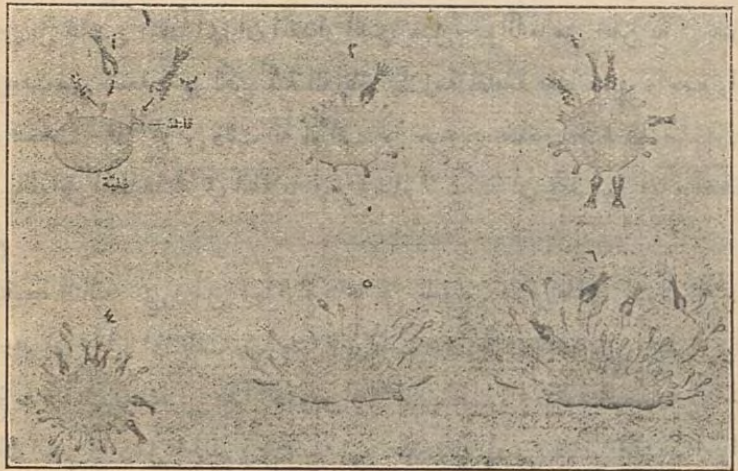
ووجه التفاته بعد ذلك الى مسألة المناعة اي مقاومة الداء ويراد بها ان الذي يصاب
بالجدري مثلاً قلما يصاب به مرة اخرى كذلك الحصبة والحجى القرمزية والحجى الصفراء لكن
المناعة من احدى هذه الامراض لا تستوجب المناعة من غيرها فالذي يصاب بالجدري مثلاً
لا يصاب به مرة اخرى لكنه قد يصاب بالحصبة او الحجى القرمزية . وقد كانت المناعة معروفة
منذ عهد بعيد لكن لم يأت احد بتعليل مقبول لها حتى الآن . وللاستاذ ارنلخ رأي خاص في
تفسير المناعة مبني على حقائق عرفها بالبحث والتجربة ولا بد من ايضاح تجاربه بشيء من الاسهاب
قبل الشروع في ايضاح هذا الرأي . وقد كانت اول تجاربه انه حاول سنة ١٨٩١ ان يقي
الفيران من بعض السموم النباتية . ومن المواد التي اخنارها لذلك المادة الفعالة في زيت
الخروع المعروفة بالخروعين فكان يطعم الفيران شيئاً قليلاً جداً منها ثم يزيد المقدار شيئاً
فشيئاً حتى تصير الفارة الواحدة تأخذ جرعة لو اخذتها فارة اخرى لقتلتها . وتمكن من معرفة
درجة المناعة في الفيران التي كان يطعمها الخروعين لان الجرعة التي كانت تعطى لها منه
كانت معروفة فارشده ذلك الى امور كثيرة مثل معرفة درجة المناعة في الدفتيريا فانه لم
يمض على ذلك زمن حتى اعلن ببرنغ اكتشاف ترياق الدفتيريا فبين ارنلخ المناعة في استحضار
ترياق الدفتيريا مثل المناعة التي احدثها في الفيران باطعامها الخروعين

ولا بد لفهم ذلك من شرح الطريقة التي يستحضر بها الترياق المذكور وهي كما يأتي .
يستنبت باشلس الدفتيريا في المرق بضعة ايام فيولد فيه سم يعرف بسم الدفتيريا ثم يرشح المرق
بمرشح باسترر فينفصل عن الباشلس ويبقى فيه السم فقط فيؤتى بحصان سليم ويحقن بمقدار
صغير جداً من هذا المرق فيمرض قليلاً ثم يشفي في بضعة ايام فيحقن بمقدار اكبر من الاول
ثم بآخر اكبر من هذا وهلم جرا الى ان يتمكن من مقاومة المقادير الكبيرة جداً . فتي تم ذلك
فصد وترك دمه حتى يخثر فينفصل المصل الذي فيه عن الاجزاء المتجمدة وتبقى فيه المادة
المعروفة بترياق الدفتيريا فاذا حقن بها شخص مصاب بهذا الداء شفي منه

وكانوا يحقنون الحصان بسم الدفتيريا مرة واحدة فقط اذا ارادوا استحضار الترياق فانه

لم يكن يعلم ان تكرار الحقن يزيد مناعة . ويرجع الفضل في اكتشاف هذه الطريقة الى ارلخ فانه عرف بالقياس على تجاربه بالخروعين انه اذا زيد المقدار تدريجاً تزداد المناعة ويكون الترياق المتولد في مص الحصار اشدّ فعلاً فتكفي كمية صغيرة منه لشفاء المصاب وكان قبلاً لا يشفى الا بمقدار كبير جداً . ومن الحقائق التي توصل اليها في بحثه هذا ان المناعة تنتقل بالرضاعة الى الطفل اي انه اذا حقنت مريض بترىاق الدفتيريا مثلاً وارضعت طفلها أو طفل غيرها احدث الرضاع مناعة فيه

ورأى بعد ذلك انه لا بد من وضع عيار لترياق الدفتيريا تسير عليه المعامل في استحضار نزيافتها حتى تكون نقية ويكون فعلها واحداً فاستنبط لذلك عياراً سارت عليه الحكومة الالمانية ثم تبعتها الحكومات الاخرى



وأساس مذهبه في المناعة وتعليلها ان لكل خلية خواص تقدر بها ان تكيّف نفسها على اشكال مختلفة . فشبّه الخلايا بالاقفال لكل قفل منها مفتاح خاص به لا يفتح بغيره وشبّه المواد السامة بهذه المفاتيح كما يرى في الشكل الاول من الصورة المرسومة ففرض ان في كل خلية هنة او اكثر سماها القابلة وفرض ان ا و ب مادتان مختلفتان تجتمع جواهر كل منهما في شكل خاص كما يرى في الرسم فالمادة ا شكلها مطابق لشكل القابلة التي امامها ويمكنها ان تنضم اليها وتندمج بها أما المادة ب فشكلها مخالف لتلك القابلة ولا يمكنها ان تندمج بها بل هو مشابه للقابلة التي امامها فيمكنها ان تندمج بها . أي ان المادة ا هي مفتاح القابلة الاولى والمادة ب مفتاح القابلة الثانية

ويمكننا ان نعلل بهذا المذهب بعض الظواهر التي نراها في الانسجة في احوالها المرضية والصحية كصبغ اعصاب الارنب بازرق المثيلين كما ذكر آنفاً فان في خلايا اعصابها قوابل مماثلة في شكلها لشكل الجواهر المؤلف منها الصبغ المذكور اما سائر الانسجة التي في الارنب فالقوابل التي في خلاياها مختلفة في شكلها عن شكل جواهر الصبغ فلا نتجد بها واذا فرضنا ان في كل خلية من الجسم اصنافاً كثيرة من القوابل كل صنف مطابق لمادة خاصة انصح لنا كثير من الظواهر الطبيعية والمرضية . ففي الاحوال الطبيعية تكون هذه القوابل واسطة لاغذاء الخلايا لان المواد المغذية تنضم الى ما يشابهها منها ففتغذي بها الانسجة وفي الاحوال المرضية تنضم السموم الى ما يشابهها من القوابل وتثلف الخلايا التي انضمت اليها او تقتلها

واتفق ان اрилخ كان يبحث مرة في سم الدفثيريا فوجد ان قوته لا تبقى واحدة متى طال عليه الزمن بل تنقص كثيراً اي ان المقدار الذي يقتل حيواناً ما متى حقن به لا يقتل ذلك الحيوان بعد مضي بضعة اشهر لكن كمية الترياق اللازمة لمقاومة فعله تبقى واحدة وان تكن قوته قد ضعفت . فاستنتج من ذلك انه مؤلف من جزئين مختلفين جزء غير سام من خواصه ان يتحد بالقوابل المطابقة له في الخلايا وجزء سام لا يمكنه ان يتحد بها الا بواسطة الجزء غير السام

والنتيجة التالية التي وصل اليها اрилخ بناها على ناموس الافراط في التولد الذي وضعه وبغرت وهو ان الخلية اذا تلف منها جزء وعوّضت عنه يكون التعويض اعظم من التلف . فبنى اрилخ مذهبه في المناعة على هذا الناموس ووضحه بالصورة الخيالية المرسومة في هذه المقالة وفرض ان السم اذا دخل الجسم وكان مقداره صغيراً في بادىء الامر اتحدت اجزائه التي لاسم فيها بالقوابل المطابقة لها في الخلايا واخذت اجزائه السامة تثلف الخلايا فتحاول هذه ان تستعويض عما تلف بتوليد قوابل جديدة اكثر عدداً من القوابل التي تلفت جرياً على ناموس وبغرت المذكور آنفاً . ثم اذا دخل مقدار آخر من السم اتحد بهذه القوابل الجديدة فتولد غيرها اكثر منها عدداً ثم اخذت تنفصل عن الخلايا وتعم في سوائل الجسم ولا سيما في الدم . واذا كان تنبه الخلايا كافياً بلغت درجة يكون تولد القوابل فيها وانفصالها منها مستمراً فيصير الدم مشحوناً بها فهما كان مقدار السم الذي يدخل بعد ذلك كبيراً امسكته هذه القوابل واتحدت باجزائه التي لاسم فيها وبقيت اجزائه السامة ساجية في الدم ولا ضرر منها لانها لا يمكنها الانضمام الى الخلايا من تلقاء نفسها فبقى في الدم الى ان تخرج مع الفضول او

تتلف . فهذه هي المناعة وهي مبدأ توليد ترياق الدفتيريا وغيره من الترياقات فان الترياق فيه مقدار كبير من هذه القوالب المنفصلة

يبحثه في سم الحيات

وقد بحث ايضا في سم الحيات فوضح بعض ما كان غامضا منها فسم الناشر (الكوبرا) مثلاً يحوي على ثلاث مواد مادة لها ميل خاص الى الاعصاب فتسبب فيها شللاً ومادة تسبب نزفاً دموياً ومادة تحل الكريات الحمراء وقد اوضح فعل هذه المواد كل منها على حدة

يبحثه في السرطان

ثم وجه التفاته الى السرطان فتوصل فيه الى نتائج على جانب من الاهمية منها ان العدوى في الاورام السرطانية تزداد شدة بانتقال الداء من حيوان الى آخر فاذا لقت مئة فارة مثلاً بالسرطان واصيب منها خمسون ثم نقل السرطان من فارة الى اخرى بالتلقيح تصاب بعد ذلك كل الفيران التي تلقح به اي ان العدوى به تزداد . وقد كانت الاورام الخبيثة تقسم قبلاً الى انواع حسب تركيبها فبين ارنخ ان السرطان اذا نقل من فارة الى اخرى مراراً كثيرة صار تركيبه كالسرcoma اي الورم اللحمي تماماً

وله مذهب في المناعة من الاورام الخبيثة وهو انها لا تنمو في جسم حيوان ما لم يكن فيه اصناف خاصة من الغذاء توافق نموها فانه اذا نقل سرطان من فارة الى جرذ وقف نموه فاذا اعيد الى الفارة عاد الى النمو . واذا لقت فارة بالسرطان ونما فيها ثم لقت بسرطان آخر في مكان آخر من جسمها لا ينمو السرطان الثاني لان الاول يكون قد استنفد كل ما فيها من الغذاء الذي يصلح لنمو هذه الاورام

ومن الحقائق التي توصل اليها في ابحاثه هذه ان الفيران التي يكون غذاؤها اللحم والدهن اذا لقت بالسرطان نما فيها نمواً فاحشاً لكنه لا ينمو مطلقاً في الفيران التي يكون غذاؤها قبل التلقيح الحبوب فقط . واذا كان فيها سرطان ثم اطعمت حبوباً فقط توقف نموه . فكل هذه الحقائق تجعل الباب واسعاً للبحث في السرطان واسبابه وشفائه

يبحثه في داء النوم

ثم ترك البحث في السرطان واخذ يبحث في مسألة أخرى وهي ايجاد دواء نوعي لكل داء من الادواء التي اسبابها الجراثيم اي دواء يقتل الجراثيم ولا يؤذي الانسجة التي تكون الجراثيم فيها . ورأى ان يبدأ بداء النوم لانه يسهل نقل جراثيمه من الانسان الى غيره من الحيوان . وكان الاطباء قد جرّبوا اصنافاً كثيرة من الدواء لعلاج هذا الداء أهمها الزرنيخ

وجرب أرنخ بعض المواد التي تستعمل في الصبغ لكنها لم تأت بفائدة ثم وجه فكره الى مركبات الزرنيخ الآلية وكان بعضهم قد اشار باستعمال الاتوكسيل وهو مركب من الزرنيخ مع بعض المواد الآلية فظن في بادىء الامر انه يشفي من داء النوم لكن شفاؤه كان ظاهراً فقط فكان الداء يعود بعد الامتناع عن الدواء وكان للاتوكسيل فضلاً عن ذلك اضرار وخيمة العاقبة فان اثنين في المئة من الذين عولجوا به اصابوا بالعمى وعدد كبير منهم اصابهم آفات أخرى في ابصارهم

واتضح حينئذ ان الاتوكسيل ليس الدواء الذي يرجى منه شفاؤه هذه العلة لكن تأثيره في الجراثيم جعل أرنخ يفكر انه ربما كانت اساساً لاستحضار مركب يأتي بالفائدة المطلوبة وهي قتل الجراثيم دون ان يصاب المريض بسوء فاختار يحرب استحضار المركبات من الاتوكسيل فاستحضر نحو ٧٠ منها ثم جرب نحو الف صبغ ليرى ايها يكون اشد فعلاً من غيره متى اتحد بالزرنيخ فتوصل بعد عناء شديد الى استحضار المركب المعروف بالعدد ٤١٨ فوجده اشد هذه المركبات فعلاً في قتل جراثيم داء النوم فان حقنة واحدة منه كانت تشفي الحيوانات الملقحة بهذا الداء ولو كانت مشرفة على الموت وهو الدواء المستعمل الآن في افريقية لعلاج مرض النوم والاخبار التي وردت الى أرنخ من تلك الانحاء تبين ان عدداً كبيراً من الذين عولجوا به شفاوا شفاء تاماً . وقد اكتشف باكتشافه هذا الدواء اموراً كثيرة ذات اهمية منها ان جراثيم الداء تكتسب شيئاً من المناعة اذا لم يقتلها الدواء دفعة واحدة فاذا اخففت من المريض زمناً بعد حقنة واحدة ثم حقن بالدواء مرة أخرى يكون الزمن الذي تخفني فيه الجراثيم في المرة الثانية اقصر من زمن اخفائها في المرة الاولى فلا بد من قتلها بحقنة واحدة فقط والا صار قتلها صعباً جداً فيما بعد

علاجه الزهري

ثم اخذ يبحث في اكتشاف علاج يقتل به جراثيم الداء الزهري بحقنة واحدة فوجد ان المركب الذي يقتل جراثيم داء النوم لا يفعل ذلك لكنه وجد مركباً آخر من مركبات الاتوكسيل يقتلها وهو المركب المعروف بالعدد ٦٠٦ والاطباء يجربونه الآن في كل انحاء العالم والمرضى الذين عولجوا به بيلغون الآلاف عدداً شفي اكثرهم ولم يصب احد منهم بأفة في نظره كما حدث في بعض الذين عولجوا بمركبات الاتوكسيل الاخرى . وقد جرب بعضهم علاج الحى الراجعة (المنردة) بهذا الدواء فوجد فعله عجيباً فان حقنة واحدة منه كانت تشفيها

العلم في العام الماضي

الانثروبولوجيا

لما اجتمعت الجمعية الجيولوجية الانكليزية اجتماعها السنوي الاخير خطب رئيسها الاستاذ سولاس خطبة موضوعها نشوء الانسان و اشار الى اتساع المجموعة في الادوار التي مر عليها نوع الانسان فبان ان المجموعة لا يقل اتساعها بالرجوع الى الوراثة بل يزيد فان الجاهل الذي وجدت من العصر الحجري القديم (الپليوليك) اوسع من متوسط جماجم اية امة كانت من الامم المتقدمة في هذا العصر . وانه لا يوجد الآن نسبة ثابتة بين كبر الدماغ وكبر العقل فقد يكون الدماغ كبيراً والعقل كبيراً كما في دماغ بسمارك فانه كان ١٨٦٧ غراماً ولكن دماغ ليبغ كان ١٣٥٣ غراماً ودماغ لينتز كان ١٢٥٧ غراماً ودماغ رجل من اللصوص سفاكين الدماء كان ١٥١٠ غرامات . والآن اكبر الناس ادمغة الاسكيويهم احط من غيرهم . واثبت الاستاذ سولاس ما قال به غيره من وجود المشابهة التامة بين بناء جسم الانسان وجسم الغورلاً وجسم الشمبنتزي وقال ان ارتقاء الانسان كان مرتبطاً بتركه العيشة في الحراج وتمكنه من انتصاب القامة واستعماله ليديه في قضاء حاجاته ونمو العاطفة الاجتماعية فيه وحصوله على قوة النطق وهي افعال الوسائل التي رفقه واكتشف الدكتور سنكلر هولدن ادوات صوانية تحت طبقة سميكة من الطفال يستدل منها على ان الانسان وجد في انجلترا الشرقية من بلاد الانكليز قبل العصر الجليدي . وقد اجمل السر بويد دوكنص ما كشف حتى الآن عن وجود الانسان في اوربا في خطبة نشرنا خلاصتها في هذا الجزء

واعلن المستر اغاثي غرانت انه اكتشف شعباً من الاقزام في غينيا الجديدة . وذهب الاستاذ كيث الى ان الاقزام نشأوا من اقوام معتدلي القامة لاسباب طبيعية فانه اذا اختل افراز بعض الغدد في جسم الانسان كالغدة النخامية والغدة الدرقية آل ذلك الى قلة نمو الجسم وقصر القامة

الجغرافيا

كانت المكتشفات الجغرافية كثيرة في السنة الماضية في اسيا وافريقية وجهات القطبين ومن اهم المكتشفات في اسيا خرائب مدينة خاراخوتو وهي من القرن الحادي عشر الى الرابع

عشر وقد وجد فيها كثير من الكتب والصور والتماثيل البوذية . وكشف مهل فسيح بين كمبوديا وانام والهند الصينية ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ قدم عن سطح البحر الى جانبه سلسلة جبال تعلو عنه ٤٥٠٠ قدم ويجري في هذا السهل انهر كثيرة تنحدر مياهها من جوانبه بشلالات بدعة المنظر . وكشف في غينيا الهولندية الجديدة جبل ارتفاعه ١٥٥٨٠ قدماً وافزام من الزوج . ومن اهمها في افريقية اثبات الثغير في بحيرة تشاد فان الجزء الشمالي منها كان عميق الماء سنة ١٩٠٤ تسير فيه القوارب نجف سنة ١٩٠٨ وصار ارضاً يابسة تسير فيها القوافل ولجأ سمكه الى بعض المنخفضات التي تجمعت فيها المياه ثم مات وانتن فسمّ المياه وقتل المواشي التي كانت تشرب منها ونبتت الانجم في الارض التي تكونت جديداً وصار بعضها اشجاراً كبيرة . وقد مسحت حكومة السودان البلاد التي أضيف اليها بعد وفاة ملك بلجكا

ونشرت مساحة ارض واسعة في كندا باميركا الشمالية تبلغ ٢٢ مليون فدان منها خمسة ملايين فدان صالحة للزراعة حالياً وما بقي يمكن اصلاحه وزرعه والارض كلها صالحة لزراع الحبوب وفيها مياه غزيرة

وذهب وفد من علماء مويسرا الى كولمبيا باميركا الجنوبية للبحث في حيواناتها ونباتاتها

الجيولوجيا

التأم المؤتمر الجيولوجي العام في ستكهلم ومن المواضيع التي بحث فيها تقدير الحديد الموجود في معادن الدنيا ويظهر منه ان الحديد الموجود في معادن بلاد الانكليز يبلغ نحو ثلاثة عشر الف مليون طن . ونشر الاستاذ شوارز كتاباً في الجيولوجيا ذهب فيه الى ان الارض جامدة كلها وباطنها غير حار وان حرارة البراكين تتولد من احتكاك الصخور الباطنة بعضها ببعض . وثار بركان اتنا في شهر مارس الماضي

الفلك

قلّ ظهور الكلف على قرص الشمس في العام الماضي بالنسبة الى ما كانت عليه سنة ١٩٠٩ وكان المريخ في اصلح مواقع للرصد لرصد جيداً في مرصد كثيرة ولكن رصده لم يثبت وجود ترع هندسية مستقيمة فيه كما يدعي الاستاذ لول بل اثبت ان الخطوط التي ترى فيه نقط ومشحات غير منتظمة ولكن يخيل لعين الراصد احياناً انها خطوط مستقيمة كما ابنا في جزئي ابريل واكتوبر من المقطف

واهم الظواهر الفلكية في العام الماضي ظهور مذنب هلي وقد شغلنا جانباً كبيراً من

المقنطف بالكلام عن ظهوره ورصده . ولم ير عبوره على وجه الشمس والمرجح ان جانباً كبيراً من ذنبه انفصل عنه لما مرت قرب الارض . وظهر من البحث في نوره بالسبكتروسكوب ان اكثر نوره ذاتي غير واصل اليه من الشمس وان فيه مادة مركبة من الاكسجين والكربون ولعلها اكسيد الكربون الاول

وبينا الناس يرقبون ظهور مذنب هلي سبقة مذنب آخر في اواسط يناير غير معروف من قبل وكان نوره ساطعاً حتى رئي في النهار وبلغ اشراقه اشدّه في ٢٧ يناير وبلغ طول ذنبه حينئذ ٢٧ درجة

وتوفي في العام الماضي ثلاثة من اشهر علماء الفلك وهم السر وليم هجنس الانكليزي والاساذ سكيابارلي الايطالي والاساذ غالي الالماني وقد ذكرنا ترجماتهم في حينها

الكيمياء والطبيعات

ابانت مدام كوري والمسيو دبيرن في اكااديمية العلوم بباريس في شهر سبتمبر انهما استخلاصا عنصر الراديوم فاذا هو معدن ابيض برّاق يسود اذا عرض للهواء يحرق الورق ويحل الماء ويلصق بالحديد . وابانا قبل ذلك انهما استخلاصا عنصر البولونيوم . وقد اهدت الجمعية الملكية الانكليزية وسام البرت الى مدام كوري اعترافاً بفضلها في مكتشفاتها العلمية . وابان الدكتور دومنشي والدكتور وكهام ان الراديوم يصغر حجم الاورام السرطانية التي تعالج به ولا سيما اذا عولجت عند اول ظهورها . واكتشف رئيس كجاوي معمّل فكريس ومكسيم مزيجاً من الالومنيوم ثقله النوعي ثلث ثقل النحاس الاصفر وهو مثل الصلب مثانة وصلابة ويمكن صهره وعمل الصفائح والاسلاك منه . واستنبطت واسطة جديدة لتليس معدن باخر وذلك بان يصهر المعدن الذي يراد ان يغشى به غيره ثم ينضح عليه في شكل دقائق صغيرة جداً بواسطة غاز منضغط فيكسوه غشاوة منتظمة

الطب والجراحة

كان التقدم في الطب والجراحة منحصرأ في اثبات الاكتشافات الحديثة ووضعها على اساس متين يكون به فائدة في العلاج فمن المسائل التي جرى البحث فيها العلاج باكسيد الكربون الثاني المتجمد والبحث في افراز الغدد التي لا قنوات لها والبحث في السرطان والزهري وما اشبه

اما الغدد التي لا قنوات لها فقد عرف عنها امور كثيرة كانت مجهولة قبلاً كالفدة

النخامية في قاعدة الدماغ فقد كان يظن ان لا فائدة لها وانها على وشك الزوال لكن الابحاث الحديثة بينت فساد هذا الزعم فان الغدة المذكورة مؤلفة من جزءين جزءاً مقدّم وجزءاً خلفي فالجزء الخلفي يفرز مادتين احدهما تزيد الضغط الدموي والاخرى تنقصه . ويظهر ايضاً ان الجبارة والذين عظامهم ضخمة جداً مصابون بأفة في هذه الغدة والراجح ان الجزء المقدّم منها يفرز مادة لها علاقة بذلك

ومنها الغدة التي فوق الكلية فانها تفرز مادة تعرف بالادرينالين تزيد الضغط الدموي بتقوية القلب وتنبيه الالياف العضلية العاصرة التي في الشرايين الصغيرة وهي ايضاً تقل حركة المعدة والامعاء . وهناك غدد أخرى لا تعرف منافعها كالغدة السباتية والغدة العصعصية ولعلّ الاخيرة مشابهة للغدة الدهنية في الطيور

اما اكسيد الكربون الثاني المتجمّد فكما ذكرنا في بعض اعداد السنة الماضية يعالجون به الوحامات والخيالان والذئب والآكلة وقد كانوا يعالجونها قبلاً بالهواء السائل لكن استعماله لم يكن سهلاً لكثرة نفقته وصعوبة استحضاره

اما السرطان فلا يزال الاطباء يجربون معالجه بالمصل وقيل ان مصاباً به شفي شفاء تاماً بهذا العلاج وقد جاء في اخبار اميركا ان الباحثين هناك نجحوا نجاحاً تاماً في شفاء الحيوانات منه لكنهم لم يجربوه في الناس حتى الآن

ومن الاكتشافات الحديثة في الطب عدوى الداء المعروف بالبلاغرا فقد ذكرنا قبلاً ان الاستاذ لمبروزو كان يظن انه ناشئ عن اكل الذرة الصفراء العفنة ثم ذهب الدكتور سامبون ان سببه جرثومة تعيش في الدم وينقلها نوع من البعوض يعرف بالسكيت من شخص الى آخر . وبعض الباحثين من اطباء ايطاليا كالاسناذ السنديرونا يرون رأيه

ومن الاكتشافات الجديدة في العلاج اسنشاق الاكسجين في معالجة الشهقة ومعالجة الحروق البسيطة بصبغة اليود والناقبة اي القرحة التي تصيب طريحي الفراش بجلد الشاموي الذي تصقل به المعادن والجلود وداء الصرع بالنتروغليسرين حقناً تحت الجلد والداء الزهري بعلاج الاسناذ ارنخ الجديد

وعقد مؤتمر الجذام وقرّر انه ينقل بالعدوى ويحتمل ان يكون الناقل لعدواه البراغيث او البق او القمل او حيوان الجرب ولا دليل على انه وراثي وتوفي الاستاذ كوخ الشهير الذي له فضل كبير على علم الطب

(١) الملك الاول

سبقتُ والقيتُ خطبة موضوعها « السماء الاولى » وما عنيبتُ حينئذٍ بالسماء الاولى ديارَ الابدية . جنان الخلود . مسكن الابرار بعد الموت . ولا عنيبتُ بها هذا الجلد البديع الذي رصعته يد مبدع الاكوان بالكواكب والسيارات . ولا وصفتُ بها قصرأ ملكياً او صرحاً خيالياً . بل عنيبتُ بها « البيت » الذي هو مقرُّ هناء الرجل والمرأة ومستوطنُ سعادة البنين والبنات . ومستظلُّ المرأة ومملكة الأم . ومراح الرجل ومثنزه الاب ومرتعُ هناء البنين ومسرحُ مسراتهم

وبما انه كلما نذكرُ السماوات يخضر على البال ذكر الملائكة معها حتى اصبح الاسماء كالترادفين كلُّ ملازمٌ للآخر لا سماء بلا ملائكة ولا ملائكة بدون سماء ارتأيتُ انا اذ ذاك ان لا اترك سمائي الاولى بدون ملائكة ترفرفُ فيها وتحوم حول سكانها . الا ان هذه الملائكة ليست اجساماً ذوات اجنحة رفرافة . ولا هي صور رؤوس جميلة ذوات تيجان لماعة . ولا هي مشيخة نساء بارعات في الجمال بالغات حد الكمال في الاخلاق والصفات . ولا هي صور اطفال جميلة طاهرة . لا ليس الملك الاول شيئاً من كل هذا . انما هو ياسادتي متجسم في فضيلة تجعل المصائب سعادة والظلام نوراً باهراً . متجسم في فضيلة تعزّي الارواح المثقلة بانعاب ونكبات هذه الحياة وترفعها من على هذه الارض الى العلويات

ملاكي في هذه الليلة اراه متجسماً في خلة أرجو ان تصور لكم كما صورت لي مراراً الابدية وسعادتها . الا وهي « البشاشة » التي تزيد الجسم صحة والعمر طولاً والحياة سعادة ولما كان قد عهد اليك ابنتها المرأة بهتذيب النفس والبحث عن الادبيات . لما كان قد عهد اليك بتقويم انفس الصغار ودلهم على الطرق القويمية الموصلة الى دار الخلود بينما يكون زوجك منهمكاً في التجارة والصناعة يحوضُ عباب البحار في طلب الرزق فقد رأيتُ أن اوجه كلاي اليك وادلك على مرآة تنعكس منها صورة البشاشة ومعانيها وتنبئ لك تلك الهيئة المقدسة فتستنير بنورها الحقيقي وهي

الوجه الطلق

هو السراج الذي تستضيء به القلوب وترتاح اليه الروح هو الذي يستمطرُ سحبُ

(١) خطبة تليت امام جمعية تهذيب الفناء السورية في بيروت وهي جمعية اعضاؤها نخبة من فضليات النساء السوريات

الانس فينفي الموم ويحلو الا كدار . تفنن حياتك ياسيدي في ايجاد ما يجملك ويحسن
 هيئتك ويقربك ممن يهتك امرهم . فيثور د خدأك وتبيض بشرتك وينخل خصرك
 ويزداد تفننك في اللباس والزي ومع هذا فلا تزدادين الا بعداً عن زوجك وذوي
 قرباك ولماذا لانك صرفت اهتمامك بالقشور دون اللباب وكثيرة ما هي هذه القشور فتملاً
 حياتك بالهم والاهتمام وتعمي بصيرتك عن الحقيقة فيتقطب جبينك ويناديك القنوط
 ويراوحك ويخاطبك اليأس ويصالحك فتثقل اذ ذاك طلعك وبصر وجهك كأنه ايام
 المصائب وليالي النوائب فيتجنبك القريب والنسيب ويبعد عن مجالستك الصديق والحبيب
 ولا عجب فان مجالسة غير البشوش تثير الموم وتجلب الغموم وتؤلم القلب وتطوي الانبساط
 فليكن وجهك بشوشاً فتقبل القلوب وتشر بك العيون . ونتهافت الناس الى مجالستك
 اياماً تهافت حاسبين ان الجنة نفسها مجتناة من قربك

ان المرأة ذات الوجه الطلق والقلب الواسع هي في الحقيقة ملكة حيث حلت لها قوة
 على اعظم النوائب فترفعها عن زوجها واخيها ببسالة غريبة سادة سبل الخوف والتمعاسة
 منتصرة على القوى الطبيعية بقوة البشاشة المستمدة من قوة الهية

فسلام على من كان نصيبه وجهاً بشوشاً . سلام له وسلام عليه فان تأثيره في الناس
 كثاثير الشمس المشرقة في الغابات والرياض يقوي الضعيف ويشجع البأس . فاذا
 تصبحت به يوماً فكأنك اكتسبت منه نشاطاً يقدرك على انعاب ذلك اليوم . واذا تسنى
 لك وصالحته هز يدك هزة مخلصة تولد فيك ارتجاجاً يقوي اعصابك . واذا كلمته انتعشت
 بنغمة صوته وتجددت فيك قوى تملق بها اعمال نهارك بالذمة والهناء مهما كانت ثقيلة
 سلام على الحي الطلق وسلام له لانه يرسل شعاعاً وسعادة من حيث لا يدري .
 وهو ليس بذلك الا كالازهار التي تنمو في الطبيعة تغطي الهواء باريجها وتهيج العيون
 بالوانها وهي لا تدري بتأثيرها بل تسير في نموها تمتص غذاءها من الهواء والارض كأنها
 لم تخلق الا لعمليها هذا

طوباك يا ذات الوجه البشاش فأنك مصدر كل القوى المدنية والتمدن الحقيقي .
 وطوبى لمن كان الابطحاج شعارهم والابتسام منارهم . لك اذا ابتها المرأة اقول
 ابشسي ولماذا ؟

لأنك انت المطالبة بالحنان على اغراس الانسانية . وهذه الاغراس كثيراً ما يعروها
 الذبول فتحتاج الى حرارة من قلبك كي تحييها . مصائب الدهر اكثر من نبات الارض .

قال كاتب شهير ان هذا العالم ينشر الضباب والظلام على كثير من الناس وتسعة اعشار من نلقاهم يومياً يحناجون الى ثغور باسمه كي تخفف عنهم ويلاتهم فهل للثغر البسام فعل وتأثير في المصائب والاكدار؟ نعم! انه لضرية قاضية عليها . فابتسامة اخلاص خارجة من صميم قلب المرأة ونسمة سرور تهب من روحها تقدر ان ترفع الارواح الراححة تحت عبء الحياة الى الطبقات العلية التي سمح للارواح ان تنسبها وهي على هذه الارض

ابتسامة اخلاص منك ايتها الابدية تحول المصائب سعادة والظلام نوراً باهراً وهناك الفناء اذا اتى الابتسام من عينيك متألقاً من بين اجفانك فانه لا يعزي الانسان فقط بل بصورة له الابدية وسعادتها . اوليست عينك مرآة نفسك؟ يقولون كلما يبديه الجميل جميل فكيف لو كانت النفس جميلة وبماذا نصف تأثيرها . ليس من الضروري ان تكوني جميلة ليكون لك ولابتساماتك تأثير . وقد سمعتك مراراً تقولين ان فلانة ليست جميلة بل هي مضومة قريبة من القلب وأخرى بدبعة في الحسن ولكنها اثقل من الكابوس . فما هو سبب هذا التجاذب وعدمه ياتري . ليس الا ان الاولى بشاشة بسامة قد كتب الله بيده على صفحة وجهها ابتسامات الاخلاص وعواطف الانس والثانية عارية من كل عاطفة شريفة تمثل زهرة بلا عطر وجمالاً بلا قوة . البشاشة لا تمثل على فك فقط بل على كل ملامح وجهك فضعي وراءه سر الشعور بالشكر لله ومحبة للانسانية فيخرج من بين اجفانك نور يكسف نور الشمس ويدخل الحياة بمن حولك ويدفق منك البشر والحبور ونقرأ المواعظ المفيدة في كل ملامحك وتصير كل بقعة في الارض تأهل بك كما تأهل بالشمس الشارقة

دخلت ابنة معرض زهور في اوربا ويدها اصيص من الخبز فيه نباتة مزهرة وبعد الفحص نالت نباتها جائزة الامتياز على النباتات التي من جنسها . فسالها احد الفاحصين وكان يعرفها كيف تيسر لك تربية هذه الزهور ويبتك لا تدخله الشمس مطلقاً . فاجابته يا سيدي لبيتنا كوة صغيرة تدخل منها الشمس فكنت احمل هذه النباتة واعرضها لاشعة الشمس وكنت اذا غابت الشمس عن بيتنا احملها واقف بها خارجاً تابعة اشعة الشمس اينما ذهبت

ماذا كان يحل بالذين يعيشون بين جدران الالم من عام الى عام . بابناء المصائب والنكبات . بابناء الفم والبلاء لولا هو لاء البشاشين الذين كان الله لما خلقهم لم يخلق معهم لا حامضاً ولا مرّاً . هو لاء الذين يحملون معهم شعاع السرور اينما ذهبوا الشعاع الذي هو شفقة على الفقير ورأفة بالبائس المسكين . وجه البشوش اشبه شيء بالاسبابورت اي جواز المسافر يميز له المرور في كل مكان . يحل قيود الحسد والحقد لانه يريد الخير لكل الناس . فالبشاشة البشاشة

ابتها المرأة . اخالك نقولين انه لامر هين على من كانت السعة تحيط به وكل وسائل الراحة متوفرة لديه ان يتسم وبتهمج وببش بوجهه للجميع ولكنني اؤكد لك ان هؤلاء الاشخاص تكون ابتساماتهم في غالب الاحيان قاصية باردة لا حرارة فيها ولا معنى بخلاف من تألم وذاق من اصناف العذاب الوائنا فان في ابتساماته وملاحج وجهه مواعظ يعجز عن إدائها ابلغ الواعظين فلا تحسبي اني بالتخريض على البشاشة احاول ان احمك على احقار الخطوب وعدم المبالاة بها كلاً ان الرزايا تجلو النفوس وتحصها فاذا حلت بك لاسمح الله مصيبة فلا تعرضي عنها بل تلقها بايد مفتوحة ولو كانت اتونا من النار . ادري تلك المصيبة نبتعي اسبابها ونشأجها بكل تصبر ومن ثم اجنتي منها المثالة الذهبية فتزادي عذوبة وبشاشة . أفليس بالنار يستخلصون الذهب ويحصونه ؟ قال ارسطو ان المصاب يصير جميلاً اذا تلقاه المصاب بالابتهاج ليس بعدم الحس وجمود القلب بل بصدر رحب وجنان ثابت ونفس كبيرة

لما سئل كرسون الشهير عن حاله وهو في السجن في مدينة بوسطن اجاب سائليه لماذا تهتمون بي وتندبون وحدتي فاني لست وحدي في هذا المنفى المظلم بل معي رفيقان منعشان للغاية وهما الضمير الصالح والعقل الفرح

فافرخوا وابتهمجوا . ولماذا ؟

لان الابتهاج كما قال احد الاطباء هو الدواء الموحى به من الله ويجب على كل انسان ان يستثم به يومياً . فالفهم وضيق العيش والكآبة وكل الامور التي هي كصداء على الحياة يجب ان تدهن بزيت الابتهاج

نيج طيب في مدينة نيويورك لم يكن يعرف الا بالدكتور الضحوك وقد ذاعت شهرته واعنقد بمهارته الوف من الناس وهو لم يكن يصف الدواء الا نادراً

قالت اللانست وهي من اهم المجلات الطبية « ان قوة الابتهاج ذات اهمية كبرى للمريض والضعيف تشفي الاول من بعض الامراض وتساعد الثاني على مقاومة المرض والتمتع بحياة طويلة ولو كان المرض حليفه » اذاً من اهم واجبات المهذبن تربية العقول على هذه الخلطة بقدر الامكان وتعليم الصغار ان يقابلوا دواعي الحزن بخواطر راضية قانعة لحكم الطبيعة لان الروح الفرحة ليس من شأنها تخفيف الوجد فقط بل هي بلا شك تزيد قوة المواد المتحركة في الجسد

(ستأتي البقية)

جوليا طعمه

النجوم الجديدة وتعليقها

اكتشف القس اسبن الفلكي نجماً جديداً في ٣٠ ديسمبر الماضي بين كوكبة المرأة المسلسلة وكوكبة قيفاوس ولا يخفى ان النجوم التي ترى بالعين قليل عددها تبلغ بضعة آلاف ولكن النجوم التي ترى بالنظارات تعد بالملايين والتي تصوّر بواسطة النظارات الفلكية تبلغ نحو ألف مليون ومع هذه الكثرة التي تكاد تفوق الاحصاء يظهر في السماء من وقت الى آخر نجوم جديدة كان الموجود فيها غير كافٍ لكن هذه النجوم الجديدة قصيرة الاعمار تظهر اياماً او شهوراً ثم تختفي ولندرتها نتيجة الانظار اليها وتجار الافكار فيها . ويقال ان نجماً جديداً ظهر في القرن الثاني قبل المسيح فحمل هيرخس الفلكي على اصطناع زيچ النجوم الثوابت . وذكر في تواريج الصين ان نجماً جديداً ظهر في برج العقرب سنة ١٣٤ قبل المسيح . وظهر نجم مثله في ذات الكرسي سنة ٩٤٥ للميلاد . وجاء في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩٦ للهجرة (١٠٠٤) للميلاد ان في مستهل شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة عن مسرة قبلة العراق له شعاع على الارض كشعاع القمر وبقي الى منتصف ذي القعدة وغاب وظهر نجم جديد سنة ١٥٧٢ فرصده نيكوبراهي الفلكي سبعة عشر شهراً وفاق الشعري والزهرة لمعاناً حتى كان يرى في رابعة النهار لشدة ضيائه . وسنة ١٦٠٤ ظهر نجم لامع مثل الزهرة في صورة الحواء مدة ١٥ شهراً ذكره كبار . وسنة ١٦٧٠ ظهر نجم لامع من القدر الثالث في صورة الدجاجة وبقي سنتين ثم ضعف نوره ثم زاد ثم تلاشى . ورأى الدكتور هيند نجماً جديداً من القدر الخامس سنة ١٨٤٨ ثم بلغ القدر الرابع ثم قلّ رويداً رويداً . وظهر نجم جديد سنة ١٨٨٥ ونجم آخر سنة ١٨٩٢

وقد ذكرنا في مقتطف مارس سنة ١٩٠١ انه ظهر نجم جديد في صورة فرساوس رؤي أولاً في الحادي والعشرين من فبراير سنة ١٩٠١ وكان من القدر الثالث تقريباً ونوره ابيض الى الزرقة وفي الساعة السادسة والدقيقة ٥٨ من اليوم التالي بوقت غرنش الاوسط صار المع من الدبران وفي الساعة الثامنة صار لامعاً مثل الشعري الغميض ومشابهاً لها لونا . وفي ٢٣ فبراير الساعة ٨ والدقيقة ١٠ زاد لمعانه حتى صار المع من العيوق . وبقي المع من الدبران حتى الخامس والعشرين من الشهر والمع قليلاً من العيوق . ثم ضعف نوره رويداً رويداً الى ان اخفى وقد شاهد الاستاذ بكرنف الاميري هذا النجم في ١٩ فبراير فكان نوره اضعف من نور نجم من القدر الحادي عشر فصار في ٢٢ منه المع من العيوق اي زاد اشراقه عشرة آلاف

ضعف في اربعة ايام . وهو المع نجم جديد رآه الناس منذ سنة ١٦٠٤ . ومن اليوم الخامس والعشرين فما بعد اخذ نوره يضعف وصار في السابع والعشرين من الشهر بين القدر الاول والثاني وصار لونه ضارباً الى الحمرة بعد ان كان ضارباً الى الزرقة عند اول اكتشافه

وقد اختلف العلماء في تعليل ظهور هذه النجوم فقال السر نور من لكبر انها حادثة من اصطدام مجموع من الحجارة النيزكية بمجموع آخر وقال غيره انها حادثة من اصطدام النيازك بنجم من النجوم المظلمة فتشعل النيازك في الحالين وتظهر كنجم كبير ساطع النور ثم يقل نوره رويداً رويداً وتختفي . وقام الآن الاستاذ بكرتن من اساندة زيلندا الجديدة وارتأى رأياً جديداً في تعليل هذه النجوم مداره على التقاء شمس باخرى في الفضاء فتمر احداها بجانب الاخرى وهما سائرتان في جهتين متقابلتين فتصدم احداها الاخرى صدمة جانبية فينفصل جانب منها ويشعل من شدة الزخم فتراه كنجم جديد ظهر في السماء ثم يخمد اشتعاله رويداً رويداً بانطفائه ويستحيل الى غاز او سديم

ولا يخفى ان النجوم منتشرة في الفضاء على ابعاد شاسعة فيندر جداً ان يلتقي نجم باخر منها ولكن يظهر من اكتشاف كاهن ان اكثرها سائر في جهتين متقابلتين فاذا دنت شمس من اخرى في سيرها المتقابل جذبت احداها الاخرى فتتقاربان وتضامان ولولا التجاذب بين الشمس لسارت كلها في خطوط مستقيمة وهذا مخالف للواقع

ثم يظهر ان سرعة الشمس في سيرها تبلغ عشرين ميلاً في الثانية من الزمان وعدد الشمس نحو الف مليون ولذلك لا يستحيل ان يقع شيء من الاصطدام بينهما كانت ابعاده شاسعة بعضها عن بعض واذا تجاذبت شمسان وتقاربتا زادت سرعتيهما فبلغت اربع مئة ميل في الثانية من الزمان على قول ارهنيوس فاذا كان الامر كذلك فالشمسان لتقابلان وتقتربان في اقل من ساعة فيا لها من سرعة ويا لها من حرارة لتكون من هذا الاصطدام فانه اذا اصطدم قطران سرعة كل منهما ميل في الساعة وقطران آخران سرعة كل منهما ٤٠ ميل في الثانية فالحرارة التي تكون من اصطدام القطرين الاخيرين تفوق الحرارة التي تكون من اصطدام القطرين الاولين اكثر من خمس مئة مليون ضعف . فينفصل جانب من الشمسين حيث تمر احداها بجانب الاخرى ويصير شمساً ثالثة او نجماً ثالثاً ويشعل من شدة الحرارة المتولدة فيه كما يشعل الشرر من ضرب الصوان بالصوان ويتسع جرمه من شدة الاشتعال مليون ميل كل ساعة وتنفصل عنه دقائق الهيدروجين لحقتها ثم تنفرد بقية عناصره او تبقى نجماً صغيراً بين النجوم حسب ما كان جرمه صغيراً او كبيراً

حالة القطر المصري المالية

لقد كان عامنا الماضي من اوفر الاعوام خيراً على القطر المصري بلغت قيمة صادراته الزراعية حسب تقدير الجمارك المصرية ١٩٤٤ ٩٤٤ ٢٨ جنهما وقيمة وارداته كلها ١٨٢٦ ٨٢٦ ٢٣٥٥٢ جنهما او نحو ثلاثة وعشرين مليوناً ونصف مليون من الجنيهات . ولا يخفى ان الجمارك المصرية تنقص قيمة الصادرات في تقديرها عشرة في المئة فاذا كان الامر كذلك فقيمة صادرات القطر المصري في العام الماضي ١٩٠٧ ٨٣٨ ٣١ او نحو ٣٢ مليوناً من الجنيهات . والقطن اكثر الصادرات قيمة فان ثمنه بلغ حسب تقدير الجمارك ١٩١١ ٢٤١ ٢٤ اي نحو ٢٤ مليوناً وربع مليون من الجنيهات وكان مقداره ١٩٠٦ ٦٠٩ اي اكثر من ستة ملايين من القناطير فكأن الجمارك فدرت ثمن القنطار اربعة جنهيات لا غير . ومهما تساهلنا في الثمين لا يكون ثمنه مشحوناً اقل من ٤٦٠ غرشاً فكأن ثمن القطن وحده خُفض اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات وعليه فقيمة الصادرات اي ثمنها الذي يجب ان يدخل القطر المصري لا يقل عن ٣٢ مليوناً الى ٣٣ مليوناً من الجنيهات فهو يزيد تسعة ملايين عن قيمة الواردات . ويؤيد ذلك انه ورد على القطر المصري في غضون العام الماضي ١٩٠٥ ٩٦٤ ١٢ جنهما او نحو ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات وصدر منه ١٩٠٦ ٧٠٤ جنهما او نحو سبعة ملايين من الجنيهات فبقي فيه ستة ملايين ولا بد من ان يكون قد اوفى ثلاثة ملايين من فوائد ديونه في اوروبا رأساً من قيمة صادراته

وقد ابنا غير مرة ان ربا ديون الحكومة وديون الاهالي يبلغ نحو ستة ملايين من الجنيهات فاذا كانت كلها لاوروبا فيكون قد فاض مع القطر من قيمة صادراته اي من قيمة حاصلات العام الماضي ثلاثة ملايين من الجنيهات

هذا من حيث الحالة المالية الحاضرة وقد تقدم انه صدر في العام الماضي ستة ملايين قنطار من القطن وابنا غير مرة ان مليونين ونصف من هذا الصادر كانت من الموسم السابق فالذي صدر في العام الماضي من الموسم الحاضر لا يزيد على ثلاثة ملايين ونصف مليون قنطار فيبقى منه للعام الحاضر ثلاثة ملايين ونصف اذا بلغ سبعة ملايين فقط او اربعة ملايين اذا بلغ سبعة ملايين ونصف مليون . وما دامت الاسعار على حالها فصادرات عامنا الحاضر لا تقل عن صادرات العام الماضي ولو بلغ موسم القطن المقبل خمسة ملايين قنطار

لاغير . فباقل تقدير يتوفر مع القطر في آخر عامنا الحاضر ثلاثة ملايين من الجنيهات اذا حسبنا ان الموسم الحاضر لم يزد على سبعة ملايين قطار والموسم المقبل لا يزيد على خمسة ملايين قطار ولكن الدلائل كلها تدل على ان الموسم الحاضر يزيد على سبعة ملايين . وان ارباب الزراعة تعلموا ان يتقوا آفة القطن الكبرى وهي كثرة الري

ويحسن بنا الآن ان ننظر نظرة عامة في واردات القطر لنرى ايها استنزف فيه وايها يحسب من قبيل رأس المال الثابت

١ ١٧٨ ٧٨٦ جنيهًا

نخشب البناء بلغ ثمنه

" ٠ ٦١٧ ٥٨٨

والرخام الجير والسمنت الخ بلغ ثمنها

" ٢ ٣٨٤ ٤٦٧

والمعادن والآلات المعدنية بلغ ثمنها

" ٤ ١٨٠ ٨٤١

والجملة

فهذه الواردات وقيمتها اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات اضيفت الى رأس مال القطر او الى الثروة العمومية ولذلك خرج القطر من العام الماضي وقد زادت ثروته سبعة ملايين من الجنيهات عدا الزيادة التي زادت باصلاح الاطيان والاعمال ذات الربح او التي تحسب من قبيل رأس المال كالمباني والسكك والترع والمصارف

ومما يحسن ذكره ان قيمة الواردات الزراعية قلت في العام الماضي عن قيمة واردات العام الذي قبله اكثر من مليون جنيه والاشربة الروحية والزيت قلت قيمتها نحو خمسين الف جنيه . وان الزيادة في قيمة الصادرات لم تقتصر على القطن بل تناولت غيره فالجلود زادت قيمتها ٩٣٧٨ جنيهًا والرز زادت قيمته ٩٨٧ ١٢٠ جنيهًا والفول زادت قيمته ٤١٥ ٨١ والكسب زادت قيمته ٤١ ١٨٦ والبصل زادت قيمته ٤٩٠ ٩٠٩ والتمر زادت قيمته ١٣٢٨١ والسكر زادت قيمته ٥٢ ٩٣٠ والصمغ العربي زادت قيمته ٣٨٨ ٠٣ والصوف زادت قيمته ٤٠١٠٠ والصنف الذي نقصت قيمته نقصاً كبيراً هو بذرة القطن ولعل السبب في ذلك احتياج القطر اليها للتقاوي بسبب قلة الموسم الماضي

وعسى ان يكون اهالي القطر عمومًا وارباب الزراعة خصوصًا قد تعلموا من سني الضيق الماضية ان يقتصدوا في نفقاتهم وان يحسنوا زرع القطن وريه وخدمته فتقل نفقاتهم ويزيد دخلهم وتنمو ثروتهم فيوفوا ديونهم ويحرروا اطيانهم ويتخلصوا من وطأة الدين رويداً رويداً . والاقتصاد في النفقات اثبت السبل كلها لان نفقات الانسان في يده يستطيع ان يزيدها وان ينقصها واما زيادة دخله فمتوقفة على امور ليست خاضعة لارادته

بَابُ الْإِسْتِغْنَاءِ

برهان قاعدة جبرية مفيدة

جاء في بعض اعداد المقتطف السابقة في باب الرياضيات قاعدة مفيدة نصها « ان مجموع مكعبات الاعداد المتتامة من ١ الى ما فوقه مساوٍ لمربع مجموع تلك الاعداد المتتامة » مثاله $1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 = 25 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5)^2$ ولم يذكر هناك برهان ذلك فاحسبت نشره لما فيه من اللذة والفائدة لبعض قراء المقتطف وهو ما يأتي : —

البرهان متوقف على معادلة جبرية تتعلق بطريقة جمع حلقات سلسلة حسابية وايضاً بطريقة تربيع كمية ذات عدة كميات وسيظهر ذلك جلياً من المثال الآتي : — اما المعادلة الجبرية المذكورة اخيراً فهي

$$1^3 = 1^2 + \{ 2^3 - (1^2 + 2^2 + 3^2 + \dots + (k-1)^2) \}$$

ومثال ذلك بالارقام

$$1^3 = 1^2 + (2^3 - (1^2 + 2^2 + 3^2 + 4^2 + 5^2 + 6^2))$$

$$1^3 = 1^2 + 2^3 - 21$$

$$1^3 = 1^2 + 2^3 - 21$$

$$1^3 = 1^2 + 2^3 - 21$$

$$1^3 = 1^2 + 2^3 - 21$$

$$1^3 = 1^2 + 2^3 - 21$$

المذكورة آنفاً هكذا : —

اذا اردنا تربيع كمية مثل $(1 + 2 + 3 + \dots + k)$ فلنا الترتيب الآتي : —

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + \dots + k^3 = (1^2 + 2^2 + 3^2 + \dots + k^2) + (1^2 + 2^2 + 3^2 + \dots + (k-1)^2) + \dots + (1^2 + 2^2 + 3^2 + \dots + 1^2)$$

ينوجب طرق التربيع في الجبر ويقابل ذلك بالارقام نحو $(1 + 2 + 3 + 4)^2 =$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 = (1^2 + 2^2 + 3^2 + 4^2) + (1^2 + 2^2 + 3^2) + (1^2 + 2^2) + (1^2)$$

$$* = (1^2 + 2^2 + 3^2 + 4^2) + (1^2 + 2^2 + 3^2) + (1^2 + 2^2) + (1^2)$$

ثم بموجب المعادلة الجبرية المار ذكرها اي

$$ك^2 = ك^2 + 2 \times ك + 1 \times (ك - 1) + (ك - 2) \times 1 + 1$$

$$لنا (ك^2) + (ك^2) + (ك^2) + (ك^2) =$$

$$+ [1] + [2 \times 2 + 2] + [3 \times 2 + 3] + [(1 + 2) \times 3 \times 2 + 3]$$

$$= [1 + 2 + 3] \times 4 \times 2 + 4$$

$$(4 \times 2) + (3 \times 2) + (2 \times 2) + 4 + 3 + 2 + 1$$

$$* = 4 \times 3 \times 2 + (4 \times 2 \times 2) + (3 \times 2 \times 2) +$$

$$= (1 + 2 + 3 + 4) وهو البرهان المطلوب$$

ابراهيم قمر

عين عنوب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تجديد الشباب

كتب الدكتور وليم اندرسن مدير الرياضة البدنية في جامعة يابل مقالة وصف فيها الطرق التي عملتها إحدى السيدات لتجديد شبابها فأثرنا تعريبها لفائدة اللواتي يهمن ذلك قال دخلت امرأة غرفتها واوصدت الباب ورائها وفتحت إحدى النوافذ ليدخل شيء من النور ثم أخرجت من درج هناك صورة فتاة واخذت ثقلها بصورة أخرى تمثل امرأة عليها بقية من الجمال وكانت حيناً بعد آخر تنظر إلى المرأة وإلى صورتين لثري الفرق بين هذه الصور الثلاث التي كانت تمثل شخصاً واحداً . فالأولى صورتها وهي في العشرين من عمرها وقد كانت فتاة مشوقة القوام جميلة الخلق بارزة الصدر متناسبة الاعضاء مشرقة الوجه براءة العينين منتظمة الشعر فتذكرت وهي تنظر إلى هذه الصورة أنها كانت معدودة بين الجميلات كثيرة الحركة والنشاط مولعة بالرقص والتمس وركوب الخيل فاكسبها ذلك صحة جيدة وتناسباً في الاعضاء

ثم التفتت الى المرأة تنظر الى صورتها فيها وهي في الثانية والاربعين من عمرها فرأت
 يوناً شامعاً بين صورتها هذه وصورتها وهي فتاة والذي نهبها الى ذلك صورتها الفوتوغرافية
 الثانية فان ابنتها كانت قد صورتها على غفلة منها فلما تأملت بهذه الصورة ذعرت منها لانها
 وجدت نفسها تغيرت كثيراً عما كانت عليه قبلاً . ثم اخذت تنتقد صورتها في المرأة وتعد عيوبها
 واحداً بعد الآخر وهو امر قلما تفعله النساء فرأت انه قد اتسع صدرها كثيراً حتى كاد المشد
 لا يحميه وظهت الغضون في جبينها وعلى جانبي انفها وفمها وعينيها وتغير لون وجهها وذهب
 عنه اشراقه ووظف الشيب رأسها واخذ شعرها في السقوط ورأت حالة حول كل من حدقتها
 كالغالة التي ترى عادة في الشيوخ . والتفتت الى اسنانها فوجدتها صفراء وصارت لثتها شديدة
 الحمرة حيث تلتقي بالاسنان

فلما رأت هذا الانقلاب وطدت النفس على مقاومتها وقالت في نفسها لا لا لا يمكن ان
 اسلم بذلك ولا ارضى ان اصير عجوزاً وجلست تفكر وتسأل نفسها عن سبب هذا الانقلاب
 في هيتها فراجعت ما حدث لها من التغيرات العقلية في كل هذه المدة فوجدت انها صارت
 شديدة الاهتمام اقل امر يزجها وقد نثوم اموراً لا صحة لها وشعرت ان قوة الذاكرة فيها قد
 ضعفت وانها صارت كثيرة التشاؤم لا تسافر يوم الثلاثاء مثلاً ولا تقرر تحت سلم خوفاً من
 سقوطه عليها وكثر عندها الصداق فصارت تتناول الادوية لتخفيفه كالنفاسين وما اشبه وضاق
 خلقها وضعفت اعصابها . فلما تأملت هذه الامور جلست على كرسي وغطت وجهها بيديها
 واخذت تبكي

جاءت هذه المرأة تستشيرني فبثت لي كل ما عندها وقالت انها لا تريد ان تصير عجوزاً
 وتفقد جمالها وخفتها ونشاطها واهم من هذا كله ما لها من المقام في عيني زوجها . فاخبرتها ان
 ذلك ليس صعباً وأنه يمكنها بالمعالجة سنة واحدة ان تظهر كأنها اصغر مما هي عشر سنوات
 وكان اول شيء نهبتها اليه لبس المشد فحكيت لها قصة رجل من العلماء كان يمشى مرة
 مع صديقة له في احدى الحدائق فجرى الحديث بينه وبينها على لبس المشد وكان يعلم علم
 اليقين انه يصعب اقناعها بالكلام ان لبسه يؤذي كثيراً فاخذ يخطأ ووربطه على زنبقة هناك
 ولما رجعا الى الحديقة في اليوم التالي وجدا الزنبقة قد ذوت وماتت

ثم افهمتها ان الحياة كلها حركة وعمل وحيث تكون الحياة لا بد من سير الدم في العروق
 لتغذية الجسم فاذا وقف سيره وقفت الحياة وجاء الموت . وقلت لها ان لبسها المشد وتضييقه
 يمنع سير الدم الى رأسها ووجهها وان ذلك من اسباب الشيب الباكر فان الشعر اذا لم ينشأ

جيداً شاب ولهذا الاسباب يشيب الشعر في مقدم الرأس وعلى الصدغين قبل ان يشيب في مؤخره لان الدم الذي يرد الى مؤخر الرأس اكثر من الدم الذي يرد الى سائر اجزائه لقربه من العنق والقلب . وما يقال عن الشعر يقال عن الاسنان والعينين والاذنين والوجه فقلة ورود الدم تسبب ذبولاً في اللون وثقلًا في السمع وضعفًا في البصر واسترخاءً في عضلات الوجه وادمتة

ثم اشرت عليها بالرياضة البدنية واشترطت السير على الخطة التي ارسمها لها تماماً وهي هذه اولاً قفي امام المرأة وقدي صدرك قدر طاقتك واخري بطنك ووركك ثم انفي راحتيك واجعليهما وراء نخذيك قليلاً وجههما الى الامام تقرباً وابق كذلك نحو دقيقة فترين انك نعت كثيرًا ولا بأس بذلك فانك اذا وقفت كما وصفت نحو عشرين مرة في اليوم بصير الوقوف كذلك سهلاً عليك وعادة فيك فيتحسن قوامك وبصير الوقوف وانت منتصبه طبيعة فيك

وما يساعد على تحسين القوام السير السريع ولعب التنس والرقص والرياضة في الحلاء مع امتشاق الهواء النقي

ثانياً اشرت عليها باتباع الطرق الآتية في الرياضة البدنية

- ١ ضعي يديك على وركيك ويكون الابهام متجهًا الى الوراء ثم احني جسمك يمينًا وشمالاً
- ٢ احني جسمك الى الوراء تدريجًا بقدر الامكان
- ٣ ضعي يديك وراء عنقك ثم احني جسمك الى اليمين واليسار
- ٤ ضعي يديك كما ذكر آنفًا واحني جسمك الى الوراء
- ٥ ارفعي يديك الى ما فوق رأسك واحني جسمك الى اليمين واليسار ثم الى الوراء
- ٦ ابعدي قدميك الواحدة عن الاخرى قدر ما تستطيعين رارخي يديك ثم دورتي جسمك يمينًا وشمالاً

٧ قفي كما ذكر آنفًا وميلي يمينًا حتى تمس رؤوس اصابعك الارض ولا بد ان تحني ركبتيك اليمنى حتى تفعل ذلك ثم ميلي كذلك الى اليسار

اعلمي كل حركة من هذه الحركات من ست مرات الى عشرين مرة كل يوم واذا شعرت بتعب او ضيق فتوقفي حتى يزول التعب فيمكنك بذلك ان تزيد العدد يوماً بعد آخر الى ان تصلي الى العدد المطلوب

ثم اشترت عليها بشدليك وجهها لازالة العضون وفرك جلدة رأسها لتقوية الشعر والتمنفس العميق في الهواء النقي لتقوية رثتها واستمرت على ذلك سنة كاملة فتغيرت تغيراً كبيراً في هيئتها واخلقها وظهر على وجهها كأنها صارت اصغر سنّاً

اسراف بعض النساء

كتبنا في الجزء الماضي شيئاً عن اتفاق بعض السيدات على ملاسهنّ وقد قرأنا في بعض المجلات الانكليزية مقالة اوردت فيها كاتبتها بعض ما تنفقه النساء الموسرات في اميركا واوربا فقالت ان في مدينة نيويورك مئة امرأة تنفق الواحدة منهنّ على ملاسها لا اقل من سنة آلاف جنيه سنوياً وان النساء اللواتي ينفقن فيها ما بين الف جنيه وثلاثة آلاف جنيه في السنة يفوق عددهنّ الحصر

وذكرت انها سألت امرأة من ذوات اليسار كيف يمكنها ان تلبس اولادها الاحذية البيضاء في لندن دون ان تشيخ احذيتهم فاجابتها انها تعبت كثيراً في اول الامر ثم اكتشفت طريقة سهلة جداً وهي ان تشتري لكل من اولادها حذاءً جديداً كل يوم

وقالت عن اخرى انها اشترت غطاءً لمائدة الاكل بمئتي جنيه واخرى اشترت شمسية (مظلة) بالف جنيه وابتاعت احدى المولات بالكلاب ثوباً لكلها بستة جنيهات واوصت احدى النساء على ١٢ زوجاً من الاجربة باربعين جنهما الزوج واشترطت على صانعه ان تكون الاجربة رقيقة جداً حتى يمكنها ان تدخل الزوج الواحد في خاتما فصنع لها ما طلبت وقبض الثمن ٤٨٠ جنهما

المسزادي

توفيت بالامس المسزادي مؤسسة المذهب المعروف عند الاوربيين بالعلم المسيحي وهو ما يعرف عندنا بالطب الروحاني ويعتقد اصحابه ان الامراض لا وجود لها الا في تخيلة البشر وان الموت لا يصيب الذين يعتقدون به اعتقاداً صحيحاً. والشائع الآن بين انصار المسزادي ان موتها ظاهر فقط وقد رضيت به لتخبر ايمان التابعين لها وستدهش العالم بعودتها الى الحياة. اما المستر سند وعنه نقلنا ما كتبناه فينكر عودتها متجسدة لكنه متيقن انها صوف تعود بالروح وهي كانت تنكر ذلك بقائاً في حياتها

تسليّة الاولاد بعملهم

فَبَيْلُ كِتَابَةِ هَذِهِ السُّطُورِ زَرْنَا صَدِيقًا فِي ضَوَاحِي الْقَاهِرَةِ يَحِيطُ بَيْتُهُ حَذِيقَةُ خَمَائِلِهَا مَوْشَاةٌ
بِأَنْوَاعِ الْأَزْهَارِ وَالرِّيَاحِينَ وَمَمَاشِيهَا مَفْرُوشَةٌ بِالرَّمْلِ الْأَصْفَرِ وَالْأَحْمَرِ وَهَنَّاكَ مَرْكَبَةٌ صَغِيرَةٌ فِي
شَكْلِ الْأَوْتُمُوِيلِ لَا يَقْلُ ثَمَنُهَا عَنْ بَضْعَةِ جَنِيَّاتٍ . وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي مَعَ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ وَقَرِيبَتِهِ
فِي الْحَذِيقَةِ جَاءَتِ الْخَادِمَةُ بَابْنَهُمَا وَهُوَ طِفْلٌ فِي نَحْوِ الْخَامِسَةِ وَارْكَبَتْهُ الْمَرْكَبَةُ وَسَلَّمَتْهُ
دَوْلَابًا صَغِيرًا فِيهَا كَدُولَابُ الْأَوْتُمُوِيلِ لِكَيْ يَدِيرَهُ فَتَسِيرُ الْمَرْكَبَةُ بِهِ أَمَّا هُوَ فَايْدَى الْغَيْظِ
وَالسَّامَةِ بَدَلًا مِنَ الرِّضَى وَالْإِنْشِرَاحِ فَانْزَلَتْهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ وَاتْنَهُ بِالْعَابِ أُخْرَى مِنْ أَغْلَى مَا يُبَاعُ
وَيَشْتَرَى فَرَفْسَهَا بِرَجْلِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي . وَكَانَ عَلَى تَمَامِ الصَّحَةِ لَا يَشْكُو الْمَاءَ وَلَا ضِجًّا وَلَكِنَّهُ سَمَّ
هَذِهِ الْأَلْعَابَ بَعْدَ أَنْ رَأَاهَا مَرَارًا لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ يَدٌ فِي عَمَلِهَا

مَا أَعْظَمَ الْفَرْقَ بَيْنَ هَذَا الْوَلَدِ الْعَاشِئِ بِالرَّفَاحَةِ وَالنَّعِيمِ وَبَيْنَ أَوْلَادِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ
لَعِبَةً مِنَ الْخَرْقِ أَوْ مِنَ الْعِيدَانِ فَيَسْرِثُونَ بِهَا سُرُورًا لَا يَوْصَفُ وَيَحْفَظُونَ بِهَا كَأَنَّهَا أَثْمَنُ مَا
فِي الْوُجُودِ لَا لِأَنَّهَا ثَمِينَةٌ لِذَاتِهَا بَلْ لِأَنَّهَا مِنْ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ

رَاقِبْنَا الْبَنَاتِ الصَّغَارَ مَرَارًا فَرَأَيْنَاهُنَّ يَتَمَجَّجْنَ بِلَعْبَةٍ تَشْتَرِيهَا لَهْنٌ مِنَ اللَّعِبِ الَّتِي تَمَثَّلُ
الْبَنَاتُ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ سُرُورُهُنَّ بِهَا مَهْمَا كَانَتْ ثَمِينَةً وَمَتَقَنَةً الصَّنْعِ وَاللِّبْسِ كَسُرُورِهِنَّ
بِلَعْبَةٍ يَصْنَعْنَهَا مِنَ الْخَرْقِ نَسَبَتْهَا إِلَيْهَا نَسَبَةَ التُّرَابِ إِلَى الذَّهَبِ وَإِذَا تَعَلَّنَ أَنْ يَخْطُنَ لَهَا ثِيَابًا
فَهَنَّاكَ السُّرُورُ الْأَعْظَمُ

وَرَاقِبْنَا الصَّبِيَّانَ مَرَارًا فَرَأَيْنَاهُمَا يَسْرُونَ بِلَوْحٍ مِنَ الْخَشَبِ يَضَعُونَهُ عَلَى بَكَرٍ مِنْ بَكَرِ
الْخَيْطَانِ حَتَّى يَصِيرَ فِي شَكْلِ مَرْكَبَةٍ يَجْلِسُ عَلَيْهَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَيَجْرُهَا آخَرُ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْرُونَ
بِمَرْكَبَةٍ تَشْتَرِي لَمْ ثَمَنُهَا عَشْرَةُ جَنِيَّاتٍ . وَيسْرُونَ بِفِرْقَاعَةٍ يَصْنَعُونَهَا مِنْ عُودٍ مَثْقُوبٍ وَعُودٍ آخَرَ
يَدْخُلُ فِيهِ وَكَرَاتٍ مِنْ نَسَالَةِ خَيْوِطِ الْقَنْبِ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْرُونَ بِبِنْدِيقَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الدِّيكِ (التَّنَكِّ)
وَاللُّوْبِ . وَيَفُوحُونَ بِخَذَرُوفٍ يَصْنَعُونَهُ بِيَدِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا يَفُوحُونَ بِأَلَّةٍ مِنْ نَوْعِهِ تَشْتَرِي بِالرِّيَالِ
وَالزَّيَالِينِ . وَكَثِيرًا مَا رَأَيْنَا أَوْلَادَ الْجِبَالِ يَنْقُشُونَ الْكَلَّ مِنَ الْحِجَارَةِ الصَّمَاءِ وَيَقْضِي الْوَلَدُ
مِنْهُمْ أَسْبُوعًا أَوْ أَكْثَرَ فِي نَقْشِ الْكَلَّةِ وَصَقْلِهَا ثُمَّ هُوَ يُفْضِلُهَا عَلَى مِئَةِ كَلَّةٍ مِمَّا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَلَوْ
كَانَتْ كَلَّةٌ . وَهَذِهِ الْكَلُّ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ مِنَ الصَّخْرِ لِأَنَّ الْأَوَّلَى مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَالثَّانِيَةِ مَشْتَرَاةٌ .
وَيُمْكِنُ تَعْدَادُ الْأَمْثَلَةِ وَالشَّوَاهِدِ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَوْلَادَ مِيَالُونَ بِالْفُطْرَةِ
إِلَى الْعَمَلِ وَانْهَمَ يَسْرُونَ بِمَا يَعْمَلُونَهُ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْرُونَ بِمَا يَشْتَرِي لَهُمْ . وَلَا شَبَهَةَ فِي أَنْهَمَ

يستفيدون مما يعملونه بيدهم لانهم يمتنون بعمله كثيراً من قوى عقولهم . فاذا كان الامر كذلك فليس من الحكمة انفاق الاموال الطائلة على مشتري الالعب الاولاد لتسليتهم بل الحكمة تقتضي ان يعطوا بعض المواد التي تعمل اللعّب منها ويرشدوا الى كيفية عملها فيعملوها بايديهم ويسروا بعملها ويستفيدوا منه . فالصبيان يحسن ان يعطوا قطعاً خشبية تبني منها البيوت الصغيرة على اشكال واطواع مختلفة وادوات لنقل الرمال والاثربة وحفر الترع والخنادق فتري الصبي يجلس ساعة بعد ساعة يبني قطع الخشب ويهدمها بلامل ولا ضجر او يحفر الاسراب في الرمل ويقيم السدود وينقل الاثربة واذا تعاون صبيان او اكثر فهناك السرور التام . والبنات يعطين ادوات الطبخ والخياطة والرسم والتصوير وما اشبه ولكن لما كانت الصيحة مقدمة على كل شيء فالالعب التي تجبر الاولاد على الحركة في الحقول والجنائن وعلى الاقامة في الهواء المطلق يجب ان تفضل على الالعب التي تستلزم اقامة الولد في البيت لان لعب الاولاد وركضهم خارج البيت انفع لهم من كل شيء ولو اتسخت ثيابهم ونقبت اخذيتهم . ويجب ان يكون الغرض الاهم تسلية الاولاد وفائدتهم جسداً وعقلاً لا مجرد استراحة اجهم منهم

الصحة في التعب

تري الفلاح في غيطه يخرج من الصباح يحوث ويعزق ويضم ويدرس في الحر والبرد في الشمس والظل في المطر والصحو يا كل خبز الدرة والشعير ويشرب ماء الترع والمصارف وهو لا يشكو الماء ولا مرضاً بل لا يشعر ان له معدة وقلباً وامعاء . واذا سأله اين موضع قلبك من جسمك او اين موضع رئتيك او كبديك او طحالك او كليتيك رأته لا يعلم شيئاً من ذلك . وهذا شأن المكارى والجندى والبناء وكل الذين يعملون اعمالاً شاقة في الخلاء واما الناجر والكاتب ومستخدم الحكومة فلا يبطون الشكوى من عسر الهضم وضرر اللحم وقد يشكون من ماء النيل المرشح ولا يشربون الا ماءً يؤتى به من اوربا ولو دفعوا ثمن الزجاجة منه اجرة عاملين . وقل خلل في نظام طعامهم وشرابهم ولباسهم وسكنهم يعرضهم للزكام والصداع والآفات المختلفة

ارأيت طائرين يطيران الواحد مع الريح والآخر ضدها فالذي يطير مع الريح اي في الجهة التي يتجري الريح فيها تعبت الريح بريشه فلا يستطيع الطيران والذي يطير ضد الريح يجري

في طيرانه بسرعة وسهولة. وهذا شأن جسم الانسان على ما يظهر فانه يقوى بالمتاعب والمشاق فيتحملها ويتغلب عليها ويضعف اذا تجنّبها وهرب منها. نعم ان للقوة حداً والمقاومة حداً لا تعدّياته ولكن الجسم الذي يعتاد المقاومة يصير اقدر عليها من الجسم الذي لا يعتادها فمهما تعرض الجسم لعوادي الادواء لا يقوى على ميكروبات الكوليرا او التيفويد او الطاعون اذا كان مقدارها كبيراً جداً ولكنه يقوى على المقادير الصغيرة التي لا يقوى عليها جسم لم يعتد التعرّض لها

وقد قيل ان الانسان في فقر خوفاً من الفقر وكذلك يقال انه في مرض خوفاً من المرض. ففي جسمه حاسة طبيعية ترشده الى ما ينفعه وتحذره مما يضره وهي تحسن عملها ما دام مشغولاً جسداً وعقلاً اي ما دام مواظباً على عمله مهتماً به حتى ينسى وجودها ولكنه اذا انقطع عن العمل والى البطالة او اذا اهتم بهذه الحاسة وتدرّب بها صار كالريخ التي تهب في الجهة التي يجري الطائر فيها فيلبكها ويمنعها عن اتمام اعمالها على ما يرام

شرب المياه العكرة في القطر المصري

والاستحمام بها

يقال ان نصف سكان القطر المصري مصابون بالبول الدموي وسببه ديدان صغيرة جداً في المثانة وفروع الوريد البائي في البطن وهو داء مزمن يصعب شفاؤه جداً اما الوقاية منه فامهل من شفائه ونقوم بالامتناع عن شرب المياه العكرة والاستحمام بها ولا سيما مياه الترعى والاطباء مختلفون في طرق العدوى ولا يعلمون هل تدخل هذه الديدان او ييوضها الى الجسم بطريق المعدة وشرب المياه الملوثة او تدخله من الجلد بالاستحمام وعلى كل فان الوقاية منها نقوم بالامتناع عن شرب هذه المياه والاستحمام بها فان عدداً كبيراً من اصحاب الاطيان المقيمين في المدن والبنادر لا ينتبهون لهذا الامر ولا يحناطون له اذا ذهبوا لرؤية اطبانهم وقد يسبب هذا الداء اعراضاً كثيرة غير البول الدموي وليس هو الداء الوحيد الذي يصيب اهل القطر من شرب المياه الملوثة لكنه اهم هذه الادواء كلها لكثرة عدد الذين يصابون به

تأبب الزراعت

زراع القطن

تحرث الارض جيداً ثلاثة اوجه وهي الفك والثني والتثليث فالزراعات الكبيرة سيفي القطن المصري بتبدي بالحرث في شهر يناير والزراعات المتوسطة والصغيرة بتبدي في مارس. وحيث تقع الامطار كما في سورية وطرابلس الغرب فلا بد من انتظار جفاف الارض في فصل الربيع. وبعد ان تحرث ثلاثاً وتمهد بالزحافة تخطط اتلاماً بحيث تكون المسافة بين التلم والذي يليه ٧٥ سنتيمتراً الى ٨٥ او تسعة اتلام في كل قصبين. ويزرع بزر القطن من اوائل مارس (آذار) الى اواخر ابريل (نيسان) في نقر تصنع له في جوانب الاتلام اي في جسورها بحيث تكون النقرة في منتصف جسر التلم بين اعلاه واسفله وعمقها نحو خمسة سنتيمترات والبعد بين النقرة والتي تليها ٤٥ سنتيمتراً الى ٥٠ ويوضع في النقرة من ٥ بزور الى عشرة وتغطى البزور بالتراب الى عمق خمسة سنتيمترات

ثم يروي القطن بعد زراعته بان تجري المياه في غور الاتلام فترتفع فيها الى حد البزور وتسمى هذه الريبة بالمسح ولا يروي ثانية الا بعد اربعة اسابيع الى ستة. ثم يروي ثالثة بعد ثلاثة اسابيع اذا زرع متأخراً واربعه اذا زرع مبكراً. ويزوى بعد ذلك مرة كل سبعة عشر يوماً الى ٢١ يوماً

وفي الريبة الثانية يحذف النبات حتى لا يبقى في كل نقرة الا نبتتان. وفي الريبة الثالثة يحذف ايضاً حتى لا يبقى الا نبتة واحدة. ويكون الخف في المرتين قبل الري تماماً اي كلما مر الماء في تلم يمر رجل وراءه ويحذف القطن حالما تترطب ارضه. والنباتات التي تقلع يمكن زرعها حيث زرع البزور ولم ينبت او نبت وامانته الحشرات

ومتى صار علو شجر القطن ٣٠ سنتيمتراً تعزق ارضه جيداً وتقلع الحشائش منها. ثم تعزق ثانية بعد ٢٠ يوماً وثالثة بعد شهر آخر والغالب انه يعزق حينئذ بعزاقة كالحراث لصعوبة عزقه بالفاس اي المحرفة

ومتى ظهر وصواس القطن اي لوزة يمنع عنه الماء مدة اسبوعين حتى لا يذبل ورق

الوسواس او يروى رياً خفيفاً جداً . ومهما كثرت المياه لا يجوز تفريق خطوط القطن وقت الري ولا ري القطن في غير الاوقات المعينة
واذا كانت الارض سيئة ومصلحة حديثاً وزرعت قطناً ورويت رياً لا يغطي اعالي الخطوط ظهر السباخ فيها ثانيةً واذا غطى اعالي الخطوط غمر القطن واماته ولذلك تروى جيداً قبل زرع القطن ويترك الماء فيها نحو شهر وينقع بزر القطن قبل زرعه حتى ينمو سريعاً ويترك بدون ري الى ان يعلو كثيراً حتى اذا روي ايضاً وغمرت المياه اعالي الخطوط بقي نبات القطن عالياً فوقها فلا تغمره المياه . ثم يروى بعد ذلك كما يروى القطن المزروع في الارض الجيدة

الحيوانات والزراعة

ورد الى القطر المصري في العام الماضي من المواشي على انواعها ومن البانها وجلودها ما	
ثمنه اكثر من مليون ونصف مليون من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول	
من الخيل والبغال والجمال ما ثمنه	١٨٤١٣٠ جنيهاً
البقر والجواميس	١٢١٣٨٨ "
الغنم والمعزى	٢٥٩٥٢٣ "
سائر الحيوانات الحية	٠٠٧٢٥٥ "
الزبدة والسمن	١٢.٤٧٥ "
الجبن	١٩٩٨٧٢ "
اللحم والسمن المقددين او الملحجين	٢٠٢٥١٣ "
سائر الاطعمة الحيوانية	٠٣٨.٤٩ "
الجلود	١٤٢٧٦٠ "
الاحذية	١٩٥٢٩٦ "
مصنوعات أخرى من الجلد	٠٥٥٤٩٩ "
والجملة	١٥١٦٧٦٠ "

ولم يؤت بهذه الحيوانات وهذه المواد الاً لأن البلاد تحتاج اليها وستزيد الحاجة الى مثلها رويداً رويداً باتساع الثروة واعتماد الفلاحين اكل اللحم والجبن والزبدة وبزيادة اهتمامهم بمرث الارض وخدمتها فالجمال واسع جداً لتربيتهما ان لم يكن في هذا القطر في الاقطار

السودانية وان كان رخص ثمنها في الماضي قد منع الفلاحين في القطر المصري من الاعتماد على تربيتها فيه فقد غلا ثمنها الآن وسيزيد غلاء رويداً رويداً باتساع الثروة وكثرة النقود فان الثور الذي كان يباع منذ سنتين بعشرة جنيهات لا يباع الآن بعشرين جنهما . والفرس الذي كان يباع بعشرة جنيهات ايضاً لا يباع الآن بعشرين . ويضطر ارباب الزراعة ان يشغلوا الثيران الكبيرة السن الضعيفة لغلاء الثيران الفنية القوية ولذلك صارت تربية المواشي كلها من غنم وبقر ومعزى وبغال وحمير من الاعمال الراجحة ولا سيما اذا كانت من الاصناف الجيدة الغزيرة اللبن او الجيدة الصنف او القوية البنية الشديدة العضل

الجمعية الزراعية الخديوية

لما زرنا هذا القطر منذ احدى وثلاثين سنة ادخلنا بعضهم دار جمعية زراعية كانت منشأة فيه وارانا نشراتها الشهرية وبعض المواد الزراعية التي كانت مهتمة بنشر زراعتها في هذه البلاد كالرامي . والظاهر ان الثورة العربية قضت على تلك الجمعية . ثم تألفت الجمعية الزراعية الخديوية الجديدة منذ بضع عشرة سنة وكنا من اعضائها ولكننا لم نرها تعمل عمل الجمعيات الزراعية التي نقرأ عنها في اوربا واميركا اي لم نر المشتغلين بالزراعة من اعضائها يطلعون سائر الاعضاء على نتائج اشتغالهم وما علموه باخبارهم بل رأيناها تكفي بما يفعله مستخدموها من التجارب والمباحث ومناظرة تجار السماد الكيماوي في جلبه وبيعه . ولا ننكر فائدة الامرين اي التجارب الزراعية العلمية وجلب السماد وبيعه ولكن حياة الجمعيات تقوم باشتغال اعضائها واذااعة النتائج التي وصلوا اليها ولذلك لا نرى ان الجمعية وفدت بالغرض المطلوب منها من هذا القبيل . ولعل السبب الاكبر لعجزها عن القيام بهذا الغرض ان الذين يشتغلون بالزراعة عن علم ودراية من سكان القطر اكثرهم ان لم نقل كلهم من النزلاء الذين لا يعرفون العربية او لا يستطيعون التعبير بها عن افكارهم فاذا تكلموا او خطبوا او كتبوا بالفرنسية او الانكليزية وان جمهور ارباب الزراعة واصحاب الاطيان من الوطنيين لا يعرفون الانكليزية ولا الفرنسية وهم في الغالب غير قادرين على الكتابة والانشاء بالعربية

ولما انشأت الحكومة المصرية الادارة الزراعية في اواخر العام الماضي حلت هذه الادارة محل الجمعية الزراعية واخذت اكثر موظفيها ولما لم يكن في النية الغاء الجمعية الزراعية فقد اجتمع بعض اعضائها واففقوا على ابقائها وابقاء اسمها ووضعوا لها قانوناً جديداً وبقي غرضها « السعي في ترقية الزراعة وتحسينها في القطر المصري بجميع ما يمكن اجراؤه من الاعمال

والطرق والوسائل». • وجعلت قيمة الاشتراك السنوي في عضويتها جنياً مصرياً في السنة على الأكثر. • وظاهر من ذلك أنه يجوز أن يكون أقل من جنيه ولا نعلم من يحدده حينئذ لكل عضو وكان الأولى أن تجعل قيمة الاشتراك واحدة لجميع الأعضاء

ولا ندري ما الحكمة في إضافة كبار رجال الحكومة إلى جمعية زراعية مثل مستشار نظارة الأشغال ومديري المديرية ومفتشي الري ووكلاء البنك الزراعي. • هؤلاء كلهم قد لا يكون لهم فدان من الأقطان ولا يعلمون شيئاً من أمر الزراعة والتجارب الزراعية فإذا أريد إنشاء جمعية زراعية مفيدة وجب أن يكون أعضاؤها من المشتغلين بالزراعة حقيقة المهتمين بتقدمها الذين ينضمون إليها ليفيدوا ويستفيدوا كما إذا أريد إنشاء جمعية طبية تنشأ من الأطباء لا من التجار ولا من رجال الحكومة وإذا أريد إنشاء جمعية لغوية تنشأ من علماء اللغة لا من الأطباء ولا من المزارعين إلا إذا كانوا من علماء اللغة

فإذا تألفت الجمعية الزراعية من المشتغلين بالزراعة فعلاً فإنهم يستطيعون أن يخدموا الزراعة بها خدمة كبيرة ونتم فائدتها إذا كانت لغتها العربية

تاريخ القطن في مصر

إن معرفة تاريخ القطن في القطر المصري وما طرأ عليه من التغير في السنين الأخيرة لازمة في البحث عن إصلاح نوعه ومنع انحطاطه. وقد رأينا في كتاب الجمعية الزراعية السنوي فصلاً مسهباً في هذا الموضوع لمسيو بلنسي فترجمنا منه ما يأتي

يظهر أن المصريين القدماء لم يكونوا يعرفون القطن بل كانت ثيابهم تصنع من الكتان. وأول من ذكر زرع القطن في مصر وعمل الثياب منه بلينيوس في تاريخه الطبيعي. والظاهر أن زراعة القطن أدخلت إلى القطر المصري قبل أيامه بقليل لأن ثيوفراستوس ذكر زرع القطن في جزيرة تيلوس في خليج فارس ولم يذكر زرعها في مصر وكان ذلك قبل المسيح بثلاثمائة سنة ولكن يظهر مما ذكره هيرودوتس أن القطن نفسه كان يجلب إلى مصر ولولم يكن يزرع فيها وبقي كذلك إلى نحو مئتي سنة قبل المسيح فصار يزرع فيها. وكانت أشجار القطن تزرع في القطر المصري في أواخر القرن السادس عشر وكانت أكثر زراعتها في دمنهور

وفي عهد الحملة الفرنسية كان القطن يزرع في القطر المصري كله وكان فيه منه ثلاثة أصناف السنوي والنوبي وقطن الشجر

ولما خرج الفرنسيون من مصر واعطيت ولايتها لمحمد علي باشا اهتم بزراعة القطن .
فقد كتب منجن سنة ١٨٢٣ يصف صنفين من القطن وهما نبات القطن وشجر القطن وقال
« ان الاول يزرع في الشرقية والمنصورة ويبقى في الارض سنتين و يبلغ محصول الفدان منه
اربعة قناطر وهو يزرع بعد الاعتدال الربيعي في ثغر صغيرة البعد بينها خمسة سنتيمترات ثم
يروى كل ١٠ ايام الى ١٥ يوماً والثاني أخذ من جنائن مصر حيث كان يزرع فيها لاجل ظله
ويوجد الآن الفا فدان في قليوب مزروعة به زرعها محمد علي وهو يجنى بعد زرعه بستة اشهر
وشعرته طويلة حريرية بيضاء لماعة . واكثر تصدير القطن الى مرسيليا واحسنه يأتي من
الشرقية والمنصورة . » ولم يذكر منجن اسم جومل لكن كلوت بك ذكره في ما كتبه عن مصر
سنة ١٨٤٠ حيث قال « ان القطن المصري كان منخبطاً قبل سنة ١٨٢١ وزراعته الحاضرة
ادخلها جومل فانه رأى اشجاراً منه في بعض جنائن القاهرة فوسع زراعته جداً . واصله
من الهند أتى به الى القاهرة وزرع في جنائنها وهو يروى كل ١٥ يوماً في الشتاء وكل ١٢ يوماً
في الربيع وكل ٨ ايام في الصيف و يزرع والبعد بين اشجاره متر من كل جهة و يبلغ ارتفاعه
متراً الى متر ونصف في السنة الاولى . وزمن زرع مارس وابريل وتجنى الجنية الاولى منه
في يوليو ويقل محصوله في السنة الثالثة ورثت شجرة منه عمرها خمسون سنة ولا تزال
تحمل لوزاً »

وكلام كلوت بك صريح في ان اصل ذلك القطن من الهند ولولم يستنده الى احد
ويظهر من كلامه الاخير ان القطن الذي رآه جومل كان مزروعاً في مصر منذ سنة ١٧٩٠
على الاقل ولذلك فاصناف القطن التي كانت في انطر المصري في بداءة القرن الماضي
اربعة لا ثلاثة

وذكر السرجون بورنج شيئاً مثل ذلك سنة ١٨٤٠ ولكنه اكثر تفصيلاً فقال « ان
محصول القطن سنة ١٨٣٤ بلغ ٦٠٠٠ قنطار من الصنف المصري و ٢٠٠٠٠٠ قنطار من
الصنف الاجنبي والظاهر ان الاول هو القطن السنوي والثاني القطن الشجري او قطن جومل
وكان ثمن القنطار من القطن الثاني يختلف بين ثمانية ريالات وعشرين ريالاً ومتوسط
محصول الفدان منه نحو قنطارين ولكن قد يستغل من الفدان سبعة قناطير الى ثمانية . وكان
يزرع في خطوط البعد بينها متر ورابع والبعد بين كل شجرة وأخرى متر فيعلاو متراً الى متر
ونصف في السنة الاولى واقل من ذلك في كل سنة من السنين التالية . ويجنى من الشجرة
الواحدة رطل الى رطل ورابع في السنة الاولى ورطل ورابع الى رطل ونصف في السنة الثانية

والثالثة واقل من ذلك في السنين التالية . وبتىءى الجني في يوليو وينتهي في ديسمبر وينابر
وعلق ثبرن حاشية على بورنج قال فيها ان القطن المصري كان قصير الشعرة ولكن
هذا القطن القصير الشعرة انقرض سنة ١٨٤٠ باءخال قطن نحو الطويل الشعرة

ولما رأى محمد على نجاح القطن الشجري المنسوب الى جومل جعل يهتم بجلب التقاوي من
الخارج وكان اكثرها من جورجيا وفلوريدا باميركا اي من الصنف المعروف بالسبي ايلند
ومن برازيل وابتداءً جلب تقاوي السبي ايلند سنة ١٨٢٢ واستمر الى سنة ١٨٦٠ او الى ما
بعدها . وابتداءً جلب التقاوي من برازيل سنة ١٨٢٧ او ١٨٢٨ واستمر الى سنة ١٨٦٥ .
وظهر اخيراً ان هذين الصنفين لا يفوقان القطن المصري الاعنيادي الذي صارت له
صفات خاصة به

ولا يراد بالقطن المصري الاعنيادي القطن الحشيشي الذي ذكره جرار وكان موجوداً
في زمن الحملة الفرنسية ولا القطن الشجري المنسوب الى جومل بل يراد به قطن جديد تولء
في مصر من اخلاط اصناف مختلفة

وقد زعم البعض ان قطن السبي ايلند لا ينمو في القطر المصري ولا صحة لهذا الزعم
لان هذا القطن يزرع الآن قرب ابي قير وقد بيع القنطار منه بخمسة وثلاثين ريالاً
وعندي عينات منه تزرع في رمل الاسكندرية وفي المنوفية من حين جلب اسمعيل باشا تقاويه
من اميركا . والذي يزرع في المنوفية لا يزال يباع كقطن سي ايلند ولكن تغيرت بعض
صفاته ولا سيما بزه . والقطن القليني القديم هو من صنف السبي ايلند وكان يباع في لفربول
كقطن السبي ايلند

ويعترض على زرع السبي ايلند في مصر بقلة محصوله وقلة تصافيه فان محصول القدان
لا يزيد على خمسة قناطير والصافي نحو ٩٠ رطلاً وهو لا يجود في الوجه القبلي ولا في
المديريات الوسطى

والقطن السبي ايلند الذي يزرع في المنوفية لم يتلوان بلون القطن المصري حتى الآن مع
انه مرّ عليه في القطر المصري ثلاثون سنة وهذا يوقع الشبهة في ان سمرة القطن المصري
ناجمة من اقليم البلاد . ويظهر ممّا ذكره فسلنج ان القطن الاسمر كان موجوداً في مصر سنة
١٨٣٨ . ولكن أرسلت تقاوي الينوفتش الى السودان وزرعت فيها فجاء قطنها مثل القطن
الينوفتش في كل خواصه الا في لونه فانه صار مثل لون العفيني
(ستأتي البقية)

جني القطن بالآلة

اخترع رجل اميركي اسمه كبل آلة لجني القطن يقال انها تجني قطن مئة فدان جنيشين
بمئة وخمسين ريالاً اي بنحو ما يتفق على جني مئة فدان في القطر المصري ولكن جني الفدان
في اميركا يكلف خمسة ريالات الى ثمانية فمن استعمال هذه الآلة توفير كبير عندهم . ويؤخذ
من وصفها الذي وقفنا عليه انها مؤلفة من آلة غازولين قوتها ٢٩ حصاناً تسير بين خطوط
القطن على عجل عالٍ فتر من فوق الشجيرات وهي سائرة ولها اصابع كثيرة تجمع القطن من
الوز الذي تفتح واستعد للجني وتترك الورق واللوز الذي لم يفتح وتضع القطن الذي تجمعه في
اكياس معلقة بها ويقال ان الآلة الواحدة تجمع قدر ما يجمعه مئة من العمال فتكون منها
فائدة كبيرة حيث يقل العمال وتغلو اجورهم . ولا نرى فائدة من جلب هذه الآلة الى
القطر المصري ولكنها اذا وفيت بالغرض المطلوب منها وفرت كثيراً من نفقات القطن
الاميركي فزادت ربح اصحابه وسهلت عليهم الاكثار من زرع

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهممهم وتحميلاً للاذهان .
ولكن الهبة في ما يدرج فيه على اصحابه فين برأه منه كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنقطف ونراعي في
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والبطير مشتقان من اصل واحد فهناظر نظيرك (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاميجاز تستغنى عن المطولة

النور الباطن

سيدي منشي المنقطف

قرأت في الجزء السادس من المنقطف الصادر في ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩١٠
مقالة موضوعها القوى العاقلة للعالم جميل افندي زهاوي فاعجبت بما فيها من جودة التعبير
وحسن التعليل عن كيفية اتصال العقل بالعالم الخارجي بطريقة الحواس الخمس او القوى
العاقلة كما قال حضرة الكاتب على اني امستأذن في ابداء بعض ملاحظات فيما تشاهد العين

من النور عند الاغماض توخيًا للفائدة المشتركة التي توخاها حضرة الكاتب . قال « ان مصدر هذا النور مجلس البصر من الدماغ او العصب البصري المتفرع منه » واستدل على ذلك بأربعة امور اذكر ثلاثة منها بوجه الاختصار وابدي فيها بعض ملاحظات

الاول ما يشاهد في عين الهرة واضرابها من النور في الظلام

الثاني ما تشاهده العين من حلقة نورية اذا ضغط على الطرف الواحد منها سواء كان ذلك في الضياء او في الظلام

الثالث ما تراه العين في الظلام من انبعاثات النور من نقط من مجلس البصر في الدماغ فالاول سببه في ما اظن ان اول هرة التزمت ان تمرن عينيها على رؤية الاشباح في الظلام حتى تهتدي الى فريستها التي لا تخرج من وكرها غالباً الا في الظلام فقويت فيها حاسة البصر بممارسة هذا التمرين وكل عضو يقوى بالتمرين على العمل وانتقلت هذه القوة في نوع القطاط بالوراثة من السلف الى الخلف . وهذا القول يطلق على جميع الحيوانات التي تسعى وراء طلب قوتها في الظلام ويتخطى الى بعض انواع الطيور كالنسر فان حاسة البصر فيه اقوى منها في غيره من انواع الطيور على رؤية الاشباح البعيدة ولولا ذلك لانقرضت هذه الحيوانات طبقاً لناموس بقاء الاصلح بل ان حاسة البصر تختلف في القوة والضعف بين افراد النوع الواحد حسب اختلاف كمية التمرين على العمل . فحاسة البصر في البدوي اقوى منها في اخيه الحضري لان مصلحته الخاصة اوجبت عليه ان يمرن بصره على رؤية الاشباح البعيدة او على رؤيتها في الظلام

الثاني ان العين تخزن فيها مقدراً من النور الصادر اليها من الخارج كما تخزن الارض مقدراً من حرارة الشمس فاذا ضغطت باصبعك على الطرف الذي يلي الانف منها او اذا لطم هذا الطرف خرج من الطرف الآخر منها مقدار من النور المخزون فيها كنصف حلقة لا كحلقة كاملة مثبذاً شكل نصف الخدقة او شكل الطريق الذي خرج منه كما يخرج الماء من اسفنجية مبللة اذا عصرت

الثالث ان العين تخزن فيها مقدراً من النور الخارجي ولا تزال دائماً تشع شيئاً من هذا النور المخزون فيها كما تشع الارض مقدراً من الحرارة المخزونة فيها من حرارة الشمس في النهار لكن هذا الاشعاع لا يرى في النهار بالنسبة الى نور الشمس الساطع كما ان نور النجوم لا يرى في النهار بالنسبة الى نور الشمس الشديد ايضاً . ثم انه لو كان مصدر النور الذي تراه العين وقت الاغماض « مجلس البصر في الدماغ او العصب البصري المتفرع منه » كما

قال حضرة الكاتب لا من الخارج لاقتضى ان تشاهده العين وقت الاغماض على حالة واحدة سواء كان ذلك في الضياء او في الظلام على ان الحقيقة ليست كذلك . اغمض عينيك في نور الشمس حينما يكون ساطعاً او امام قنديل شديد النور تر نوراً لامعاً متألّقاً والواناً زاهية جميلة ما دمت على هذه الحالة ثم انتقل من نور الشمس وادخل الى البيت واقفل الباب والشبابيك واغمض عينيك او اخفض نور القنديل واغمضهما وحول وجهك عنه او ابتعد قليلاً أو ضع يدك على عينيك وقت الاغماض تر ان هذا النور تضاعل وهذه الالوان اصبحت تكاد لا ترى واذا اغمضتهما في الظلام لا ترى الا سواداً خالِكاً وظلاماً دامساً اي ان شدة اشراق هذا النور يتوقف على شدة اشراق النور الخارجي . وقد جربت ذلك مئات من المرات في مدة نحو ثلاث سنين فكانت النتيجة كما قلت . ولعل هذا السبب من الاسباب التي تمنع الانسان عن ان ينام في النهار كما ينام في الليل ويحتمل ان يدخل مقدار من النور الخارجي الى العين عند الاغماض من مسام الاجفان (اذ لا يوجد جزء من سطح الجسم خالٍ من المسام) ويقع على شبكة العين فيتأثر به العصب البصري في الدماغ ويحمل هذا العصب التأثير الى العقل فيحس العقل بالنور فتراه العين وقت الاغماض . اعنبر ذلك من اشعة رنجن التي تحترق الاجسام المظلمة . او لعل جفن العين شفاف قليلاً فيخترقه مقدار من النور الخارجي فيصل تأثيره الى العقل فتري العين النور وهي مغمضة

وشنطون

حنا يوسف

[المقتطف] النور الذي يدخل العين يمر بالحدقة فتضيق او تتسع حسب المقدار اللازم منه لرؤية الاشباح فاذا كان شديداً انقبضت واذا كان ضعيفاً انشربت واتسعت . والاشباح نبصرها بالنور المتعكس عنها او المنبعث منها فاذا كان قليلاً اتسعت الحدقة حتى تكثر الاشعة الداخلة الى العين ونتمكن من رؤية الاشباح كما يحدث في الظلام فالحدقة في القطاط واشباهها اكثر تمداً منها في سائر الحيوانات لذلك هي اشد بصراً من غيرها في الظلام . واعين القطاط تتألق ليلاً للسبب نفسه فان اتساع الاحداق فيها يجعل جانباً كبيراً من الاشعة ينعكس من اعين هذه الحيوانات فتراها تتألق كما نرى قطعة من الحجارة الكريمة تتألق ليلاً اما ما نشعر به من النور اذا ضغط على العين فسببه اهتزاز في رطوبات العين يتنبه به العصب البصري فينقل هذا الشعور الى الدماغ كأنه نور فان الاعصاب الخاصة كالعصب البصري والعصب الشمي والعصب السمي اذا نهبت تنبيهاً ميكانيكياً او كهربائياً نقلت الى الدماغ الشعور الذي تنقله اليه اذا نهبت بالطرق المعتادة

حكم مشرقية

كم نسخ الحديث ما تقدمه
 اخدم الناس ولو عشر ما يخدمونك
 خذ الحق ولو من غير اهله
 توارد الامثال يعطل المورد
 لا يألف طبعان الا ويتفعلان
 لكل شيء آفة توازنه

لمبة الدين الشهرستاني
 منشي مجلة العلم في نجف العراق

التقريظ والانتقاد

الاقباط في القرن العشرين

هو كتاب يبحث في نشوء الامة القبطية واحوالها الاجتماعية والدينية والعلمية والصناعية والاقتصادية لمؤلفه رمزي افندي تادرس من محرري جريدة مصر وصف فيه الشعب القبطي واخلاقه وبحث في التعليم والمدارس القبطية بحثاً مستوفياً وانتقد ما في التعليم الحالي من النقص . ثم وصف الحياة العائلية والزواج والتربية البيئية وتعليم البنات والحجاب والآداب ورجال الدين وكما له علاقة باحوال الاقباط الدينية والعلمية والادبية ولم يترك شيئاً فيه محل للنظر او الانتقاد الا ذكره يريد بذلك استنهاض همم مواطنيه لاصلاح احوالهم وقد افرد باباً للاوقاف القبطية جاء فيه ان للاوقاف من الاطيان ٨٢٩٠ فدائاً تساوي ٧٨٣٠٥٨١ جنيهاً وربعها السنوي ٤٦٩٦٢ جنيهاً اي نحو ستة في المئة ومن المنازل ٣١٤ منزلاً قيمتها ٦٨٩٤٢١ جنيهاً وربعها السنوي ١٨١٣٣ جنيهاً اي نحو اثنين ونصف في المئة هذا عدا املاك الكنيسة في القدس وقيمتها ١٥٠٠٠٠ جنيه واملالك جمعية التوفيق وقيمتها ٢٧٦٠٠ جنيه والرسوم والندور وما اشبه . وقد قال عن هذه الاوقاف انها اغني اوقاف النصارى في الشرق وانه من العار ان يكون ايرادها مئة الف جنيه او اكثر ولا تعمل بها اعمال خيرية مناسبة لها

ومما ذكره ان عدد الرهبان آخذ في التناقص كثيراً في سنة ١٨٧٠ كان عدد الرهبان من الاقباط ١٠٠٣ فبلغ عددهم سنة ١٩١٠ مئة وتسعة وثمانين راهباً فقط. وقال ان منشأ الرهبنة بين المسيحيين كان في مصر فان باخوميوس انشأ ديراً سنة ٤٣٠ وهو اول دير بناه المسيحيون وكان اشبه بجامعة كبرى فان عدد رهبانه بلغ ٧٣٠٠ ثم امتدت الرهبنة من مصر الى فلسطين وسوريا واوربا. ويظهر لنا من هذا التناقص السريع في عدد الرهبان في مصر انها ستكون السابقة في الغاء الرهبنات كما كانت السابقة الى انشائها ويبحث المؤلف ايضاً في الصحافة والمجلات والجمعيات والاندية والحالة الصناعية والفنية والاقتصادية وذكر كبار الاغنياء من الاقباط فاورد اسماء عدداً كبيراً من الافراد او الاسر الذين يمثلون بين الفتي فدان وثلاثين الفا وحبذا لو اسند الحوادث التاريخية التي ذكرها الى المؤرخين الذين نقلها عنهم مع ذكر الكتاب والصفحة حتى يسهل الرجوع اليها

دروس التاريخ الاسلامي

القسم الثالث

صدر القسم الثالث من دروس التاريخ الاسلامي لمؤلفه محيي الدين افندي الخياط وهو يشمل على مجمل تاريخ بني امية في الشرق وقد اشرفنا الى صدور القسمين السابقين في حينه فنسدي المؤلف جزيل شكرنا وتباع هذه الاقسام الثلاثة في المكتبة الاهلية في بيروت لصاحبها محمد افندي جمال وفي المكتبة السلفية بمصر وثن القسم الواحد غرشان ونصف غرش

الاسكا وكونديك بلاد الذهب

تأليف جبرائيل افندي عساف مرعي

مؤلف هذا الكتاب شاب لبناني هاجر الى اميركا مع من هاجر اليها من السوريين وبعد ان اقام زمناً في الولايات المتحدة وتعلم لغة القوم سافر الى الاسكا بلاد الذهب وجال في انحاءها واخذ يروي احوالها فألف كتابه هذا في وصف جغرافيتها وتجاريتها وعمرانها ومعادنها وزراعتها وكل ما يهم معرفته من امرها ذكر اولاً اكتشافها وكيف امتلكها الروس وقال انهم لم يجنوا منها سوى فراء عجول

البحر فكثير صيد هذه الحيوانات حتى كادت تنقرض من الجزر التي تأوي إليها . ثم اشتهرت الولايات المتحدة تلك البلاد من روسيا سنة ١٨٦٧ بسبعة ملايين ومئتي ألف ريال اميركي اي نحو ٤٤٠٠٠٠ جنيهه وكان القائم بهذا الشراء المستر سيوارد ناظر خارجية الولايات المتحدة في ذلك الزمن فانكر عليه بعض رجال السياسة عمله هذا وظنوه مغبوناً على انه لم يطل الزمن حتى ظهر ان الصفقة رابحة لان البلاد اصبحت بعد ذلك مورد ثروة طائلة للحكومة

وافرد فصلاً وصف فيه البلاد وصفاً جغرافياً فذكر اهم المدن والمواقع التي فيها منها مدينة اسمها نوم وهي فرضة على بحر بيرين يبلغ عدد سكانها في الشتاء نحو ٣٠٠٠ نفس ويزداد في الصيف الى عشرة آلاف او اكثر . ومنها مدينة داوسون من اعمال كندا وقد وصف غلاء المعيشة فيها حتى لقد قيل ان ثمن البيضة يبلغ الريالين في زمن الشتاء . ومن المواقع التي ذكرها نهر اليوكون والبلاد التي يجري فيها فوصف جمالها وكثرة اشجارها وازهارها . ومنها مدينة سان ميشال وهي في جزيرة على مصب نهر اليوكون قال ان الروس احملوها سنة ١٨٣٥ واتخذوها موقعا عسكرياً وهي الآن موقعا عسكرياً للولايات المتحدة . ومنها مدينة فايربنكس سميت باسم نائب رئيس الولايات السابق فوصف الاجور الفاحشة فيها وغلاء اثمان المأكول فقال ان ثمن المئة ليبرة (الليبرة نحو رطل مصري) من الدقيق يبلغ نحو عشرة ريالات وثمان الرغيف ربع ريال والليبرة من السكر ٤٠ سنتاً اي فرنكاً والليبرة من الزبدة ريالاً

ثم وصف مناجم الذهب في الاسكا فقال انها منتشرة فيها ومن هذه المناجم منجم تردول والمناجم التي في قطر نوم وقد كانت قيمة الصادر منها سنة ١٩٠٤ اربعة آلاف ريال وقال ان الذهب فيها جيد وكثيراً ما يجده الباحثون عنه ظاهراً على وجه الارض او تحت طبقة رقيقة من التراب . ومنها مناجم فايربنكس والذهب فيها صعب المنال لكنه كثير جداً . ذكر رجلاً اشترى نصف سهم من منجم هناك بتعسة عشر الف وستائة ريال فلم يمض شهر حتى استغل منه ستة آلاف ريال ثم باع ما اشتراه بخمسة وثلاثين الف ريال وذكر خمسة رجال استخرجوا في يومين ما قيمته ١٦٠٠ ريال واربعة آخرين استخرجوا في يومين ما قيمته ٧٠٠ ريال . وقال ان عشرين رجلاً استخرجوا في سنة ايام ما قيمته ١٦٢٨ ريالاً وان بعضهم اشترى قطعة بالف ريال فلما عدت ومرت عليها السنة وهي تدر على ذوبها اخلاف الثروة ابوا بيعها بخمسة وسبعين الف ريال

ومن هذه المناجم منجم كلونديك المشهور ادعى اكتشافه كل من روبرت هندرسن وجورج كارماك وكان للاخير شريك من الهنود الرطيين اسمه سكوكوم جيم وذاعت اخبار

هذا المنجم في افطار العالم سنة ١٨٩٧ فتهافت الناس اليه وبلغ قصاده في عشر سنين فحواً من خمسة وسبعين الفا وبقدر العارفون ان قيمة ما استخرج منه حتى سنة ١٩٠٧ بلغت ثلاثين مليوناً من الريالات

ووصف المؤلف الطرق التي يستخرج بها الذهب ونظام امتلاك المناجم ثم ذكر مناجم النحاس والفحم الحجري والبتروول والقصدير والرخام ووصف الزراعة وتربية الحيوانات وإدخال الأبل المعروف بالرنه من سيبيريا وتربيته هناك قطعاناً وذكر صيد عجل البحر للانتفاع بفروه ووصف اهل البلاد الاصليين والنازحين اليها وذكر رحلاته في تلك البلاد وما لقيه من الاحوال ووصف حكومة البلاد ونظاماتها وعادات سكانها وكل ما له تعلق بها وقد اجاد كثيراً في كل المواضيع التي طرقها فنثني على هممه وغيرته على تأليف هذا الكتاب الجامع بين اللذة والفائدة

لباب الخيار في سيرة المختار

للشيخ مصطفى الغلاييني منشئ مجلة النبراس ومدرس العربية في المكثب السلطاني في بيروت سيرة سماها «خيار المقول في سيرة الرسول» كان يلقيها شفاهياً وكتابة على قسم من تلامذته ثم اخنصرها برسالة سماها لباب الاختيار في سيرة المختار طبعها فراجت رواجاً عظيماً فاعاد طبعها الآن بعد ان زاد فيها بعض زيادات رأى الحاجة ماسة الى ذكرها وقد اهدى الينا نسخة منها فله جزيل الشكر

الدروس العربية

هي سلسلة كتب في الصرف والنحو وفنون البلاغة والانشاء وقرض الشعر والادبيات العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ايضاً وقد صدر منها القسم الاول في النحو وفيه مجمل قواعد النحو وسيردفة بالقسم الثاني ثم الثالث بحيث يكون اقساماً ثلاثة يرتقي بها الطالب حتى يصل الى الغاية المقصودة . ويتبع دروس النحو بدروس على شاكلتها في سائر علوم اللغة وقد احسن المؤلف في وضع القواعد كلها بالشكل الكامل وفي تفسير ما غمض من الالفاظ وفي ايراد الشواهد والامثلة والتارين الكثيرة وقد خالف النحويين في بعض ما ذكره فلم يسلم من الخطأ فعرف الفعل اللازم مثلاً بأنه «هو الذي لا يقبل هاء الضمير مثل جلس فلا يقال جلسته» فما قوله في قولهم الجلس الذي جلسته زيد . وقال بصير الماضي المعلوم

مجهولاً « يضم اوله وكسر ما قبل اخره » فهل يكفي ذلك في بناء المجهول من الخماسي والسداسي . وقال « الرفع يكون بالضممة والنصب بالفحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون » وقال في الحاشية يستثنى من ذلك بعض كلمات سنأتي معك . فهل خص الاستثناء بالجزم او عممه على الرفع والنصب والجر . وعلى كل فالمتشئ ليس بعض كلمات بل الوف كثيرة لانه يشمل الجوع السائلة كلها المذكورة في الرفع والنصب والجر والمؤنثة في النصب والمتني كله في الرفع والنصب والجر والاسماء المنوعة من الصرف في الجر والاسماء الخمسة في الرفع والنصب والجر والافعال الناقصة في الجزم والافعال الخمسة في الرفع والنصب والجزم

دروس في الصرف والنحو

الحجي الدين افندي الخياط وقد احسن في اسلوبه كما احسن مؤلف كتاب الدروس العربية المذكور آنفاً اي في الاكثار من الشواهد والتارين وضبط بعض الحروف بالشكل . وحبذا لو دقق في الحدود والتعاريف فقد قال مثلاً ان « كل ما يكتب وكل ما يلفظ يتركب من الحروف الهجائية البالغة تسعة وعشرين حرفاً » فاذا قال التلميذ للمعلم ان الضمة تكتب وتلفظ وهي ليست من الحروف الهجائية ولا تتركب منها فماذا يجيبه المعلم . وقال ان اللفظ كل ما يتلفظ به الانسان او يكتبه ثم قال ان كل الالفاظ تتركب من الحروف الهجائية . أفلا يصح ان يطلق اللفظ على الحرف الهجائي المفرد حسب التحديد الاول فكيف يكون مركباً من حروف هجائية . وقال في تحديد الفعل الماضي ان وزنه فعل وفعل وفعل وترك وزن الرباعي المجرد واوزان المزيادات كلها . وحبذا لو دقق ايضاً في التارين كما في قوله ان « الطيور تنعب في تربية اولادها اكثر من سائر العوالم لانها تطعمها ثلاث مرات في كل دقيقة يعني انها تخرج من العش في طلب الرزق مقدار الف مرة في الساعة » فما معنى سائر العوالم وكيف تحصل الف مرة في الساعة من الاطعام ثلاث مرات في الدقيقة . ان الخروج عن الاماليب القديمة في كتب التعليم حسن لذاته ولكننا اذا لم ندقق في وضع هذه الكتب عودنا التلميذ عدم التدقيق واضعنا فائدة التعليم

العروس

مجلة نسائية تصدر في دمشق الشام بقلم صاحبها السيدة ماري عبده عجمي وقد جاءنا العدد الاول منها وفيه مقالات ادبية واجتماعية وصحية ونبد وفكاهات وكثير من الفوائد النسائية فتتمنى لها الرواج والانتشار

الورقاء

مجلة علمية ادبية صناعية يصدر منها ستة اجزاء في السنة منشؤها ومديرها الخور فسقفوس جرجس شلمت . اكثر مباحث الجزئين الاولين فلسفي واجتماعي منها مقالة في اصل المجتمع ويبحث في المعارف البشرية والعلوم الفلسفية ومصدر الآداب والمنطق ومقالة في حفظ الصحة وتهذيب الاخلاق وأخرى في فن الاقتصاد . والمنشئ واسع الاطلاع جداً فيستشهد بكثير من الكتب العربية والافرنجية في كل المواضيع التي كتب فيها فتمتني لمجلته النجاح

المرأة الوضية

في الاحكام السلطانية

هي ملج وامثال عربيها عن الافرنسية نظماً زكريا افندي الخوري المري استاذ اللغة الافرنسية في الكلية العلمية بمحصر فجاءت شبيهة بكتاب الصالح والباغم . وقد اهدى الينا نسخة منها فله منا جزيل الشكر

كوكب البرية

مجلة كاثوليكية تصدر في بعدا من اعمال جبل لبنان صاحبها ومنشئها الاب يوسف الشدياق . رأينا في الجزء الاول منها مقالة في قداسة لاهوت المسيح وأخرى في الشباب والمراقص وأخرى في سموم العقول اي المسكرات وأخرى في تاريخ الاردن واخباراً وحوادث ونبدأ مختلفة فتمتني لها النجاح

الطهارة الوطنية

أنشأ المرسلون الاميركيون المدارس في حمص منذ نحو خمسين سنة ثم شرع الوطنيون يرفونها منذ تسع سنوات باموالهم وأنشأوا مدرسة داخلية واقاموا لها بناءً رجباً بهمة رئيسها الاستاذ حنا خباز والمحسن الكبير الخواجا رفول ناصر وسموها الطهارة والمحبة وهي كغيرها من المدارس الانجيلية في سورية تابعة للجامعة الاميركية في بيروت فتعلم دروس القسم الاستعدادي وتعد طلبتها للدائرة العلمية

وقد أرسل الينا كتاب فيه خلاصة اعمال هذه المدرسة في سنتها الخامسة جاء فيه ان عدد الطلبة فيها سنة ١٩٠٩ كان ٢٣٠ منهم ١١٦ من الطلبة الداخليين وعدد الذين نالوا شهادتها سنة ١٩١٠ خمسة عشر طالباً

وذكر في هذا التقرير سفر رئيس المدرسة الاستاذ حنا خباز الى بعض اثناء سوريا
ومصر لجمع التبرعات للبناء وقد بلغ ما جمعه لهذه الغاية ٢٩٧٣٠٧ غروش منها
١٩١٥٠٣ غروش من اهالي حمص والباقي من تبرعات المحسنين في سوريا ومصر فتفتي على
غيره القائمين بهذا العمل الجليل ونتمنى لهذه المدرسة تمام النجاح في خدمة الوطن

تقويم سنة ١٩١١

لمصلحة المساحة المصرية

صدر تقويم مصلحة المساحة لهذه السنة وهو يتضمن التواريخ الافرنجية والرومية والعربية
والقبطية والعبرية مع ذكر الاعياد الرسمية والدينية
وفيه بيان مسهب عن الحكومة المصرية وكل نظارة من نظاراتها مع فروعها مثل ميزانية
الحكومة المصرية وضرائب الاطيان وعوائد الاملاك والبوستان والمساحة والصحة والمناجم
والجمارك والمطافئ والري والادارة الخ
ويتضمن فضلاً عن ذلك بيان النقود المتداولة في القطر المصري وتحويلها الى النقود
الاجنبية وبيان المقاييس والموازين وتحويلها واسماء البنوك وبعض الشركات وغير ذلك من
الفوائد التي لا يستغنى عنها

الانيس

مجلة روائية ادبية تاريخية اخبارية تصدر في بيروت صاحبها سليم افندي ابراهيم صادر
ومديرها المسؤول يوسف افندي ابراهيم صادر جاءنا العدد الرابع من سنتها الاولى وفيه رواية
المركز المخال تأليف الروائي اميل ريشبورغ

شرح نهج البلاغة

انجزت مطبعة دار الكتب العربية الكبرى طبع المجلد الثاني من شرح البلاغة لعز الدين
ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن ابي الحديد فيكون قد نجز بطبعه
نصف الكتاب وقد قرطنا المجلد الاول منه في حينه والمجلد الثاني الذي صدر الآن لا يقل
عنه في كثرة فوائده وجودة طبعه فنقدم جزيل شكرنا لمصطفى افندي البابي الحلبي واخوته
لنشرهم هذا المؤلف النفيس

تفسير القرآن الحكيم

صدر الجزء الرابع من تفسير القرآن للسيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار وقد جرى فيه على طريقة المرحوم الشيخ محمد عبده ونشره تباعاً في مجلة المنار ثم جمعه في مجلد واحد

المورد الصافي

صدر الجزء الاول من المجلد الثاني من المورد الصافي لصاحبه جرجس افندي الخوري المقدسي من مدرسي اللغة العربية في الكلية السورية الانجيلية . وهو كتاب دوري يتضمن مختارات من احسن الخطب والمقالات والاشعار والآراء العصرية في التربية والتهذيب لكتاب شرقيين وغربيين ويصدر اجزاء اربعة بين تشرين الثاني (نوفمبر) وتموز (يوليو) ومن مختارات هذا الجزء خطبة في السعادة لتوفيق افندي زبيق وخطبة للدكتور اخنوخ فانوس موضوعها كيف تسترد مصر مجدها القديم وخطبتان للمستتر روزفلت ومقالة لابرهم افندي الحوراني واخرى لجبران افندي خليل جبران وقصيدة للمرحوم الشيخ ابرهم اليازجي وقصيدة لحافظ افندي ابرهم ومقالة للمرحوم ادب بك اسحق ومقالة للدكتور فارس نمر وغير ذلك كثير من المقالات الادبية والاجتماعية والاشعار العصرية

مجموعة القواعد الحسابية للأعمال الزراعية والتجارية

وهي تشمل قواعد حسابية اهمها قاعدتان زراعتان نتناول الاولى منهما ضرب قيمة كل من الفدان والقيراط والسهم معاً باي فئة كانت والثانية ضرب قيمة كل من الاروب والكيكة والقدح على الطريقة نفسها . واما القسم التجاري فاهم ما فيه قواعد الفائدة البسيطة والمركبة وقاعدة استخراج القسط السنوي اذا كان القصد استهلاك المال باقائه اقساطاً متساوية من رأس مال وفائدة وقواعد الشركة البسيطة والمركبة وكيفية تقسيم الارباح او الخسائر بين الشركاء وغير ذلك من الفوائد الحسابية

العفاف

جريدة وطنية عمرانية اجتماعية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها سليمان افندي احمد مهران السليمي جاءنا العدد التاسع منها فراءنا فيه مقالة في الدفاع عن المرأة الساقطة واخرى في الزواج ونبذة تاريخية عن عائشة ام المؤمنين وقصيدة في وصف سوء معاملة بعض الرجال للنساءهم وفوائد اخرى ادبية واجتماعية

بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف واعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابيه وحمل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذالم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذالم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

وليس في طبيعة الانسان ما يمنعه من التعمير مئات من السنين كما تعمير السلفاة مثلاً او كما تعمير الحيتان ولكن ذلك لا يحدث الآن ولا يوجد دليل تاريخي ولا علمي على انه حدث في القرون الغابرة . الا ان عدم وجود دليل تاريخي او علمي لا ينفي حدوث ذلك في تلك القرون

(٢) المفردات الكيماوية

مكة المكرمة . السيد احمد بن محمد الجنيد . هل يوجد كتاب مطبوع في العربية كقاموس للمفردات والتراكيب الكيماوية المستعملة في الطب والصناعة بترجمتها الى العربية . والا فنرجو نشر هذه الكلمات نبأاً في المقتطف اتماماً للفائدة

ج . قد تجدون ما يفي بغرضكم في كتاب الاقرباذين للدكتور بوست وهو مطبوع في بيروت في المطبعة الاميركية وفي كتاب مظلوم في المواد الطبية والاقرباذين وهو مطبوع في مصر والكتابان غير مرتبين على حروف الهجاء . وقد نشرنا معجماً للمعربات في المجلدين الثامن

(١) طول عمر الانسان

البحرين . الخواجه سليمان ملكي مدياتي . قرأت في المقتطف في السنة الماضية في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين مقالة عن الحياة والموت لسلامة افندي موسى ذكر فيها ان سبب قصر حياة الانسان هو القولون لانه يخنز العقونات . وقد جاء في سفر التكوين ان الانسان كان يعيش الى تسع مئة سنة او اكثر فكيف ذلك وهل لم يكن في اولئك الناس قولون

ج . نعم ان الثوراة تقول ان الناس كانوا يعيشون تسع مئة سنة او اكثر ويجب على المصدقين بها ان يصدقوا قولها ولا يرتابوا فيه . ولا نرى سبيلاً لمعرفة السبب العلمي لطول العمر حينئذٍ ولا داعي لمعرفة ذلك السبب لان الامور الدينية لا تثوق صحتها على وجود اسباب طبيعية لها او على معرفة اسبابها الطبيعية فاذا شاء خالق الكون ان يعمر الانسان عشرة آلاف سنة فهو يستطيع ذلك سواء وجد فيه قولون او لم يوجد .

والثاسع من المقتطف وسنعيد نشره مع الزيادات التي اقتضاها حال العلم الآن

(٣) تاريخ مصر

اسنيوط . عزيز افندي فرج . ما اسم اوفى كتاب باللغة الانكليزية في تاريخ مصر قديماً وحديثاً واين يباع وكثمنه

ج . لا نعرف كتاباً واحداً بالانكليزية شاملاً لتاريخ مصر القديم والحديث غير كتب الادلة مثل بذكر ومري وبدج وممكن واما تاريخها القديم وحده ففيه كتب كثيرة ومن اوسعها كتاب بدج وهو في ثمانية مجلدات وكتاب البطالسة لمهافي وكتاب تاريخ مصر وهو ستة مجلدات الثلاثة الاولى لبزري وهي عن الدول المصرية من الاولى الى الثلاثين والرابع لمهافي وهو عن مصر في عهد البطالسة والخامس للملن وهو عن مصر في عهد الرومان والسادس للابن بول وهو عن مصر في عهد العرب ولعل الكتاب الاخير يفي بغرضكم وهو مطبوع عند Methuen & Co

واسمها A History of Egypt

وقد اشترينا كل جزء منه في القاهرة بثلاثين غرساً

(٤) خلود النفس

فراشه . شيخ العرب ابو هاشم علي قريط . ماهي آراء العلماء المتأخرين في خلود النفس ج . يرى اكثرهم انها خالدة ولكنهم لا يبحثون عن كيفية خلودها لانهم لا يطمعون

بالوصول الى ذلك بطريق العلم (٥) حرارة الفحم والخشب

ومنه . لماذا تكون حرارة الفحم اشد من حرارة الخشب الذي أخذ منه اذا كان الخشب يابساً

ج . لا نرى انها اشد لكن الحرارة تشتد اذا اسرع الاشتعال والاشتعال يسرع اذا كثرت توارد الهوائ سوائ كانت النار نار فحم او نار حطب فاذا نفخت النار بمنفخ او بكور او بطريقة اخرى من الطرق اشتدت حرارتها حتى تذيب الحديد بسهولة سوائ كانت من الحطب او من الفحم ولكن اذا كان الحطب اخضر فان الرطوبة التي فيه تقاوم الاشتعال وتقلل الحرارة

(٦) كتاب حكمة العرب

ومنه . الا يمكن ترجمة كتاب حكمة العرب للدكتور ورتبات

ج . ان ذلك الكتاب حكم عربية مترجمة الى اللغة الانكليزية وهو جزء صغير جداً مما يوجد من الحكم في الكتب العربية ككتاب الايجاز والاعجاز واحسن المحاسن (٧) معجم للنبات

دائرة البرنس طوسون . احمد افندي الالفي . هل يوجد معجم عربي للنباتات خصوصاً المصرية منها وان لم يكن فما هي الطريقة التي يقدر بها الفلاح المتعلم ان يدرس هذا الموضوع

الكلداني المعروف بابن وحشية . والفلاحة
المنجية ومفتاح الراحة لاهل الفلاحة وهما
منقولان عن كتاب الفلاحة النبطية والفلاحة
اليونانية وغيرهما . ولم نفتش في فهارس المكاتب
الاوربية لان ذلك يستغرق وقتاً طويلاً
(٩) كتاب ولكوكس

ومنه . هل تُرجم كتاب السرولم
ولكوكس في الري المصري الى اللغة العربية
وهل في اللغة العربية مؤلف اخر في موضوعه
ج . لم يترجم ولا نعلم بكتاب عربي
في موضوعه

(١٠) كتاب الزراعة المصرية

ومنه . قرأت في احدى الجرائد ان
بعض اساتذة المدرسة الزراعية الفوا كتاباً
في الزراعة المصرية باللغة الانكليزية وان
هذا الكتاب سيترجم ويطبع فهل تم شيء
من هذا

ج . بلغنا ان نظارة المعارف مهتمة الآن
بترجمة كتاب مثل هذا

(١١) آفة في القطن

ومنه . لاحظنا في صيف هذا العام
ظهور آفة للقطن سمينها الندوة الحمراء
اعراضها تغير يصيب اوراق شجيرات القطن
في شهر يوليو فما بعده فيصير لونها أحمر قائماً
ثم تسقط حتى نثرت الشجيرات ويعقب
ذلك ضعف في الطرح المستعمل وسقوط في
الطرح المتأخر ونبهنا احد مسكرتاري الجمعية

ج . لانعرف معجماً عربياً للنبات لكن
ابن البيطار ذكر في مفرداته عدداً كبيراً من
النباتات المصرية وتجدون بعضها في كتاب
الآيات النبات في علم النباتات للدكتور
احمد ندى وكتاب نبات سورية وفلسطين
للدكتور بوسست والكتابان الاولان مطبوعان
في بولاق والاخير في المطبعة الاميركية
في بيروت

(٨) كتب زراعية قديمة

ومنه . هل طبع شيء من الكتب
الزراعية القديمة التي الفت بالعربية او نقلت
اليها مثل كتاب الفلاحة النبطية لابن حجاج
وكتاب الفلاحة الاندلسية للاشبيلي ونحوهما
وهل يوجد منها نسخ مخطوطة في المكاتب
العمومية

ج . المطبوع من هذه المؤلفات كتاب
الفلاحة اليونانية لقسطا بن لوقا البعلبكي نقله
الى العربية سرجس بن هليا الرومي وطبع في
المطبعة الوهبية في مصر سنة ١٢٩٣ هجرية .
وكتاب الفلاحة الاندلسية لابن العوام
الاشبيلي طبع في مدريد سنة ١٨٠٢ مسيحية
وفي المكتبة الخديوية نسخة من هذه الطبعة .
وكتاب علم الملاحة في علم الفلاحة للشين عبد
الغني التابلسي طبع في دمشق لكنه ليس من
المؤلفات القديمة . ومن المؤلفات المخطوطة
الحفوظة في المكتبة الخديوية الجزء الاول
من الفلاحة النبطية لابي بكر احمد بن علي

الى ديمر الكتبي المعروف في مصر فانه يحضر
لكم هذه الكتب

(١٣) محاضن الدجاج

ومنه . اين تباع المحاضن التي اشترى اليها
في احد اعدد المقتطف

ج . احسنها ما يصنع في اميركا وثمان
الواحدة منها ثلاثة جنيهات فمافوق حسب
عدد البيض الذي يمكن وضعه فيها واذا
كتبتم الى احد التجار الذين يستوردون
بضائعهم من اميركا فانه يشتريها لكم

(١٤) اختلاف الزوجين في السن

احد المشتركين . ما هي الموانع والاضرار
لكل من الزوجين اذا كانت عمر الزوج
ثلاثين سنة والزوجة خمس عشرة سنة

ج لكل دور من ادوار الحياة اذواق
واميال ومطالب تختلف عما يمثله في الادوار
الاخرى ومن شروط الزواج ان يكون
الزوجان متقاربين في اذواقهما ومطالبهما ما
امكن . ومع ذلك قد لا يكون اقل ضرر
من تزوج ابن الثلاثين بابنة خمس عشرة سنة
اذا كانت كاملة النمو

(١٥) بثور الوجه

ومنه . ما احسن علاج لبثور الوجه
المعروفة بحب الشباب

ج . قد اجبنا عن هذا السؤال في
عدد اغسطس من السنة الماضية

الزراعية الى هذا الامر فاخذ بعض الاوراق
ونقصها فلم ير فيها مكروبا وقال لي احد
الافاضل من الجمعية ان سبب هذا المرض
على الأرجح إما تعطيش الفطن او كثرة رية
مع سوء الصرف فهل تعرفون شيئا عن
هذه العلة

ج . يظهر من وصفكم لها انها ليست
ندوة ولا يبعد ان يكون سببها ضعف في
جذور النبات اما من زيادة الرطوبة في الارض
واما من داء مكروبي يحل بها واذا وقعت
ضررا بالفطن كما ذكرتم وجب على مصلحة
الزراعة ان تبحث عن سببها وعلاجها

(١٢) اسماء كتب

بني سويف . علي افندي اسلام . ارجو
ان تكتبوا لي اسماء كتب عربية او انكليزية
في تصبير الطيور وتربية الحيوانات الالهية
ج . لا نعرف كتباً عربية تبحث خاصة
في هذه المواضيع ولعل الكتب الانكليزية
الآتية تفي بغرضكم

The Art of Taxidermy, Cassel.

The Sportman's Handbook,

Rowland Ward.

Domestic Animals, Uses & Abuses,

Jarrold & Sons

فالاولان لتصبير الحيوانات على انواعها
والثاني منهما يبحث فضلاً عن ذلك في مسائل
اخرى مختصة بالصيد ومولفه صاحب اشهر
محل للتصبير في بلاد الانكليز . واذا كتبتم

(١٦) افضل الاغذية والمشروبات

ومنه . ما افضل الاغذية والمشروبات
غير الروحية

ج . افضل الاغذية الطعام الذي يؤكل
عادةً وافضل المشروبات الماء

(١٧) تنقية الدم الفاسد

ومنه . ما افضل دواء لتنقية الدم الفاسد

ج . الدم لا يفسد فاذا فسد بطلت
الحياة واذا اردتم بفساد الدم ما يطرأ عليه
من التغيرات كزيادة اليوريا او الحامض
اليوريك او وجود السكر او المكروبات فهذه
الطوارئ كثيرة ويجب فحص المريض
فحصاً مدققاً وفحص دمه وبوله لمعرفة السبب
واعطاء الدواء اللازم . ويريد بعض الناس
بفساد الدم خروج الدماجل والبثور وما اشبه
او وجود داء آخر كالزهري فلكل من هذه
الادواء علاج خاص به

(١٨) قلعة حصن الاكراد

وشنطون . الخواجا حنا يوسف . هل
بنى هذه القلعة الاكراد حتى سميت باسمهم
او من بناها وفي اي وقت بنيت

ج . القلعة قديمة جداً والمرجح انها
قلعة شبنون التي ذكرت في حروب رعمسيس
الثاني مع الحثيين قبل المسيح بالف وخمس مئة
سنة ثم قلَّ شأنها في زمن الرومان واليونان
لكن بناءها الحاضر لا يدل على انه اقدم من
عهد العرب على ما ذكره ربنصن فالظاهر

ان ملوك مصر او سورية بنوها او
جددوا بناءها بعد الفتح ثم وضعت فيها
حامية من الاكراد فسميت باسمهم على ما ذكره
ابن الفرات . ثم تملكها الصليبيون وشادوا فيها
كنيسة ومنه ١١٥٧ حدثت زلزلة شديدة
في بلاد الشام فخربتها . قال ابن الاثير في
حوادث ٥٥٢ هـ « وفي هذه السنة في رجب
كان بالشام زلازل كثيرة قوية خربت كثيراً
من البلاد وهلك بها ما لا يحصى كثرة فخربت
منها بالمرّة حماه وشيزر وكفرطاب والمرّة
واقامية وحمص وحصن الاكراد وعرقه
واللاذقية وطرابلس وانطاكية » . وحاصرها
نور الدين زنكي بعد سنتين ثم انصرف عنها .
واقام صلاح الدين تحت اسوارها سنة ٥٨٤
وكان ابن الاثير معه ولكنه لم يحصرها على
ما يظهر ثم فتحها يبرس سنة ١٢٧١ للميلاد
(١٩) البول الزلاي

الاسماعيلية . م . ح . اين موضع الزلال
من الجسم وما سبب وجوده وما هو المقدار
الذي اذا وجد في البول ينشئ منه وهل
مقدار نصف في الالف يعد مرضاً يجب
علاجه وما احسن علاج له

ج . الزلال في البول مصدره الدم اي
انه يرتشح من الدم الى البول بواسطة
الكليتين إما لخلل فيهما كما في التهاب
الكليتين او لخلل في تركيب الدم كما يحدث
في بعض الحميات او لخلل في الدورة الدموية

كما في بعض امراض القلب فالكليتان في الصحة تفرزان بعض الفضول من الدم فيجتمع هذه الفضول في البول منها اليوريا وملح الطعام والفصقات وما اشبه لكن الزلال الذي في الدم لا يرتشح كما ترتشح هذه الاملاح ما لم يكن في الكليتين او في الدم او في الدورة الدموية خلل . واكثر المصابين بالبول الزلالي مصابون بالتهاب الكليتين او مرض آخر فيهما وقد يكون سببه مرض في القلب كما قلنا وربما كان الزلال منقطعاً بظهور تارة ويختفي اخرى فيكون سببه في هذه الاحوال اما الرياضة العنيفة او الحمامات الباردة . ومن انواع البول الزلالي الكاذب كما يحدث من الاكثار من اكل البيض وحده بضعة ايام . اما المقدار الذي قد يكون موجوداً في البول ولا يسبب ضرراً فلا يمكن وضع قياس له فالبعض يكون في بولهم نصف في الالف فقط ويضررون منه والبعض لا يضررون من مقدار اكثر من هذا كثيراً بل قد لا يعلمون انهم مصابون بالبول الزلالي ويعيشون سنوات كثيرة فلا بد من فحص القلب وفحص البول كيمائياً ومكروسكوبياً لمعرفة حال الكليتين تماماً . اما علاجه فيكون بالامتناع عن الملح والبيض واللحوم على انواعها والاقترار على اكل اللبن والبقول او اللبن فقط ومداواة الاعراض الطارئة

بالاحكام العلمية

السيارات

يكون عطارد نجم الصباح الشهر كله
والزهرة نجم المساء والمريخ نجم الصباح .
ويشرق المشتري قبيل نصف الليل ويغرب
زحل قبيل نصف الليل
وتكون الجوزاء قرب سميت الراس
والشعري البمانية على ارتفاع ٤٥°

اوجه القمر في فبراير

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٦	٥	٢٨ مساءً
البدر	١٣	٠	٣٧
الربع الثاني	٢١	٥	٤٤ صباحاً
القمر في الخضم	٩	٦	٥٤ مساءً
الاوج	٢١	٦	٣٠

اهداء المجلات

قلما انشئ نادٍ او مجمع علمي في هذا القطر والقطر السوري الا طلب مديروه منا ان نهدى اليهم المقتطف بحجة انه انشئ لخدمة العلوم والمعارف . ولا ندرى كيف يستحل اعضاء هذه الاندية والجامع مال خدام العلم ولا كيف يحسبون ان العلم يرتقي اذا حمل الافراد حمل المجلات

يضم النادي او المجمع عادة مئة رجل او اكثر فاذا دفعوا مئة غرش اشتراك مجلة اصاب كلا منهم غرش واحد في السنة فكأنه استخدم محرر المجلة ومساعديه مئة كاملة بغرش واحد ومع ذلك تراه يطلب ان يعفى من هذا الغرش . وقد صار في القطرين الآن اكثر من مئة نادٍ ومجمع فاذا طلب كلها ان يهدى اليها المقتطف خدمة للعلوم والآداب فكأنها طلبت منا ان نخسر مئة جنيه في السنة لكي توفر لكل واحد من اعضائها غرشاً واحداً اما نحن فنرى انه اذا كان بدل اشتراك المجلة جنهماً في السنة واشترك النادي الذي فيه مئة عضو بنسختين من تلك المجلة ودفع بدل اشتراكها جنهماً لا يكون صاحب المجلة راجحاً بل يكون مغلوباً لانه يكون قد اجاز لكل واحد من اعضاء ذلك النادي ان ينتفع بمجلته مقابل غرشين فقط وهو لا يجيز هذا النفع لغيرهم باقل من مئة غرش

فاذا اردنا ان نرتقي حقيقة ونرتقي العلوم والمعارف وجب ان نلقي حمل الافراد على الجماعات لا ان نلقي حمل الجماعات على الافراد فان حمل الفرد اذا وزع على الجماعة سهل عليها حمله واما حمل الجماعة فالفرد يزرع تحته واذا كان اصحاب المجلات من الاغنياء طولبوا بما يطالب به غيرهم من اهل اليسار وهو تخفيض قيمة الاشتراك في مجلاتهم للذين ينشعون بها ويصعب عليهم ان يدفعوا كل قيمة اشتراكها كبعض التلامذة والاساتذة ولكن اين الغنى من حملة الاقلام وهم في الغالب افقر من اقرانهم الذين يضطرون ان يجاروم في المأكل والمشرب والملبس والسكن فاذا تبرعوا باعطاء كتبهم ومجلاتهم مجاناً او بنصف ثمنها فيكونون قد حملوا نفوسهم فوق طاقتها واما ذوو اليسار من الملاك والتجار ونحوهم فخير ما يعملونه خدمة ابناء وطنهم بتقريب وسائل العلم منهم

وقد وفق المقتطف من حين انشائه بشيء من مساعدة ذوي الارباحية ولذلك يسهل علينا ان نعطي لبعض التلامذة والاساتذة بنصف قيمة الاشتراك العادية وهذا ينتهي ما يمكننا من التساهل للذين يودون ان يستفيدوا من المقتطف ويصعب عليهم ان يدفعوا قيمة الاشتراك كلها واما تقديمه مجاناً للاندية والجامع العلمية والادبية فليس من العدل ولا من الحكمة

الطاعون والجردان

لم تبقَ شبهة في ان الجرذان تنشر الطاعون بواسطة براغيثها اذا أصيبت به لكن انتشاره لا ينحصر بها بل كل حيوان يوجد ميكروب الطاعون في دمه يستطيع ان ينقله الى غيره لكن الجرذان اقدر من غيرها على ذلك لا بنفسها بل بالبراغيث التي تكون فيها فانها هي التي تنقل ميكروب الطاعون من جرد الى جرد ومن الجرذ الى الانسان . وليس كل انواع البراغيث تنقل عدوى الطاعون ففي الجرذان ستة انواع من البراغيث وهي برغوث الانسان وبرغوث الكلب وبرغوث الفارة وكلها قليلة الوجود في الجرذان ثم برغوث رابع وهو لا يلسع الانسان وبرغوث خامس وهو لا يمتص دم الانسان ايضاً الا اذا جاع وبرغوث سادس وهو برغوث الجرذ الهندي وهذا يمتص دم الانسان اذا لم يجد جرداً امامه وعليه يتوقف انتشار الطاعون

الدقيق المبيض وهضمه

يقصر الدقيق الآن باول اكسيد النيتروجين حتى يبيض كثيراً . وقد ظن البعض ان خبز الدقيق المبيض كذلك عسر الهضم ولكن امتحن هذا الخبز الآن بالبيسين فثبت انه امهل هضماً من خبز الدقيق الذي لم يبيض

الذبان والامراض

لقد علم ان الذبان تنقل عدوى الامراض منذ القرن السادس عشر ولكن لم يثبت ذلك بالامتحان الا في هذا العصر فقد ثبت فيه ان الذبان تنقل عدوى البثرة الخبيثة والكوليرا والرمم الصددي والسل والتيفويد ويرجح انها تنقل عدوى امراض اخرى حتى قال الاستاذ نزل ان الذبابة الواحدة قد تنقل من جراثيم العدوى اكثر مما يكون في دلو من الماء الملوث بها . والان يهتم جمهور من العلماء في استنباط الوسائل لاستئصال الذبان

النجم الجديد

نشرنا مقالة خاصة في هذا الجزء عن النجوم الجديدة واشرنا فيها الى ان القس اسبن اكتشف نجماً جديداً في ٣٠ ديسمبر . وقد اتضح بعد ذلك ان الاستاذ بكرنج الفلكي رأى صورة هذا النجم في الواح فوتوغرافية صورت في آخر نوفمبر الماضي

السر جورج ايرد

توفي السر جورج ايرد في ٦ يناير وهو الذي تعهد للحكومة المصرية ببناء خزان اصوان وقناطر اسيوط وقد كان شريكاً في حفر قناة منشستر ببلاد الانكليز وله غير ذلك كثير من الاعمال الهندسية الكبيرة في امستردام وكلكتا وكوبنهاغن ولندن وبرمنغهام

أكبر المطابع

ان مطبعة الحكومة الاميركية تشغل بناءً طوله ٤٠٨ اقدام وعرضه ١٧٥ قدماً وهي ثمانية ادوار من المباني الجميلة المزودة بالرخام والمرمر. يستعمل فيها من الورق نحو مئتين طنّاً كل يوم وألاتها كلها تدار بالكهربائية وتبلغ نفقاتها في السنة ستة ملايين وربع مليون من الريالات اي مليوناً وربع مليون من الجنيهات وشن آلات الطباعة التي فيها مليوناً ريال اي اربع مئة الف جنيه وقد طبعت هذه المطبعة مرة كتاباً فرنسياً فيه ٤٧٥ صفحة في يومين كاملين وهي تطبع كل شهر مئة وخمسة وسبعين مليون تذكرة من تذاكر البوسطة

تلامذة العرب في الهندسة

الثام جمع العلوم الرياضية في لندن في ١١ يناير ووصف فيه القانون ولسن قطعتين من مقالين هندسيين قديمين وجدتا في مكتبة كنيسة وسترا الاولي كتبها جبريل الذي صار بابا سنة ٩٧٩ باسم البابا سلفستر الثاني. ولم يكن كتاب اقليدس في الهندسة معروفاً حينئذ الا في العربية وحاول جبريل دخول مدرسة غرناطة فلم ينجح له ذلك. والثانية تاريخها اوائل القرن الثاني عشر وكاتبها راهب اسمه ادلورد وكان قد تعلم العربية وتظاهر بالاسلام ودرس في مدارس غرناطة وقرطبة

واشبيلية. والمقالان باللاتينية من نسخة ترجمت عن ترجمة اقليدس العربية وبقيت هذه الترجمة تدرّس في كل مدارس اوربا الى سنة ١٥٨٣ حينما كشف اصل اقليدس اليوناني

هبة ركفلر

اجتمع مجلس جامعة شيكاغو في ٢٠ ديسمبر الماضي وقرى فيه كتاب من المستر جون ركفلر يقول فيه انه وهب الجامعة مليوني جنيه فوق هباته السابقة لها لكنه قسم هذه الهبة الى عشرة اقسام متساوية تعطى لها في العشر السنوات التالية حتى يبقى مجال لغيره من كرماء الامة وقال في كتابه المشار اليه « ان هذه الجامعة العظيمة ملك للامة ويجب على الامة ان تديرها وتعزدها وما انا الا واحد من الامة وقد ايسج لي ان اشاركها في مساعدة هذه الجامعة »

وقد بلغت هبات المستر ركفلر لهذه الجامعة حتى الآن سبعة ملايين من الجنيهات وهبات غيره من اهالي اميركا لها مليوناً واربعة مئة الف جنيه. ومما يذكر بالاعجاب ان مديري الجامعة حاولوا مراراً ان يسموها باسم ركفلر فابى ذلك عليهم ولم يقبل ان يقولوا بأنه هو الذي اسمها الا بعد الحاح شديد منهم. وهو رئيس مجلس وكلائها ولكنه لم يتعرض مطلقاً لتعيين الاساندة فيها ولا تعرض

لحرية التعليم بل كان من رأيه دائماً انه يجب ان تطلق الحرية التامة لكل اسناذ لكي يعلم كما يشاء . هذا هو الكرم الخاتي والثروة التي تفوق التصور رجل واحد يهب مدرسة جامعة سبعة ملايين من الجنهات ولا يقبل ان تسمى باسمه

عدد الاشتراكين

احصي الاشتراكين في العام الماضي فبلغ عددهم في المانيا ٣٢٥٠٠٠٠ وفي فرنسا ١٠٠٠٠٠٠ وفي الولايات المتحدة ٦٠٠٠٠٠ وفي بريطانيا ٥٠٠٠٠٠ وفي بلجيكا ٥٠٠٠٠٠ وفي ايطاليا ٣٩٠٠٠٠ وفي فلندا ٣٣٧٠٠٠ وفي سويسرا ١٠٠٠٠٠ وفي الدنمارك ٩٩٠٠٠ وفي اسوج ٧٥٠٠٠

زلازل في تركستان

حدث زلازل شديد جداً في تركستان الروسية في الرابع من شهر يناير الماضي ودام في مدينة وپرينيه نحو خمس دقائق ثم تلتها زلازل اخرى متتابعة اخف منه ولم يبق بيت في المدينة لم يصب بخلل فيه وسقطت كل المنازل المجاورة المبنية بالطين . وكان تأثير هذا الزلازل شديداً جداً في الآت الرصد فتخرب بعضها على مسافة الف ميل واكثر من مركز الزلزلة . وقد كانت هذه الزلزلة من اشد الزلازل التي

حدثت منذ خمس وعشرين سنة هبات علمية شرقية

تبرع صاحب الدولة البرنس يوسف كمال باشا من امراء البيت الخديوي بخمسين فدانا اوقفها على الجامعة المصرية . وذكرت مجلة البيان الهندية ان الامير كرتل عبيدالله خان نجل سمو اميرة بوفال تبرع بخمسين الف روبية اي نحو ٣٣٣٣ جنهما اكلية عليكره وان سمو السراغا خان من امراء الهند وهب الكلية المذكورة ٢٥ الف روبية لانشاء قسم صناعي فيها وكتب الى سكرتيرها النواب وقار الملك انه سيمهها مبلغاً آخر متى اجتمع عندها من التبرعات ٢٠٠٠٠٠ روبية ووعد ان يخرج بنفسه مع الوفود لجمع التبرعات من البلاد . وذكرت المجلة ايضاً ان هذا القسم الصناعي سيعلم فيه الهندسة والتعدين والدباعة وصناعة الزجاج وصناعة الصبغ والكهربائية الصناعية والتجارة والكتابة المختزلة واستعمال الآلة الكاتبة وغير ذلك من الفروع النافعة وان الثلامذة الذين يتالون قصب السبق سيرسلون الى اوربا

هبات علمية غربية

اوصى الدكتور ارنت دوران بستة آلاف جنيه تنفق على تنظيم النباتات المحفوظة في متحف التاريخ الطبيعي في باريس وكان

حسنة جداً فكانت الوحمات تزول في وقت قصير ويزول لونها ايضاً

ومن الامراض الجلدية التي تزول بمعالجتها بالراديوم الجُدَرَة (Cheloid) وهي اثر الجرح او الضرب اذا ارتفع عن الجلد وتصعب ازالتها بالقطع وعلاجها بالراديوم يفضل على علاجها باشعة رنتجن لان الراديوم لا يسبب التهاباً شديداً في الجلد

ومنهما القوباء (Ringworm) وتعالج باشعة رنتجن والغرض من تعريضها للاشعة ازالة الشعر المصاب حتى يسهل شفاء الداء بالادوية المعروفة . ولا بد من الانتباه الشديد حتى لا يكون التعريض للاشعة شديداً لئلا يُلتهب الجلد فلا ينبت الشعر بعد ذلك . واذا كان العلاج بالاشعة مستوفياً يتم الشفاء في ثلاثة اشهر على الاكثر اما بالطرق القديمة فكان العلاج يطول الى سنتين او اكثر . وقد ادخلت الحكومات الاوربية هذه الطريقة الى مدارسها وحبذا لو ادخلتها الحكومة المصرية لشفاء القوباء والسعفة (القرعة)

كلوروفل الحيوان

ابان الاستاذ بوديا بلسكي ان الكلوروفل وهو المادة الملونة لاوراق النبات يوجد ايضاً في اجنحة الجراد وجلد الضفادع والخضر ولا يعلم كيف يتولد في هذين الحيوانين ولا فائدتهما منه

قد وهب المتحف منذ سنوات النباتات التي جمعها العالم النباتي كوسون وتبرع بالني جنيه تنفق على تنظيمها

واوصت المسز هوزلي باثني عشر الف جنيه لجامعة هارفرد واميركا والمستر ادوردك بمئة الف جنيه لكلية دارتموث

واوقفت المسز هرمان المثوية الاميركية عشرين الف جنيه على مدرسة الغابات في جامعة يابل يعطى ريعها رواتب للاستاذة

العلاج بالاشعة

كتبنا فصلاً في العلاج باشعة رنتجن واشعة الراديوم في عدد ابريل من السنة الماضية وذكرنا بعض الامراض التي تعالج بها وقد ثبت الآن انها تشفي كثيراً من الامراض الجلدية كالوحمات والخيلائن وما اشبه وطريقة العلاج كما يأتي . يوخذ بروميد الراديوم ويضاف اليه كبريتات الباريوم ويبسط المزيج مع الفرنيش على صفيحة معدنية وتوضع الصفيحة على المكان المصاب وتختلف الجرعة باختلاف نوع الاصابة فالوحمات المسطحة مثلاً توضع الصفيحة عليها مباشرة زمناً قصيراً وفي غيرها كما في الوحمات التي فيها اوعية دموية كبيرة يوضع حجاب بين الصفيحة والوحمة فلا تسبب الاشعة التهاباً شديداً . وقد كانت نتائج المعالجة بهذه الطريقة

الفصفور والكوروفل

ظهر لبعضهم ان الكوروفل يحوي شيئاً من الفصفور وانكر كثيرون من العلماء ذلك ثم اثبتته ثلاثة من العلماء في العام الماضي

التعدين في اليابان

كان اليابانيون يصنعون السيوف والمرايا المعدنية قبل المسيح بستائة وستين سنة وكانوا يجبون الجزية ذهباً وفضة من الكور بين بعد المسيح بمئة وخمسين سنة واكتشفوا النحاس الطبيعي في بلادهم سنة ٧٠٨ للميلاد وكان اصل المكنشفين من الكور بين فاكروما غاية الاكرام وجعلوا ولاية وأعني سكان البلاد التي وجد النحاس فيها من الجزية . وكان اليابانيون يعرفون حينئذ الكبريت والشب الابيض والميكا والبلور

وراثة الصفات المكتسبة

ربى الدكتور سمير فيراناً أيضاً في غرفة حرارتها ٢١ درجة وفيراناً أخرى أيضاً في غرفة باردة حرارتها ٥ درجات فقط لكي يرى تأثير الحر والبرد فيها فوجد ان التي ربيت في الغرفة الدافئة اطول اذناً وقوائم وأذناً آمن التي ربيت في الغرفة الباردة . ثم ربي نسل هذه وتلك في غرفة واحدة معتدلة الحرارة فبقى نسل الاولى طويل الاذنان والقوائم

والاذنان ونسل الاخرى قصيرها اي ان الصفات التي اكتسبتها الفيران من نموها في غرفة حارة او باردة انتقلت الى نسلها

جوز اليب

في بلاد الصومال شجر ينمو في الصحاري له جوز كثير الغذاء فان ١٢ في المئة منه مواد زلالية و ١١ في المئة زيت و ٢٤ في المئة مواد سكرية و ٣٧ في المئة مواد نشوية ونحوها فهو من اكثر الاثمار غذاء واسمه العلمي *Cordeauxia edulis* فعسى ان تهتم ادارة الزراعة الجديدة بزراعته في هذا القطر انتقال العدوى في الحمى التيفويدية

لا يخفى انه يصعب احياناً معرفة منشأ العدوى في الحمى التيفويدية حتى ظن بعضهم انها قد تنشأ لذاتها اي ان بعض الجراثيم التي تكون عادة في البراز قد تتحول الى جراثيم تيفويدية وظن غيرهم ان جراثيم الحمى التيفويدية قد تبقى حية في الماء والتربة زمناً طويلاً وتوالد فيهما لكن الابحاث البكتريولوجية في هذه السنوات الاخيرة قد نفت هذين الزعمين والرأي المعول عليه الآن ان الحمى التيفويدية قد تبقى في امعاء من يصاب بها ولو شفي منها وتنفصل منه الى غيرهم والادلة على ذلك كثيرة فقد ثبت ان كثيرين من المصابين انتقلت اليهم العدوى

بهذه الطريقة ويقال ان اثنين الى اربعة

في المئة من الذين يصابون بالحُمى التيفوئيدية
تبقى جراثيمها في امعائهم سنوات كثيرة فتنتقل
العدوى منهم الى غيرهم . والظاهر ان
جراثيم الكوليرا قد تصل الى امعاء اناس لا
تظهر اعراضها فيهم ثم تنتقل منهم الى غيرهم

جوائز نوبل

بلغت الجائزة من جوائز نوبل في السنة
الماضية اكثر من ثمانية الاف جنيهه فنال جائزة
الادبيات الميسو هيس وجائزة الطبيعيات
الاستاذ فان در والس وجائزة الكيمياء
الاستاذ ولاخ وجائزة الطب الاستاذ كوسل
وقد وزعت عليهم الجوائز في مدينة استكهولم
بحضور ملك اسوج ولم يتخلف منهم الا الميسو
هيس فانه لم يتمكن من الحضور لتقدمه في
السن

وفاة الكبتن شلي

توفي الكبتن شلي مؤلف كتاب طيور
مصر وهو ابن اخي برسي شلي الشاعر
الانكليزي المشهور الذي كان معاصراً
للورد بيرون

اعداء الجرذان

اعداء الجرذان الباشق والبوم والسمور
وابن عرس وهي تقتل عدداً كبيراً منها ولكن
اكثر الناس يسيئون الظن بهذه الحيوانات

ويقتلونهم مع انها من اشد اعداء الجرذان

السرفرنسيس غلتن

نعى البرق العلامة الكبير السرفرنسيس
غلتن الانثروبولوجي المشهور صاحب المباحث
المستفيضة في الوراثة واصلاح النسل وآثار
الانامل وسنأتي على ترجمته مفصلة في
الجزء التالي

ازدياد الديون المصرية

بلغت الديون التي استدانها سكان
القطر المصري من البنوك المصرية من يونيو
سنة ١٩٠٢ الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٩
١٢٦٥٠٠٠ جنيهه مصري نصفها او اكثر
من البنك العقاري والباقي من سائر البنوك
العقارية اي البنك الزراعي ولند بنك وبنك
المور تفاع وصندوق الرهنيات

داء النوم

المشهور ان داء النوم ينقله نوع من
الذباب يعرف بذباب داء النوم وكان يظن
قبلاً ان العدوى لا تنتقل بغير هذا النوع
من الذباب لكن في هذه الايام حدثت
اصابات بهذا الداء في روديزيا وغيرها وهي
بعيدة جداً عن الاماكن التي يوجد فيها هذا
الذباب ويظن الآن ان الداء قد ينقله نوع
آخر من الذباب يعرف بذباب مرض الخيل

جائزة علمية

جاء في المجلة العلمية الفرنسية ان جائزة غودار البيولوجية قد منحت هذه السنة للسيدة حنة درزونيلا وهي جائزة تمنح كل سنتين لاحسن مؤلف في علم البيولوجيا

دار المباحث الطبية

انشأ المستر ركفلز المثري الشهير هذا المعهد سنة ١٩٠١ ووقف عليه ٤٠٠٠٠ جنيه ثم في سنة ١٩٠٢ وهبه ٢٠٠٠٠٠ جنيه لبناء معمل وللانفاق عليه بضع سنوات ثم رأى انه لا بد من بناء مستشفى يكون قريباً من المعهد فوهب ١٢٤٠٠٠ لهذا الغرض وفي سنة ١٩٠٧ وهب ٥٢٠٠٠٠ لينفق من ريعها على المعهد وهذه السنة وهب ٧٦٤٠٠٠ فيكون مجموع ما وهبه لهذا المعهد ١٦٤٨٠٠٠ جنيه

مدام كوري واكاديمية العلوم

خلت عضوية القسم الطبي في اكااديمية العلوم بباريس بوفاة الميسو جرنز فرشتت المدام كوري مكانه لكنها لم تتل الاصوات الكافية لان اكثر الاعضاء لا يميلون الى إدخال النساء في عضويتهم وقد جاء في الاخبار الاخيرة ان النساء عزم على انشاء اكااديمية خاصة بهن

وفاة الاستاذ كونغ

توفي الاستاذ كونغ في الثامنة والتسعين من عمره وقد كان استاذاً للجراحة في جامعة روستوك ثم استاذاً لها في غوتنغن وبرلين وهو من الجراحين المشهورين وله مؤلفات عديدة في الجراحة يعول عليها في مدارس الطب وقد طبعها مراراً

جراثيم داء النوم والغنم

تسمى الجراثيم التي تسبب داء النوم التريبانوزومات ويعرف منها انواع كثيرة تصيب الحيوانات على انواعها وقد وجد الدكتور لافران ان الضأن والماعز اذا أصيبت بهذه الجراثيم شفيت منها حالاً فاستخرج مصلًا من خروف كان مصاباً بها وشفي ثم حقن به الفيران فواقاهم الحقن من الاصابة بالجراثيم المذكورة

الاسفنج في البحر الاحمر

جمع بعضهم من البحر الاحمر ٣١ نوعاً جديداً من الاسفنج لم تكن معروفة قبلاً فصار عدد انواع الاسفنج فيه ١٨٧ نوعاً اكثرها من الانواع الموجودة في الاوقيانس الهندي وكان بين هذه الانواع الجديدة ثلاثة لم تكن موجودة قبلاً الا في البحر المتوسط ويظهر انها انتقلت الى البحر الاحمر حديثاً

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والثلاثين

١٠٥ حسين بخري باشا . لآ حمد بك زكي . (مصورة)

١١٢ مكشقات الالمان في باهل

١١٣ نوادر الاحجار الثمينة

١٢١ رحلة بارتيا الى الحجاز واليمن والهند

١٢٦ اللغة العربية والطب . للدكتور محمد عبد الحميد

١٢٧ فلسطين قبل عصر التاريخ

١٣١ معجم الحيوان . للدكتور امين المعلوف . (مصورة)

١٣٦ الزهراء والزاهرة في الاندلس

١٤٢ متى ظهر الانسان على الارض

١٤٦ كتب اوربا ومكاتبها . لسلامه افندي موسى

١٥٠ ارنخ ومكشقاته الطيبة . (مصورة)

١٥٧ العلم في العام الماضي

١٦١ المللك الاول . للسيدة جوليا طعمه

١٦٥ النجوم الجديدة وتعليها

١٦٧ حالة القطر المصري المالية

١٦٩ باب الرياضيات * برهان قاعدة جبرية مفيدة

١٧٠ باب تدبير المنزل * تجديد الشباب . اسراف بعض النساء . المسزادي . تسليمة الاولاد

بعلهم . الصحة في اللعب . شرب المياه العكرة في القطر المصري

١٧٢ باب الزراعة * زرع القطن . الحيوانات والزراعة . الجمعية الزراعية الخديوية . تاريخ

القطن في مصر . جني القطن بالآلة

١٨٣ باب المراسلة والمناظرة * النور الباطن . حكم مشرقية

١٨٦ باب التفريط والانتقاد * الاقباط في القرن العشرين . دروس التاريخ الاسلامي . لباب

الخيار في سيرة المختار . الدروس العربية . دروس في الصرف والنحو . العروس . الورقاء .

المرأة الوضية . كوكب البرية . الطهارة الوطنية . تقويم المساحة . الانيس . شرح نهج

البلاغة . تفسير القرآن الحكيم . المورد الصافي . مجموعة القواعد الحسابية للاعمال الزراعية

والتجارية . العفاف

١٩٤ باب المسائل * وفيه ١٩ مسألة

١٩٩ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٤ نبذة